مختصر رياض الصالحين

٣

٢

مختصر رياض الصالحين

اختصار وتعليق
فالح الشبلي







بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله ، نحمدهُ ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ باللهِ من شُرور أنفسنا ، ومن سيئاتِ أعمالنا ، من يَهْدِ الله فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضْلِلْ فلا هادِيَ له ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسوله ، صلىٰ الله عليهِ وعلىٰ آلهِ وصحبهِ وسلم .

أما بعد

فقد مَنَّ الله عليَّ بعدما انتهيت من ختم دورة تدريسية في علوم الحديث أن أختصر هذا الكتاب الجليل، وذلك بعد أن سألني أحد الطلبة المتخرجين من كلية الشريعة ببغداد عن

كيفية حفظ الحديث النبوي، فقلت له : يكون الحفظ من كتاب معتمد مثل صحيحِ البخاري وصحيحِ مسلم ، وتحفظ من كل بابٍ حديثاً واحداً ، وهذا أفضلُ الحفظِ حسبَ علمي ، وصار الرأي أن أقرب المسافة لطالب العلم بعملٍ أسهّل فيه ما يصعب على البعض، وأشارك فيه مَنْ سبقني خدمةً لديني، ولظرف حال بيني وبين الصحيحين، اقترحتُ أن يكونَ الحفظُ من « رياض الصالحين » للإمامِ النووي رحمه الله، لكثرةِ انتشار هذا الكتابِ وتداوله بين الناس ، ويكون الحفظ ـ كما أسلفنا ـ مِنْ كل باب آيةً وحديثاً ، واكتمل اختصار الكتاب ولله الحمد ، وقمتُ بتدريسه ، واستفاد منهُ كثيرٌ من طلبة العلم ، وذلك بحفظِ متنه ، واشتهر هذا المختصر بين طلبة العلم بمدينتي ،

وشجّعني بعضهم في حينه على طبع الكتاب حتى يُستَفاد منه، ويكون صغيرَ الحجم سهل الحمل .

وكان اختصاري للكتاب بإيرادِ آيةٍ وحديث لكلِّ باب ، إلا إذا احتاجَ الباب لأكثر من آية أو حديث تكملةً للفائدة وتجنباً للإخلالِ بالباب ، وربما أذكر بعض أقوالِ الإمام النووي كشرحٍ للباب أو تكملة . . . إلخ ، وكذلك هناك بعض الكتبِ التي ذكرها الإمامُ النووي ولم يذكر أبوابها فأضطرُ إلى أن أذكر كلَّ الأحاديثِ التي أوردها مع عدم التكرار ، واعتمدتُ أصح الأحاديث مع العزو ، كالحديث متفق عليه ، أو رواه البخاري ، أو مسلم . . . إلخ ، وذيّلتُ الكتاب بفهرس للأبواب .

والكتابُ بدأهُ الإمامُ النووي وختمهُ بلطيفة ؛ بدأه ببابِ الإخلاصِ وختمهُ ببابِ ما أعد الله تعالىٰ للمؤمنين في الجنة ، وكأنه يخاطب المسلم ويقولُ له : إن أنت قرأتَ هذا الكتاب بنيةٍ صادقة وإخلاصٍ لله ، فإن مصيرك الجنة ، وهذا دليل على براعته ودقته في التأليف رحمهُ الله ، ولم يفطن إلىٰ هذه الملاحظة كثيرٌ من قرائِه .

أسأل اللهَ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجههِ الكريم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اللهَ بقلبٍ سليم .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

قال مؤلف هذا المختصر : تم الفراغ من تأليف هذا الكتاب في يوم الثلاثاء ٢٤/ محرم/ ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠/ ١/ ٢٠٠٩م.

أبو محمد فالح الشبلي
بغداد ـ العراق



١ بابُ الإخلاصِ وإحضارُ النيةِ في جميع الأعمال والأقوال البارزة والخفية

قال تعالىٰ : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة : ٥] .

١ ـ وعن أمير المؤمنين أبي حفصٍ عمر بنِ الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « إنما الأعمالُ بالنياتِ ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرتهُ إلىٰ الله ورسوله فهجرتُهُ إلىٰ الله ورسولهِ ، ومن كانت هجرتُهُ لدنيا يُصيبُها ، أو امرأةٍ يَنْكِحُهَا فهجرتُهُ إلىٰ ما هاجرَ إليهِ ». متفق عليه [البخاري: ١، مسلم: ١٩٠٧].



٢ بابُ التوبة

قال العلماء : التوبة واجبة من كل ذنبٍ ، فإن كانت المعصية بين العبد وبين اللهِ تعالىٰ لا تتعلق بحقِّ آدمي فلها ثلاثة شروط :

أحدها : أن يقلع عن المعصية

والثاني : أن يندم علىٰ فعلها

والثالث : أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً . فإن فقد أحد الثلاثة لم تصحّ توبته .

وإن كانت المعصية تتعلق بآدميّ فشروطها أربعة :

هذه الثلاثة ، وأن يبرأ من حقِّ صاحبها ؛ فإن كانت مالاً أو نحوهُ ردَّهُ إليهِ ، وإن كانت حَدَّ قذف ونحوه مكّنه منه ، أو طلب عفوه ، وإن كانت غيبة استحلّه منها .

ويجب أن يتوب من جميع الذنوب ، فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب ، وبقي عليه الباقي ، وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة ، وإجماع الأمة ، علىٰ وجوب التوبة .

قال الله تعالى : ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ . [النور : ٣١] .

٢ ـ وعن أبي موسىٰ عبد الله بن قيس الأشعري، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: « إن الله تعالىٰ يبسط يدَهُ بالليل ليتوبَ مُسيء النهار ، ويبسط يدَهُ بالنهار ليتوبَ مُسيء الليل حتىٰ تطلع الشمسُ من مغربها » . [مسلم: ٢٧٥٩].

٣ بابُ الصّبر

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ

حِسَابٍ﴾ [الزمر : ١٠].

٣ ـ وعن أبي يحيىٰ صهيب بن سنان رضي الله عنهُ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ « عجباً لأمرِ المؤمن إنّ أمرهُ كلَّه له خير ، وليس ذلك لأحدٍ إلاّ للمؤمن : إن أصابته سَرَّاءُ شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضرّاءُ صبر فكان خيراً له » . [مسلم : ٢٩٩٩].

٤ بابُ الصِّدق

قالَ الله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة : ١١٩].

٤ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنهُ عن النبي ﷺ قال : « إنّ الصدقَ يَهدي إلى البرّ ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنة ، وإنَّ الرجل ليصدقُ حتىٰ يُكتب عند اللهِ صدّيقاً ، وإنّ الكذب يهدي إلى

الفجور ، وإن الفجورَ يهدي إلى النار وإنّ الرجل ليكذبُ حتىٰ يكتبَ عند الله كذّاباً » . متفق عليه [البخاري : ٦٠٩٤ ، مسلم : ٢٦٠٧].

٥ بابُ المراقبة

قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ . [آل عمران : ٥]

٥ ـ عن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنهُ، قال : « بينما نحنُ جلوسٌ عند رسول الله ﷺ ، ذاتَ يومٍ إذ طلع علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثياب ، شديد سوادِ الشعرِ ، لا يُرى عليهِ أثرُ السَّفَر ، ولا يعرفهُ منا أحدٌ ، حتىٰ جلس إلىٰ النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيهِ ، ووضع كفيهِ علىٰ فخذيه . وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « الإسلامُ



أن تشهدَ أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحجَّ البيت إن استطعت إليهِ سبيلا » . قال : صَدَقتَ . فعجبنا لهُ يسألهُ ويصدقهُ ! قال : فأخبرني عن الإيمان . قال : « أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسلِه ، واليومِ الآخر ، وتؤمن بالقدرِ خيرهِ وشرِّهِ » قال : صدقت . قالَ : فأخبرني عن الإحسان . قالَ : « أن تعبد الله كأنك تراهُ . فإن لم تكن تراه فإنهُ يراك » . قالَ : فأخبرني عن الساعةِ . قال : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل » . قال : فأخبرني عن أماراتها . قال : « أن تلدَ الأمةُ رَبَّتَها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان » ثم انطلق ، فلبثتُ ملياً ، ثم قال : « يا عمر ! أتدري من السائل ؟ » قلتُ : اللهُ ورسولهُ أعلم قال : « فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم » . [مسلم : ٨].

* ومعنىٰ : تلد الأمة ربتها ، أي : سيدتها ؛ ومعناه : أن تكثر السراري حتىٰ تلد الأمة السرية بنتاً لسيدها ، وبنت السيد في معنىٰ السيد وقيل غير ذلك .

* والعالة : الفقراء .

* وقوله : ملياً ، أي : زمناً طويلاً ، وكان ذلك ثلاثاً .

٦ بابُ التقوى

قال الله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ . [الأحزاب : ٧٠].

٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنهُ قال : قيل : يا رسول الله من أكرمُ الناس ؟ قال : « أتقاهم » فقالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : « فيوسفُ نبيُّ الله ابنُ نبيُّ الله ، ابن نبي الله ، ابنُ خليل الله » . قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : « فعن معادن العربِ تسألوني ؟ خيارهم في الجاهليةِ خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » متفق عليه [البخاري : ٣٣٥٣ ، مسلم : ٢٣٧٨].

* وفقُهوا بضم القاف علىٰ المشهور ، وحكي كسرها ، أي : علموا أحكام الشرع .

٧ باب اليقين والتوكل

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ﴾ . [الأحزاب : ٢٢] ، وقال تعالىٰ : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [إبراهيم : ١١].

٧ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : « حسبنا الله ونعم الوكيل قال إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار ، وقالها محمد ﷺ حين قالوا : ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ [آل عمران : ١٧٣] » [البخاري : ٤٥٦٣].

٨ ـ وعن عمر رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لو أنكم تتوكلون علىٰ الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصاً وتروح بطاناً » [الترمذي : ٢٣٤٤].

* معناهُ تذهبُ أول النهار خماصاً ، أي : ضامرة البطون من الجوع ، وترجع آخر النهار بطاناً ، أي : ممتلئة البطون .



٨ باب الاستقامة

قال الله تعالى : ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ [هود : ١١٢] .

٩ ـ وعن أبي عمرو ، وقيل أبي عَمَرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنهُ قال : قلتُ : يا رسول الله قلْ لي في الإسلام قولاً لا أسألُ عنهُ أحداً غيرك . قال : « قل : آمنتُ بالله ، ثمَّ استقمْ » [مسلم : ٣٨] .

٩ باب التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالىٰ وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها علىٰ الاستقامة[1]

قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

(١) حديث الباب « الكيِّس من دان نفسه . . . » الحديث ضعيف .

وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ ﴾ [آل عمران : ١٩٠ ـ ١٩١] .

١٠ باب المبادرة إلىٰ الخيرات وحث من توجه لخير علىٰ الإقبالِ عليه بالجد من غير تردد

قال الله تعالىٰ : ﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ﴾ [البقرة : ١٤٨] .

١٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنهُ أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبحُ الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، أو يمسي مؤمناً ويصبحُ كافراً ، يبيع دينه

بِعَرَضٍ من الدنيا» [مسلم : ١١٨] .

١١ بابُ المجاهدة

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت : ٦٩] .

١١ ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقومُ من الليل حتىٰ تتفطَّر قدماهُ ، فقلتُ له ؛ لمَ تصنعُ هذا يا رسول الله ، وقد غفر الله لك ما تقدمَ من ذنبك وما تأخر ؟ قال : « أفلا أحبُّ أن أكون عبداً شكوراً ؟ » . متفق عليه [البخاري : ٤٨٣٧ ، مسلم : ٢٨٢٠] .

١٢ باب الحث علىٰ الازدياد من الخير في أواخر العمر

قال الله تعالىٰ : ﴿ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ

فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ ﴾ [فاطر : ٣٧] .

١٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنهُ ، عن النبي ﷺ قال : « أعذرَ الله إلىٰ امرىءٍ أخَّر أجله حتىٰ بلغ ستين سنةً » [البخاري : ٦٤١٩] .

* قال العلماءُ معناهُ : لم يترك لهُ عذراً إذ أمهلهُ هذه المدة . يقال : أَعْذَرَ الرَّجل إذا بلغ الغاية في العذر .

١٣ بابُ بيان كثرة طرق الخير

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة : ٢١٥] .

١٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الإيمانُ بضعٌ وسبعون ، أو بضعٌ وستون شعبة : فأفضلُها قولُ لا إله إلاّ الله ، وأدناها إماطةُ الأذىٰ عن الطريق والحياءُ شعبةٌ



من الإيمان » متفق عليه [البخاري : ٢٥٦٦ ، مسلم : ١٠٣٠].

* البضع : من ثلاثة إلى تسعة، بكسر الباء وقد تفتح .

* والشعبة : القطعة .

١٤ باب في الاقتصاد في الطاعة

قال الله تعالىٰ : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

١٤ ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأةٌ قال : « من هذهِ ؟ » قالت : هذهِ فلانة تذكر من صلاتها قال : « مَهْ عليكم بما تطيقون ، فوالله لا يَمَلُّ الله حتىٰ تَمَلُّوا ، وكان أحبُّ الدِّين إليهِ ما داوم صاحبُهُ عليه » [البخاري : ١١٥١ ، مسلم : ٧٨٥] .

* ومَهْ : كلمة نهي وزجر .

* ومعنىٰ « لا يملُّ الله » أي : لا يقطع ثوابه عنكم وجزاء أعمالكم ، ويعاملكم معاملة المالِّ حتىٰ تملوا فتتركوا ، فينبغي لكم أن تأخذوا ما تطيقون الدوام عليه ليدوم ثوابهُ لكم وفضله عليكم .

١٥ باب المحافظة علىٰ الأعمال

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا ﴾ [النحل : ٩٢].

١٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا عبدَ الله لا تكن مثلَ فلان ، كان يقومُ الليل فترك قيامَ الليل » متفق عليه [البخاري : ١١٥٢ ، مسلم : ١١٥٩].

١٦ باب في الأمر بالمحافظة علىٰ السنّة وآدابها

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ [الحشر : ٧] .

١٦ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنهُ ـ عن النبي ﷺ قال : « دعوني ما تركتكم : إنما أهلك من كان قبلكم كثرةُ سؤالهم ، واختلافُهم علىٰ أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بشيءٍ فأتوا منهُ ما استطعتم » متفق عليه [البخاري : ٧٢٨٨، مسلم: ١٣٣٧].

١٧ باب وجوب الانقياد لحكم اللهِ تعالىٰ وما يقوله من دُعيَ إلىٰ ذلك وأمِرَ بمعروف أو نُهيَ عن منكر

قال الله تعالىٰ : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ

يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٥].

١٧ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنهُ ، قال : لما نزلت علىٰ رسول الله ﷺ ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ ﴾ [البقرة : ٢٨٤] ، اشتد ذلك علىٰ أصحابِ رسول الله ﷺ ، فأتوا رسولَ الله ﷺ ، ثم بَرَكوا علىٰ الرُّكَب فقالوا : أي رسولَ الله كُلِّفْنَا من الأعمال ما نطيق : الصلاة والجهاد والصيام والصدقة ، وقد أنزلت عليك هذهِ الآية ولا نُطيقها . قال رسول الله ﷺ : « أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا ؟ بل



قولوا : ﴿ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ فلما اقترأها القوم ، وذلقت بها ألسنتهم ، أنزل الله تعالىٰ في إثرها : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالىٰ ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴾ قال : نعم ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ ﴾ قال : نعم ﴿ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ قال : « نعم » [مسلم : ١٢٥].

١٨ باب النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ﴾ [الأنعام : ١٥٣].

١٨ ـ وعن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحْدَثَ في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدٌّ » . متفق عليه .
[البخاري : ٢٦٩٧ ، مسلم : ١٧١٨]

١٩ باب في من سنَّ سُنَّةً حسنةً أو سيئة

قال تعالىٰ : ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا ﴾ [الأنبياء : ٧٣].

١٩ ـ وعن أبي عمرو جرير بن عبد الله ، رضي الله عنه ، قال : كنا في صدر النهار عند رسول الله ﷺ فجاءَهُ قومٌ عراةٌ مُجتابي النِّمَارِ أو العَباء . متقلدي السيوف ، عامَّتُهم من مُضَرَ ، بل كلُّهم من مضر ، فَتَمعَّر وجهُ رسول الله ﷺ لما رأىٰ بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج ، فأمر بلالاً فأذن وأقام ، فصلّىٰ ثم خطب ، فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾ إلى آخر الآية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ والآية الأخرى التي في آخر الحشر : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ ﴾ تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بُرّه من صاع تمره حتىٰ قال : « ولو بشق تمرة » ، قال : فجاء رجل من الأنصار بصُرَّةٍ كادت كفّهُ تعجز عنها ، بل قد عجزت ، قال : ثم تتابع

الناس حتىٰ رأيتُ كومين من طعام وثياب ، حتىٰ رأيتُ وجه رسول الله ﷺ يتهلَّل كأنهُ مُذْهَبَة ، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنةً فله أجرُها ، وأجر مَنْ عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سنّ في الإسلام سُنَّةً سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » [مسلم : ١٠١٧].

* قوله : مجتابي النِّمَارِ ، هو بالجيم وبعد الألف باء موحدة . والنِّمَارِ : جمع نَمِرَة وهي : كساء من صوف مخطط .

* ومعنى « مجتابيها » : أي لابسيها قد خرقوها في رؤوسهم ، و« الجوب » القطع ، ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ﴾ أي : نحتوه وقطعوه .



* وقوله : « تمعَّر » هو بالعين المهملة ، أي : تغيرَ .

* وقوله : « رأيتُ كومين » بفتح الكافِ وضمها ؛ أي : صُبرتين .

* وقوله : « كأنهُ مُذهَبَة » هو بالذال المعجمة ، وفتح الهاء والباء الموحدة . قاله القاضي عياض وغيره . وصحفهُ بعضهم فقال : « مُدهنة » بذال مهملة وضم الهاء وبالنون ، وكذا ضبطهُ الحميدي ، والصحيح المشهور هو الأول . والمراد بهِ علىٰ الوجهين : الصَّفاءُ والاستنارة .

٢٠ باب الدلالة علىٰ خير والدعاء إلىٰ هدىٰ أو ضلالة

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ ﴾ .

[القصص : ٨٧] وقال تعالىٰ : ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

٢٠ ـ وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من دَلَّ علىٰ خير فَلَهُ مثلُ أجرِ فاعِلِهِ » [مسلم : ١٨٩٣] .

٢١ بابٌ في التعاون علىٰ البر والتقوىٰ

قالَ الله تعالىٰ : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ [المائدة : ٣] .

٢١ ـ وعن أبي عبد الرحمن زيد بن خالد الجهني ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً في أهلهِ بخير فقد غَزَا » متفق

عليه [البخاري : ٢٨٤٣ ، مسلم : ١٨٩٥] .

٢٢ باب في النصيحة

قال الله تعالىٰ إخباراً عن هود ﷺ : ﴿ وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف : ٦٨] .

٢٢ ـ عن أبي رقية تميم بن أوس الداري ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: « الدين النصيحة » قلنا : لمن ؟ قال : « لله ولكتابه ولرسولهِ ولأئمة المسلمين وعامَّتهم» [مسلم : ٥٥] .

٢٣ ـ وعن جرير بن عبدِ الله رضي الله عنه قال : بايعتُ رسول الله ﷺ علىٰ : إقام الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، والنصح لكل مسلم . متفق عليه [البخاري : ٥٧ ، مسلم : ٥٦] .

٢٣ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

٢٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « إياكم والجلوسَ في الطرقات » فقالوا : يا رسول الله مالنا من مجالسنا بدٌّ ، نَتحدَّثُ فيها ! فقالَ رسول الله ﷺ : « فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقَّه » قالوا: وما حقُّ الطريق يا رسول الله؟ قال: « غَضُّ البصر، وكفُّ الأذىٰ، وردُّ السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر » متفق عليه [البخاري : ٢٤٦٥ ، مسلم : ٢١٢١] .



٢٤ باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهىٰ عن منكر وخالف قوله فعله

قال الله تعالىٰ : ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة : ٤٤].

٢٥ ـ وعن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة ، رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « يؤتىٰ بالرجل يومَ القيامة فيلقىٰ في النار ، فتندلق أقتاب بطنه ، فيدور بها كما يدور الحمار في الرَّحا ، فيجتمع إليهِ أهل النار فيقولون : يا فلان مالك ؟ ألم تك تأمرُ بالمعروف وتنهىٰ عن المنكر ؟ فيقول : بلىٰ ، كنتُ آمر بالمعروف ولا آتيه ،

وأنهىٰ عن المنكر وآتيهِ » متفق عليه [البخاري : ٦/٢٣٨ ، مسلم : ٢٩٨٩].

* فتندلق : أي فتخرج .

* الأقتاب : الأمعاء واحدها قِتْبٌ .

٢٥ باب الأمر بأداء الأمانة

قال الله تعالىٰ : ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء : ٥٨] .

٢٦ ـ وعن حذيفة بن اليمان ، رضي الله عنه ، قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثين قد رأيت أحدهما ، وأنا أنتظر الآخر : « حدثنا أن الأمانة نزلت في جَذْر قلوب الرجالِ ، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن ، وعلموا من السنة ، ثم حدثنا عن رفعِ الأمانةِ فقال : « ينامُ الرجل

النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأمانةُ من قلبهِ ، فيظل أَثَرها مثل الوَكْتِ ، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل المجل ، كجمرٍ دحرجَتهُ علىٰ رجلك ، فَنَفِطَ ، فتراهُ مُنْتَبِراً وليس فيهِ شيء » ثم أخذ حصاة فَدَحْرَجَها علىٰ رجلهِ ، فيصبح الناس يتبايعون ، فلا يكادُ أحدٌ يؤدي الأمانة حتىٰ يقال : إن في بني فلان رجلاً أميناً، حتىٰ يقال للرجل : ما أجلده ما أظرفه ، ما أعقله ! وما في قلبهِ مثقال حبة من خردل من إيمان » . ولقد أتىٰ عليَّ زمانٌ وما أبالي أيكم بايعتُ لئن كان مسلماً ليردَّنهُ عليَّ دينُه ، وإن كان نصرانياً أو يهودياً ليردَّنهُ عليَّ ساعيه ، وأما اليوم فما كنت أبايع منكم إلا فلاناً وفلاناً » متفق عليه [البخاري : ٦٤٩٧ ، مسلم : ١٤٣] .

* قوله : جذر بفتح الجيم وإسكان الذال

المعجمة : وهو أصلُ الشيء .

* والوكت بالتاء المثناة من فوق : الأثر اليسير .

* والمجل ، بفتح الميم وإسكان الجيم وهو تَنَفُّطٌ في اليد ونحوها من أثر عمل وغيره .

* قوله : مُنتبراً : مرتفعاً .

* قوله : ساعيه : الوالي عليه .

٢٦ باب تحريم الظلم والأمر بردّ المظالم

قال الله تعالىٰ : ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر : ١٨] .

٢٧ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « اتَّقوا الظلمَ فإن الظلم



ظلماتٌ يومَ القيامة ، واتَّقوا الشُّحَّ فإنَّ الشُّحَّ أهلكَ مَنْ كان قبلكم ؛ حملهم علىٰ أن سفكوا دماءَهم واستحلُّوا محارمَهم » . [مسلم : ٢٥٧٨]

٢٧ باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ [الحج : ٣٠] ، وقال تعالىٰ : ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر : ٨٨] .

٢٨ ـ وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « من لا يرحَمْ الناسَ لا يرحَمْهُ الله » . متفق عليه [البخاري : ٧٣٧٦ ، مسلم : ٢٣١٩] .

٢٩ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « إن كان رسولُ الله لَيَدعُ العملَ وهو يحبُّ أن يعملَ به ؛ خشية أن يعمل به الناسُ فيُفرَضَ عليهم » . متفق عليه [البخاري : ١١٢٨ ، مسلم : ٧١٨] .

٣٠ ـ وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلّىٰ صلاة الصبح فهو في ذمّة الله فلا يطلبنّكم اللهُ من ذمته بشيء ؛ فإنهُ من يطلبه من ذمته بشيء يدركهُ ، ثمّ يَكُبُّه علىٰ وجهه في نار جهنَّم » [مسلم : ٦٥٧] .

٣١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « حق المسلم علىٰ المسلم خمسٌ : ردُّ السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ،

وتشميت العاطس » متفق عليه [البخاري : ١٢٤٠ : مسلم : ٥٦٥٠] .

٢٨ باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [النور : ١٩] .

٣٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا إلا سترهُ اللهُ يومَ القيامة » [مسلم : ٢٥٩٠] .

٢٩ باب قضاء حوائج المسلمين

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴾ [الحج : ٧٧] .

٣٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « من نَفَّسَ عن مُؤمنٍ كُرْبَةً من كُرَبِ الدُّنيا ، نَفَّسَ اللهُ عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يَومِ القيامة ، ومن يَسَّر علىٰ مُعسرٍ يَسَّرَ اللهُ عليه في الدّنيا والآخرة ، ومن سَتَرَ مُسلماً سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنيا والآخرة ، واللهُ في عَوْنِ العبد ما كان العبدُ في عَوْنِ أخيهِ ، ومن سَلَكَ طريقاً يَلْتَمِسُ فيه عِلماً سَهَّلَ اللهُ له بهِ طرِيقاً إلىٰ الجنّةِ ، وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بُيُوتِ اللهِ تعالىٰ ، يَتْلُونَ كتابَ الله ، ويتدارسونَهُ بينَهم إلا نزلت عليهم السكينةُ ، وغشيتهم الرَّحمةُ ، وحفَّتهمُ الملائكةُ ، وذكرَهم اللهُ فيمَنْ عنده . ومن بَطَّأَ به عملُه لم يُسرعْ بهِ نَسَبُه » [مسلم : ٢٦٩٩] .



٣٠ باب الشفاعة

قال الله تعالىٰ : ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء : ٨٥] .

٣٤ ـ وعن أبي موسىٰ الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النبي ﷺ إذا أتاهُ طالبُ حاجةٍ أقبلَ علىٰ جُلَسائهِ فقال : « اِشفعوا تؤجروا ويَقْضي اللهُ علىٰ لسانِ نبيِّهِ ما أحبَّ » متفق عليه [البخاري : ٦٠٢٧ ، مسلم : ٢٦٢٧] .

٣١ باب الإصلاح بين الناس

قال الله تعالىٰ : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات : ١٠] .

٣٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ سُلامَى من الناس عليه صدقةٌ كلَّ يومٍ تَطْلعُ فيهِ الشمسُ : تَعدِلُ بين الاثنين صدقةٌ ، وتعينُ الرجلَ في دابَّتِهِ فتحمله عليها ، أو ترفَعُ لهُ عليها مَتَاعَهُ صدقةٌ ، والكلمةُ الطيبةُ صدقة ، وبكلّ خطوةٍ تمشيها إلىٰ الصلاة صدقة ، وتُميطُ الأذىٰ عن الطريق صدقة » متفق عليه [البخاري : ٢٨٩١ ، مسلم : ١٠٠٩] .

* ومعنىٰ تعدل بينهما : تصلح بينهما بالعدلِ .

٣٢ باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قال الله تعالىٰ : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ

يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف : ٢٨] .

٣٦ ـ وعن حارثة بن وهب ـ رضي الله عنهُ ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا أخبركم بأهلِ الجنّةِ ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعِّفٍ لو أقسمَ علىٰ اللهِ لأبَرَّهُ ، ألا أخبركم بأهل النار ؟ كلُّ عُتُلٍّ جوَّاظٍ مُستكبر » . متفق عليه [البخاري : ٤٩١٨ ، مسلم : ٢٨٥٣] .

* العُتُلّ : الغليظ الجافي .

* والجوّاظ : بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة : وهو الجموع المنوع ، وقيل : الضخم المختال في مشيته ، وقيل : القصير البطين .

٣٣ باب ملاطفة اليتيم والبنات ، وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين والإحسانِ إليهم ، والشفقة عليهم والتواضع معهم ، وخفض الجناح لهم

قال الله تعالىٰ : ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر : ٨٨] .

٣٧ ـ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كُنَّا مَعَ النبي ﷺ ستَّةَ نَفَر ، فقال المشركون للنبي ﷺ : اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا ، وكنت أنا وابن مسعودٍ ورجلٌ من هذيل وبلال ورجلان لستُ أُسَمِّيهما ، فوقع في نفسِ رسولِ الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدَّث نفسهُ ، فأنزل الله تعالىٰ :



﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [الأنعام : ٥٢] . [مسلم : ٢٤١٣] .

٣٨ ـ وعن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا وكافلُ اليتيم في الجنّةِ هكذا » وأشار بالسبّابة والوُسْطىٰ وفرَّجَ بينهُما . [البخاري : ٦٠٠٥] .

* وكافل اليتيم : ٱلقائم بأموره .

٣٤ باب الوصية بالنساء

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء : ١٩] .

٣٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « استوصوا بالنساء خيراً ، فإنَّ المرأة خُلقت من ضِلَعٍ ، وإن أَعوج ما في الضِّلَعِ أعلاهُ ، فإن ذهبتَ تُقيمه كَسرْتَه ، وإن

تركتَه لم يَزَلْ أعوجَ ، فاستوصُوا بالنّساء » . متفق عليه [البخاري : ٣٣٣١ ، مسلم : ١٤٦٨] .

٣٥ باب حق الزوج علىٰ المرأةِ

قال الله تعالىٰ : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ ﴾ [النساء : ٣٤] .

٤٠ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعا الرَّجلُ امرأته إلىٰ فراشِه فلم تأتِ فباتَ غضبانَ لعنتها الملائكةُ حتىٰ تُصبح » متفق عليه [البخاري : ٣٢٣٧ ، مسلم : ١٤٣٦] .

٣٦ باب النفقة علىٰ العيال

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

٤١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « دينار أنفقتهُ في سبيل الله ، ودينارٌ أنفقتهُ في رقبة ، ودينارٌ تصدَّقْتَ بهِ علىٰ مسكين ، ودينارٌ أنفقتهُ علىٰ أهلك ، أَعْظَمُها أَجراً الذي أنفقتَه علىٰ أَهلك » . [مسلم : ٩٩٥] .

٣٧ باب الإنفاق مما يحب ومن الجيد

قال الله تعالىٰ : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴾ [آل عمران : ٩٢]

٤٢ ـ وعن أنس رضي الله عنهُ قال : كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحب أموالهِ إليه بَيْرَحَاء ، وكانت مستقبلةً بالمسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماءٍ فيها طيب .

قال أنس : فلما نزلت هذهِ الآية : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴾ جاء أبو طلحة إلىٰ رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن الله تعالىٰ أنزلَ عليك : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴾ ، وإن أحبَّ مالي إليَّ بيرحاء ، وإنها صدقة لله تعالىٰ أرجو بِرَّها وذُخْرَها عند الله تعالىٰ ، فضعها يا رسول الله حيثُ أراكَ الله . فقال رسول الله ﷺ : « بَخٍ ! ذلك مالٌ رابح ، ذلك مالٌ رابح ، وقد سمعتُ ما قلتَ ، وإني أرىٰ أن تجعلَها في الأَقربين » . فقال أبو طلحة :



أَفْعَلُ يا رسولَ الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربهِ وبني عمه . متفق عليه . [البخاري : ١٤٦١ ، مسلم : ٩٩٨] .

* قوله ﷺ : مالٌ رابح ، روي في الصحيحين رابح ورايح بالباء الموحدة وبالياء المثناة ، أي : رايح عليك نفعه ، وبيرحاء : حديقة نخلٍ ، وروي بكسر الباء وفتحها .

[٣٨] باب وجوب أمر أهله وأولادهِ المميزين ، وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالىٰ ونهيهم عن المخالفة ، وتأديبهم ومنعهم عن ارتكابِ منهي عنه

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه : ١٣٢] .

٤٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرةً من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، فقال رسول الله ﷺ : « كَخْ كَخْ ، ارمِ بها ، أما علمت أنّا لا نأكل الصدقة ؟ ! » متفق عليه . وفي رواية : إنّا لا تَحِلُّ لنا الصدقة » . متفق عليه [البخاري : ١٤٨٥ ، مسلم : ١٠٦٩] .

* وقوله ، كخ كخ : يقال بإسكان الخاء ، ويقال بكسرها مع التنوين وهي كلمة زجرٍ للصبي عن المستقذرات ، وكان الحسن رضي الله عنه صبياً .

[٣٩] باب حق الجارِ والوصية بهِ

قال الله تعالىٰ : ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ

وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ ﴾ [النساء : ٣٦] .

٤٤ ـ وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : « ما زال جبريلُ يوصيني بالجار حتىٰ ظننتُ أنَّهُ سَيُورِّثُه » متفق عليه . [البخاري : ٦٠١٤ ، ٦٠١٥ ، مسلم : ٢٦٢٤ ، عن عائشة ، ورواه البخاري : ٦٠١٥ ، ومسلم : ٢٦٢٥ ، عن ابن عمر] .

[٤٠] باب بر الوالدين وصلة الأرحام

قال الله تعالىٰ : ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا

مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ ﴾ [النساء : ٣٦] .

٤٥ ـ وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ : أيُّ العمل أحبُّ إلى الله تعالىٰ ؟ قال : « الصلاة علىٰ وقتها » قلت : ثمَّ أي ؟ قال : « بر الوالدين » . قلت : ثمَّ أي ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله » متفق عليه . [البخاري : ٥٢٧ ، مسلم : ٨٥] .

٤٦ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أحب أن يبسط لهُ في رزقه ، ويُنْسَأَ لَهُ في أثرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » متفق عليه . [البخاري : ٢٠٦٧ ، مسلم : ٢٥٥٧] .

* يُنسأ لهُ في أثره : أي : يؤخر له في أجله وعمره .



٤١ باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قال الله تعالىٰ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [محمد : ٢٢ـ٢٣] .

٤٧ ـ وعن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أُنَبِّئُكُم بأكبر الكبائر ؟ » ـ ثلاثاً ـ قلنا : بلىٰ يا رسول الله : قال : « الإشراكُ بالله ، وعقوقُ الوالدين » وكان مُتَّكئاً فجلس ، فقال : « ألا وقولُ الزور وشهادةُ الزور » فما زال يكررها حتىٰ قلنا : ليته سكت . متفق عليه [البخاري : ٥٩٧٦ ، مسلم : ٨٧] .

٤٨ ـ وعن أبي محمد جبير بن مُطعيم

رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يدخُلُ الجنَّةَ قَاطِعٌ » قال سفيان في روايته : يعني : قاطع رحم . متفق عليه . [البخاري : ٥٩٨٤ ، مسلم : ٢٥٥٦] .

٤٢ باب بر أصدقاء الأب والأم ، والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

٤٩ ـ عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن أَبرَّ البِرّ أن يَصِلَ الرجُلُ وُدَّ أبيه » . [مسلم : ٢٥٥٧] .

٤٣ باب إكرام أهل بيت رسول الله وبيان فضلهم

قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

٥٠ ـ وعن يزيد بن حيّان قال : انطلقتُ أنا وحصين بن سبرة ، وعمرو بن مسلم إلىٰ زيد ابن أرقم رضي الله عنهُم ، فلما جلسنا إليهِ قال له حصين : لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً ، رأيتَ رسول الله ﷺ ، وسمعتَ حديثَهُ ، وغزوتَ معهُ ، وصلَّيْتَ خلفَه : لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيدُ ما سمعتَ من رسول الله ﷺ .

قال : يا ابن أخي والله لقد كَبِرْت سنّي ، وقدُم عهدي ، ونسيتُ بعض الذي كُنتُ أَعي من رسول الله ﷺ ، فما حدثتكم ، فاقبلوا ، وما لا فلا تُكَلِّفونيهِ ثمَّ قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعىٰ خُمّاً بين مكة

والمدينة ، فحمد الله وأثنىٰ عليهِ ، ووعظ ، وذكّر ، ثم قال : « أما بعدُ ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تاركٌ فيكم ثَقَلَيْن : أولهما كتابُ الله ، فيهِ الهدىٰ والنور ، فخذوا بكتابِ الله ، واستمسكوا بهِ » فحثَّ علىٰ كتاب الله ، ورغَّب فيه . ثم قال : « وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي » . فقال لهُ حصين : ومن أهلُ بيته يا زيد ؟ أَلَيْسَ نساؤُهُ من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بَيْتِهِ ولكنْ أهلُ بيتهِ مَنْ حُرِم الصدقَةَ بعدَهُ ، قال : ومن هم ؟ قال : هم آلُ علي ، وآلُ عقيل ، وآلُ جعفر ، وآلُ عبّاس ، قال : كلُّ هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم . [مسلم : ٢٤٠٨] .



٤٤ باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل ، وتقديمهم علىٰ غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم

قال الله تعالىٰ : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر : ٩]

٥١ ـ وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يَؤُمُّ القومَ أقرؤُهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءةِ سواءً ، فأعلمهم بالسنّةِ ، فإن كانوا في السنّة سواءً ، فأقدمُهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرةِ سواءً ، فأقدمهم سنًّا ولا يَؤُمَّنَّ الرَّجلُ الرجلَ في سُلطانهِ ، ولا يقعدْ في بيته علىٰ تكرمته إلا بإذنهِ » رواه مسلم . وفي روايةٍ لهُ : « فأقدمهم سِلْماً » بدل

« سنًّا » : أو إسلاماً . وفي رواية : « يؤمُّ القومَ أقرؤهم لكتاب الله ، وأقدمهم قراءة ، فإن كانت قراءتُهم سواء فيؤمهم أقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرةِ سواء ، فليؤمهم أكبرهم سنًّا » . [مسلم : ٦٧٣] .

* والمراد « بسلطانه » محلّ ولايته ، أو الموضع الذي يختص بهِ .

* « تكرمته » بفتح التاءِ وكسر الراءِ : وهي ما ينفرد به من فراشٍ وسرير ونحوهما .

٤٥ باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قال تعالىٰ : ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ

رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [الكهف : ٢٨] .

٥٢ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ : « أن رجلاً زار أخاً له في قريةٍ أخرىٰ ، فأرصد الله تعالىٰ علىٰ مدرجته ملكاً ، فلما أتىٰ عليهِ قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخاً لي في هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمةٍ تَرُبُّها عليه ؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله تعالىٰ ، قال : فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » [مسلم : ٢٥٦٧] .

* أرصده : وَكَّلَهُ بحفظه .

* المدرجة : بفتح الميم والراء : الطريق .

* تربها : تقوم بها وتسعىٰ في صلاحها .

٤٦ باب فضلِ الحب في الله والحثِّ عليه، وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه ، وماذا يقول له إذا أعلمه

قال تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر : ٩] .

٥٣ ـ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ثلاثٌ من كنَّ فيه وجدبهنّ حلاوةَ الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما ، وأن يحبَّ المرءَ لا يحبُّه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه ، كما يكره أن يُقْذَفَ في النّار » . متفق عليه . [البخاري : ١٦ ، مسلم : ٤٣] .

٥٤ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رجلاً كان عند النبي ﷺ ، فمر رجُلٌ به ، فقال :



يا رسول الله إني لأحب هذا ، فقال له النبي ﷺ : « أأعلمتَـهُ ؟ » قـال : لا . قـال : « أعْلِمْهُ » فلحقه ، فقال : إني أحبُّكَ في الله ، فقال : أَحَبَّكَ الَّذي أحْبَبْتَني لَهُ . رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح . [أبو داود : ٥١٢٥ ، أحمد : ١٢٠٢٢] .

٤٧ باب علامات حب الله تعالىٰ للعبد ، والحث علىٰ التخلق بها والسعي في تحصيلها

قال الله تعالىٰ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

٥٥ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا أحب الله تعالىٰ العبد ، نادى

جبريل : إن الله تعالى يحب فلاناً ، فَأَحْبِبْهُ ، فيحبه جبريل ، فينادي في أهل السماء : إن اللهَ يحب فلاناً ، فأحبُّوه ، فيحبُّه أهلُ السماء ، ثم يوضع له القَبُولُ في الأرض » متفق عليه .
[البخاري : ٣٢٠٩ ، مسلم : ٢٦٣٧] .

٤٨ باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قـال الله تعـالـىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

٥٦ ـ وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلّىٰ صلاة الصبح ، فهو في ذِمَّةِ الله ، فلا يطلبنَّكُم الله من

ذمَّته بشيء ، فإن من يطلبه من ذمَّتهِ بِشَيْءٍ ، يُدْرِكْه ، ثم يَكُبُّهُ علىٰ وجهه في نار جهنَّم » .
[مسلم : ٦٥٧] .

٤٩ باب إجراء أحكام الناس علىٰ الظاهر وسرائرهم إلىٰ الله تعالىٰ

قال الله تعالىٰ : ﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ ﴾ [التوبة : ٥] .

٥٧ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : أُمرتُ أن أقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسولُ الله ، ويُقيموا الصلاة ، ويُؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك ، عصموا مِنّي دماءَهم وأموالهم إلا بحقّ الإسلام ، وحسابُهم علىٰ الله تعالىٰ » متفق عليه . [البخاري : ٢٥ ، مسلم : ٢٢] .

٥٠ باب الخوف

قال تعالىٰ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن : ٤٦] .

٥٨ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، خطبة ما سمعتُ مثلها قطُّ ، فقال : « لو تعلمون ما أعلم لَضَحِكْتُم قليلاً ولَبَكَيْتُم كثيراً » فغطىٰ أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ، ولهم خنين . متفق عليه .
[البخاري : ٥٤٠ ، مسلم : ٢٣٥٩] .

* الخَنينُ : البكاء مع غُنَّة وانتشاق الصوت من الأنف .

٥١ باب الرجاء

قال الله تعالىٰ : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ



جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر : ٥٣] .

٥٩ ـ وعن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من شهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ لهُ ، وأن محمَّداً عبده ورسوله ، وأن عيسىٰ عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه ، وأن الجنَّة حقٌّ والنارَ حقٌّ ، أدخلهُ اللهُ الجنَّةَ علىٰ ما كان من العمل » متفق عليه . [البخاري : ٣٤٣٥ ، مسلم : ٢٨] .

٥٢ باب فضل الرجاء

قال الله تعالىٰ إخباراً عن العبد الصالح : ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾ [غافر : ٤٤، ٤٥].

٦٠ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « قال الله عزّ وجل ، أنـا عنـد ظَـنِّ عبـدي بـي ، وأنـا معـه حيثُ يذكرُني ، واللهِ للهُ أَفْرَحُ بتوبةِ عبدهِ من أحدِكم يجد ضَالَّتَهُ بالفلاة ، ومن تَقرَّبَ إليَّ شِبْراً ، تَقرَّبْتُ إليه ذِراعاً ، ومن تَقرَّبَ إليَّ ذراعاً ، تقرَّبتُ إليهِ باعاً ، وإذا أقبل إليَّ يمشي ، أقبلتُ إليهِ أُهَرْوِلُ » متفق عليه . [البخاري : ٧٤٠٥ ، مسلم : ٢٦٧٥] .

٥٣ باب الجمع بين الخوف والرَّجاء

اعلم أنَّ المختار للعبد في حال صحتهِ أن يكون خائفاً راجياً ، ويكون خوفه ورجاؤه سواءً وفي حالِ المرض يُمَحِّضُ الرَّجاء ، وقواعدُ الشَّرع ، من نصوص الكتاب والسنة

وغير ذلك متظاهرةٌ علىٰ ذلك .

قال تعالىٰ : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ﴾ [الأعراف : ١٦٦] .

٦١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنهُ ، أن رسول الله ﷺ قال : « لو يعلَمُ المؤمنُ ما عند اللهِ من العقوبة ، ما طمع بجنَّتِهِ أَحدٌ ، ولو يعلم الكافِرُ ما عندَ اللهِ من الرحمةِ ، ما قَنِطَ من جنَّتِهِ أحدٌ » . [مسلم : ٢٧٥٥] .

٥٤ باب فضل البكاء من خشية الله تعالىٰ وشوقاً إليه

قال الله تعالىٰ : ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩﴾ [الإسراء : ١٠٩].

٦٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سبعةٌ يُظِلُّهم اللهُ في ظِلِّهِ

يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ : إمامٌ عادل ، وشابٌّ نشأ في عبادة الله تعالىٰ ، ورجلٌ قلبه مُعَلَّقٌ في المساجد ، ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجلٌ دعته امْرَأَةٌ ذاتُ منصبٍ وجمال فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتىٰ لا تعلم شمالُه ما تُنفقُ يمينُه ، ورجلٌ ذكر اللهَ خالياً ففاضَتْ عيناهُ » متفق عليه . [البخاري : ٦٦٠ ، مسلم : ١٠٣١] .

٥٥ باب فضل الزهد في الدنيا، والحثّ علىٰ التقلل منها وفضل الفقر

قال تعالىٰ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [فاطر : ٥] .

٦٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنه ، قال :



أخذ رسول الله ﷺ بمنكبيَّ ، فقال : « كُنْ في الدنيا كأنك غريبٌ ، أو عابرُ سبيل » وكان ابن عمر رضي الله عنهُ ، يقول : إذا أمسيت ، فلا تنتظر الصَّباحَ ، وإذا أصبحت ، فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك » [البخاري : ٦٤١٦] .

* قالوا في شرح هذا الحديث معناهُ : لا تركن إلىٰ الدنيا ولا تتخذها وطناً ، ولا تحدث نفسك بطولِ البقاء فيها ، ولا بالاعتناءِ بها ، ولا تتعلق منها إلا بما يتعلق بهِ الغريب في غير وطنه ، ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل بهِ الغريب الذي يريد الذهاب إلىٰ أهلهِ . وباللهِ التوفيق .

٦٤ ـ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « قمت علىٰ باب الجنة ،

فكان عامَّةَ مَنْ دخلها المساكينُ ، وأصحاب الجَدِّ محبوسون ، غير أن أصحاب النار قد أُمر بهم إلىٰ النار » متفق عليه . [البخاري : ٥١٩٦ ، مسلم : ٢٧٣٦] .

* والجَدّ : الحظ والغنىٰ .

٥٦ باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار علىٰ القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهواتِ

قال تعالىٰ : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ [القصص : ٧٩ ـ ٨٠] .

٦٥ ـ وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « ما شبع آلُ محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتىٰ قُبِض » متفق عليه . [البخاري : ٥٤١٦ ، مسلم : ٢٩٧٠] .

٥٧ باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة

قال الله تعالىٰ : ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود : ٦] .

٦٦ ـ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلىٰ ، وَابْدَأْ بمَنْ تَعولُ ، وخيرُ الصدقَةِ ما كان عن ظَهْرِ غِنى ، ومن يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، ومن يستغنِ يُغْنِهِ اللهُ » متفق عليه . [البخاري : ١٤٧٢ ، مسلم : ١٠٣٥]

٥٨ باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه

٦٧ ـ عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه عبد الله بن عمر ، عن عمر رضي الله عنهم قال : كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء ، فأقول : أعطه من هو أفقر إليهِ مني ، فقال : « خُذْهُ ، إذا جاءك من هذا المالِ شيء ، وأنت غيرُ مشرفٍ ولا سائل ، فخذه فَتَموَّلْهُ فإن شئت كُلْه ، وإن شئتَ تصدَّقْ به ، وما لا ، فلا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ » .

قال سالم : فكان عبد الله لا يسأل أحداً شيئاً ، ولا يردُّ شيئاً أُعْطِيَهُ . متفق عليه . [البخاري : ١٤٧٣ ، مسلم : ١٠٤٥] .

* مشرفٌ بالشين المعجمة أي : متطلّع إليهِ .



٥٩ باب الحث علىٰ الأكل من عمل يده ، والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قال الله تعالىٰ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة : ١٠] .

٦٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لأَنْ يَحْتَطِبَ أحدُكم حُزْمَةً علىٰ ظهره ، خيرٌ لَهُ من أن يسألَ أَحَداً ، فَيُعطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ » متفق عليه . [البخاري : ١٤٧٠ ، مسلم : ١٠٤٢] .

٦٠ باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالىٰ

قال الله تعالى : ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ

فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة : ٢٧٢] .

٦٩ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « لا حسَدَ إلا في اثنتين : رجلٌ آتاه الله مالاً ، فسلَّطَهُ علىٰ هلكته في الحق ، ورجُلٌ آتاه الله حكمة ، فهو يقضي بها ويعلمها » متفق عليه . [البخاري : ٧٣ : مسلم : ٨١٦] .

* معناهُ : ينبغي أن لا يُغْبَطَ أحدٌ إلا علىٰ إحدىٰ هاتين الخصلتين .

٦١ باب النهي عن البخل والشح

قال الله تعالىٰ : ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ [الليل : ٨ ـ ١١] .

٧٠ ـ وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اتقوا الظلم فإن الظلم ظلماتٌ يومَ القيامة ، واتَّقوا الشُّحَّ ، فإن الشحَّ أهلك مَنْ كان قبلكم ، حملهم علىٰ أن سَفَكُوا دماءَهم واستحلُّوا مَحارِمَهُم » [مسلم : ٢٥٧٨] .

٦٢ باب الإيثار والمواساة

قال الله تعالىٰ : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر : ٩] .

٧١ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجلٌ إلىٰ النبي ﷺ فقال : إني مجهود ، فأرسل إلىٰ بعض نسائه ، فقالت : والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماءٌ ، ثم أرسل إلىٰ أخرىٰ ، فقالت مثل ذلك ، حتىٰ قلن كلهن مثل ذلك : لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماءٌ . فقال النبي ﷺ : « من يضيف هذا

الليلة ؟ » فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله ، فانطلق به إلى رحله ، فقال لامرأته : أكرمي ضيفَ رسول الله ﷺ . وفي رواية : قال لامرأته : هل عندك شيء ؟ فقالت : لا ، إلا قُوتَ صبياني قال : عَلِّليهم بشيء وإذا أرادوا العشاء ، فنوِّميهم ، وإذا دخل ضيفنا ، فأطفئي السِّراج ، وأَرِيه أنّا نأكل ، فقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويَيْن ، فلما أصبح ، غدا علىٰ النبي ﷺ فقال : « لقد عَجِبَ اللهُ من صنيعكما بضيفِكما اللَّيلةَ » متفق عليه . [البخاري : ٣٧٩٨ ، مسلم : ٢٠٥٤] .

٦٣ باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به

قال تعالىٰ : ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين : ٢٦] .



٧٢ ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أُتي بشراب ، فشرب منه وعن يمينه غلام ، وعن يساره الأشياخ ، فقال للغلام : « أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام : لا والله يا رسول الله ، لا أُؤْثِرُ بنصيبي منك أحداً ، فَتَلَّهُ رسولُ الله ﷺ في يدهِ » . متفق عليه . [البخاري : ٢٤٥١ ، مسلم : ٢٠٣٠] .

* تلَّه : وَضَعهُ ، وهذا الغلام هو ابن عباس رضي الله عنهما .

٦٤ باب فضل الغني الشاكر وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى

يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ [الليل : ١٧ ـ ٢١] .

٧٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ . فقالوا : ذهب أهلُ الدُّثُور بالدرجات العُلىٰ . والنعيم المقيم . فقال : « وما ذاك ؟ » . فقالوا : يُصلُّون كما نُصلّي ، ويَصُومونَ كما نَصُومُ . ويتصدَّقُون ولا نتصدقُ ، ويَعْتِقون ولا نَعْتِقُ . فقال رسول الله ﷺ : « أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم ، وتسبقون به مَنْ بَعْدَكُم ولا يكونُ أحدٌ أفضلَ منكم إلا من صَنَعَ مثل ما صنعتُم ؟ » قالوا : بلىٰ يا رسول الله ، قال : « تُسَبِّحونَ ، وتَحمَدُونَ وتُكبرونَ ، دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ مرَّةً » فرجع فقراءُ المهاجرين إلىٰ

رسولِ الله ﷺ ، فقالوا : سمع إخواننا أهلُ الأموال بما فعلنا ، ففعلوا مثله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ذلك فضلُ الله يُؤتيه مَنْ يشاء » . متفق عليه . [البخاري : ٨٤٣ ، مسلم : ٥٩٥] .

* الدثور : الأموال الكثيرة ، والله أعلم .

٦٥ باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالىٰ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .

٧٤ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبيَّ فقال : « كُنْ في الدنيا كأنَّكَ غَريبٌ أو عابرُ سَبيل » .

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : إذا

أمسيتَ ، فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحتَ ، فلا تنتظر المساء ، وخُذْ من صِحَّتِكَ لمرضِكَ ، ومن حياتِكَ لموتِكَ . [البخاري : ٦٤١٦] .

٦٦ باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر

٧٥ ـ عن بُريدة رضي الله عنه ، قال : كان النبي ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلىٰ المقابر أن يقول قائلهم : « السلامُ عليكم أهلَ الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون ، أسألُ اللهَ لنا ولكم العافيةَ » [مسلم : ٩٧٥] .

٦٧ باب كراهة تَمنّي الموت بسبب ضُرّ نزل به ، ولا بأس بهِ لخوف الفتنة في الدين

٧٦ ـ عن أنس رضي الله عنه قال : قال



رسول الله ﷺ : « لا يتمنَّيَنَّ أحدُكم الموتَ لِضُرّ أصابَهُ ، فإن كان لابد فاعلاً ، فليقل : اللهم أَحْيِني ما كانت الحياةُ خيراً لي ، وتوفَّني إذا كانت الوفاةُ خيراً لي » متفق عليه [البخاري : ٥٦٧١ ، مسلم : ٢٦٨٠] .

٦٨ باب الورع وترك الشبهات

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ١٥] .

٧٧ ـ وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ الحلالَ بيِّنٌ ، وإنَّ الحرامَ بيِّنٌ ، وبينَهُما مُشتبهاتٌ لا يعلمهُنَّ كثيرٌ من الناس ، فمن اتَّقىٰ الشُّبُهاتِ ، استبرأَ لدينِهِ وعرضِهِ ، ومن وقع في الشُّبُهات ، وَقَعَ في الحرام ، كالراعي

يرعىٰ حول الحِمى يوشك أن يرتَعَ فيه ، ألا وإن لكلِّ ملِكٍ حِمىٰ ، ألا وإنَّ حِمَىٰ اللهِ مَحَارِمُه ، ألا وإنَّ في الجسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحتْ صَلَحَ الجسَدُ كُلُّه ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجسدُ كُلُّه : ألا وهي القلبُ » متفق عليه . [البخاري : ٥٢ ، مسلم : ١٥٩٩] .

٦٩ باب استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان أو الخوف من فتنة في الدين ووقوعٍ في حرام وشبهات ونحوها

قال الله تعالىٰ : ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الذاريات : ٥٠] .

٧٨ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يوشِكُ أن يكونَ

خيرُ مالِ المسلم غَنَمٌ يتَّبِعُ بها شَعَفَ الجبال . ومواقع القطر ، يَفرُّ بدينِهِ من الفِتَن » [البخاري : ١٩].

* وشعف الجبال : أعلاها .

٧٠ باب فضلِ الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم ومشاهد الخير ، ومجالس الذكر معهم ، وعيادة مريضهم، وحضور جنائزهم، ومواساةِ محتاجهم ، وإرشاد جاهلهم ، وغير ذلك من مصالحهم ، لمن قدر علىٰ الأمرِ بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وقمع نفسه عن الإيذاء، وصبر علىٰ الأذىٰ

اعلم أن الاختلاط بالناس علىٰ الوجهِ الذي

ذكرته هو المختار الذي كان عليه رسول الله ﷺ ، وسائر الأنبياء صلوات اللهِ وسلامهُ عليهم ، وكذلك الخلفاء الراشدون ، ومن بعدهم من الصحابةِ والتابعين ، ومن بعدهم من علماء المسلمين وأخيارهم ، وهو مذهبُ أكثر التابعين ومن بعدهم ، وبهِ قال الشافعي وأحمد ، وأكثر الفقهاء رضي الله عنهم أجمعين . قال الله تعالىٰ : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة : ٢] والآيات في معنىٰ ما ذكرته كثيرة معلومة .

٧١ باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٥] .



٧٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما نقصت صدقةٌ من مالٍ ، وما زاد اللهُ عبداً بعفوٍ إلا عِزّاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه اللهُ » . [مسلم : ٢٥٨٨] .

٧٢ باب تحريم الكبر والاعجاب

قال تعالىٰ : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان : ١٨] .

* ومعنىٰ ﴿ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ أي : تميله وتعرض به عن الناس تكبُّراً عليهم .

* والمرح : التبختر .

٨٠ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنَّةَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ من كِبْرٍ » فقال رجل : إن الرجل يُحبُّ أن يكونَ ثوبُه حسناً ، ونعله حسنَةً قال : « إنَّ الله جميلٌ يحب الجمالَ ، الكِبْرُ بَطَرُ الحقّ وغَمْطُ الناس » [مسلم : ٩١] .

* بطر الحق : دفعه ورده علىٰ قائله .

* غمط الناس : احتقارهم .

٧٣ باب حسن الخلق

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] .

٨١ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً . وكان يقول : « إن من خياركم أحسنَكُم أَخلاقاً » متفق عليه . [البخاري : ٣٥٥٩ ، مسلم : ٢٣٢١] .

٧٤ باب الحلم والأناة والرفق

قال تعالىٰ : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩] .

٨٢ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لأَشَجِّ عبد القيس : « إنَّ فيك خَصْلتين يُحبِّهما اللهُ : الحِلْمُ والأَناة » [مسلم : ١٧] .

٨٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : « إنَّ الرفقَ لا يكون في شيءٍ إلا زانَهُ ، ولا يُنْزَعُ من شيءٍ إلا شانَه » [مسلم : ٢٥٩٤] .

٧٥ باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قال تعالىٰ : ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

٨٤ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كأني أنظر إلىٰ رسول الله ﷺ يحكي نبيّاً من الأنبياء ، صلوات الله وسلامه عليهم ، ضربه قومه فَأَدْمَوْهُ ، وهو يمسحُ الدمَ عن وجهه ، ويقول : « اللّهم اغفِر لقومي فإنهم لا يعلمون » متفق عليه . [البخاري : ٣٤٧٧ ، مسلم : ١٧٩٢] .

٧٦ باب احتمال الأذىٰ

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الشورىٰ : ٤٣] .

٨٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله إنّ لي قرابة أَصِلُهم ويقطعوني ، وأُحسن إليهم ويُسيئون إليّ ، وأحلُمُ عنهم ويجهلونَ عليّ ! فقال : « لئن كنت كما قلت فكأنما تُسِفُّهم المَلَّ ، ولا يزالُ



معك من الله تعالىٰ ظَهيرٌ عليهم ما دُمْتَ علىٰ ذلك » . [مسلم : ٢٥٥٨] .

* وتُسِفُّهم : بضم التاء وكسر السين المهملة وتشديد الفاء .

* المل : بفتح الميم وتشديد اللام وهو الرماد الحار : أي كأنما تطعمهم الرماد الحار، وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم، ولا شيء علىٰ المحسن إليهم ، لكن ينالهم إثمٌ عظيمٌ بتقصيرهم في حقهِ ، وإدخالهم الأذىٰ عليه ، والله أعلم .

٧٧ باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين الله تعالىٰ

قال تعالىٰ : ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ [محمد : ٧] .

٨٦ ـ وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال : جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ ، فقال : إني لأَتأخَّر عن صلاة الصبح من أجلِ فلان مما يُطيل بنا ! فما رأيتُ النبي ﷺ غضب في موعظة قط أشدَّ مما غضب يومئذ ، فقال : « يا أيها الناس : إنَّ منكم مُنفِّرين . فأيُّكم أَمَّ الناسَ فَلْيُوجِزْ ، فإنَّ من ورائِهِ الكبيرَ والصغيرَ وذَا الحاجة » متفق عليه . [البخاري : ٩٠ ، مسلم : ٤٦٦] .

٧٨ باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهي عن غشّهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قال تعالىٰ : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ

وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ٩٠] .

٨٧ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « كلكُم راعٍ ، وكلكُم مسؤولٌ عن رعيَّتِه : الإمامُ راعٍ ومسؤول عن رعيته ، والرجلُ راعٍ في أهلهِ ومسؤول عن رعيته ، والمرأةُ رَاعِيَةٌ في بيت زوجها ومسؤولةً عن رعيتها ، والخادم راعٍ في مالِ سيدهِ ومسؤولٌ عن رعيته ، وكلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته » متفق عليه [البخاري : ٨٩٣ ، مسلم : ١٨٢٩] .

٧٩ باب الوالي العادل

قال الله تعالىٰ : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ

وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ [النحل : ٩٠] .

٨٨ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ المقسطين عند الله علىٰ منابرَ من نور ، الذين يَعْدِلُونَ في حُكمهم وأَهليهم وما وَلُوا » . [مسلم : ١٨٢٧] .

٨٠ باب وجوب طاعة ولاة الأمر في غير معصية وتحريم طاعتهم في المعصية

قال الله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء : ٥٩] .

٨٩ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « علىٰ المرءِ المسلم السمعُ



والطاعةُ فيما أَحَبَّ وكَرِهَ ، إلا أن يُؤْمَرَ بمعصيةٍ فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سَمْعَ ولا طاعَةَ » . متفق عليه . [البخاري : ٢٩٥٥ ، مسلم : ١٨٣٩] .

٨١ باب النهي عن سؤال الإمارة واختيار وترك الولايات إذا لم يتعين عليهِ أو تَدْعُ حاجةٌ إليه

قال الله تعالىٰ : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص : ٨٣] .

٩٠ ـ وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا عبدَ الرحمن بن سَمُرة ، لا تسأل الإمارَةَ ، فإنك إن أُعطيتَهَا عن غير مسألةٍ أُعِنْتَ عليها ، وإن أعطيتَهَا عن مسأله وُكِلتَ إليها ، وإذا

حلفتَ علىٰ يمينٍ ، فرأيت غيرها خيراً منها ، فأتِ الذي هو خير ، وكَفِّرْ عن يَمينك » . [البخاري : ٦٦٢٢ ، مسلم : ١٦٥٢] .

٨٢ باب حث السلطان والقاضي وغيرهما من ولاة الأمور علىٰ اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قال الله تعالىٰ : ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف : ٦٧] .

٩١ ـ وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « ما بعث الله من نبيّ ، ولا استخلف من خليفة إلا كانت لهُ بطانتان : بطانةٌ تأمرهُ بالمعروفِ وتحضُّهُ عليه ، وبطانةٌ تأمرهُ بالشرِّ وتحضُّهُ

عليه ، والمعصومُ من عَصَمَ اللهُ » [البخاري : ٧١٩٨] .

٨٣ باب النهي عن تولية الإمارة ، والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فَعَرَّضَ بها

٩٢ ـ عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال : دخلتُ علىٰ النبي ﷺ أنا ورجلان من بني عمي ، فقال أحدهما : يا رسول الله أَمِّرْنا علىٰ بعض ما ولاَّكَ اللهُ ، عزَّ وجلَّ ، وقال الآخرُ مثلَ ذلك ، فقال : « إنّا والله لا نُولِّي هذا العمَل أحداً سأَلَهُ ، أو أحداً حَرَصَ عليه » متفق عليه [البخاري : ٧١٤٩ ، مسلم ١٧٣٣] .

* * *

كتاب الأدب

٨٤ باب الحياء وفضله والحث علىٰ التخلق به

٩٣ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مرَّ علىٰ رجلٍ من الأنصارِ وهو يَعِظُ أخاهُ في الحياءِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « دَعْهُ فإنَّ الحياءَ من الإيمان » . متفق عليه . [البخاري ٢٤ ، مسلم : ٣٦] .

٨٥ باب حفظ السِّر

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء : ٣٤] .

٩٤ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ من أَشَرِّ



الناس عند الله منزلةً يوم القيامة الرجلُ يُفضي إلىٰ المرأةِ وتُفضي إليهِ ثمَّ يَنْشُرُ سِرَّها » [مسلم : ١٤٣٧] .

٨٦ باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال الله تعالىٰ : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ [النحل : ٩١] .

٩٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنهُ ، أن رسول الله ﷺ قال : « آيةُ المنافق ثلاثٌ : إذا حَدَّثَ كَذَب ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وإذا اؤتُمِنَ خانَ » متفق عليه . [البخاري : ٣٣، مسلم : ٥٩] .

٨٧ باب الأمر بالمحافظة علىٰ ما اعتادهُ من الخير

قال تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ

غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ [النحل : ٩٢] .

* والأنكاث : جمع نِكْث وهو الغزل المنقوض .

٩٦ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا عبدَ الله ، لا تكُنْ مثلَ فلان ، كان يقومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قيامَ اللَّيل » متفق عليه . [البخاري : ١١٥٢ ، مسلم : ١١٥٩] .

٨٨ باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر : ٨٨] .

٩٧ ـ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اتَّقُوا النَّارَ ولو

بشِقِّ تمرة ، فمن لم يجد فبكلمةٍ طَيِّبَةٍ » . متفق عليه . [البخاري : ٦٥٣٩ ، مسلم : ١٠١٦] .

٩٨ ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « لا تَحْقِرَنَّ من المعروف شيئاً ، ولو أن تَلْقىٰ أخاكَ بوجهٍ طليقٍ » . [مسلم : ٢٦٢٦] .

٨٩ باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

٩٩ ـ عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتىٰ تفهم عنه ، وإذا أتىٰ علىٰ قومٍ فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً » . [البخاري : ٩٥] .

٩٠ باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه

١٠٠ ـ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ في حجة الوداع : « استنصِتِ الناسَ » ثم قال : « لا ترجعوا بعدي كُفاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ » متفق عليه . [البخاري : ١٢١ ، مسلم : ٦٥] .

٩١ باب الوعظ والاقتصاد فيه

قال الله تعالىٰ : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل : ١٢٥] .

١٠١ ـ وعن أبي وائل شقيق بن سلمة قال : كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكرنا في



كل خميس، فقال له رجلٌ : يا أبا عبد الرحمن لَوَدِدْتُ أنك ذكرتنا كلَّ يوم ، فقال : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أُمِلّكُم وإني أتخوَّلُكُم بالموعظة ، كما كان رسولُ الله ﷺ يَتَخوَّلُنا بها مخافَةَ السآمَةِ علينا . متفق عليه . [البخاري : ٦٨ ، مسلم : ٢٨٢١]

* يَتَخوَّلُنا : يَتعَهَّدُنا .

٩٢ باب الوقار والسكينة

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ [الفرقان : ٦٣] .

١٠٢ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيتُ رسول الله ﷺ مستجمعاً قَطُّ ضاحكاً حتىٰ تُرىٰ منه لَهَوَاتُه ، إنما كان يَتَبَسَّمُ . متفق

عليه . [البخاري : ٤٨٢٨ ، مسلم : ٨٩٩] .

* اللهوات : جمع لَهَاة وهي اللحمة في أقصىٰ سقف الفم .

٩٣ باب الندب إلىٰ إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

قال الله تعالىٰ : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج : ٣٢] .

١٠٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ، وأتوها وأنتم تمشون ، وعليكم السكينة ، فما أدركتم فَصَلُّوا ، وما فاتكم فأتِمُّوا » متفق عليه . [البخاري : ٦٣٦ ، مسلم : ٦٠٢] .

٩٤ باب إكرام الضيف

قال الله تعالىٰ : ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات : ٢٤ ـ ٢٧] .

١٠٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيُكْرِمْ ضيفَه ، ومَنْ كان يُؤْمِنُ بالله واليوم الآخر فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، ومَنْ كانَ يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيَقُلْ خيراً أو لِيَصْمُتْ » متفق عليه . [البخاري : ٦٠١٨ ، مسلم : ٤٧] .

٩٥ باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال تعالىٰ : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ

وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّـٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة : ٢١] .

١٠٥ ـ عن أبي ابراهيم ويقال أبو محمد ويقال أبو معاوية عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بشَّر خديجة ، رضي الله عنها ، ببيتٍ في الجنّةِ من قصبٍ ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ . متفق عليه . [البخاري : ١٧٩٢ ، مسلم : ٢٤٣٣] .

* القصبُ : هنا : اللؤلؤ المجوف .
* الصَّخَب : الصِّياح واللَّغَط .
* النَّصَب : التَّعَب .

٩٦ باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قال الله تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ



وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾
[البقرة : ١٣٢ ـ ١٣٣] .

١٠٦ ـ وعن سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان يقول للرجل إذا أراد سفراً : ادْنُ مني حتىٰ أُودِّعَكَ كما كان رسولُ الله ﷺ يُوَدِّعُنَا فيقول : « أَسْتَوْدِعُ الله دينَكَ ، وأمانَتَكَ ، وخواتيمَ عَمَلِكَ » [الترمذي : ٣٣٦٤] .

٩٧ باب الاستخارة والمشاورة

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

١٠٧ ـ وعن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن ، فيقول : « إذا همَّ أحدكم بالأمرِ ، فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تَقْدِرُ ولا أَقْدِر ، وتعلمُ ولا أعلم ، وأنتَ علاَّم الغيوب ، اللهم إن كنتَ تعلم أنّ هذا الأَمْرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري » أو قال : « عاجِلِ أمري وآجلِهِ ، فاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ لي ثمَّ باركْ لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمرَ شَرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري » أوقال : « عاجلِ أَمري وآجلهِ ، فاصْرِفْهُ عَنّي ، واصرِفْني عنه ، واقدُرْ

لي الخيرَ حيثُ كانَ ، ثم رَضِّني بِهِ . قال : ويسمّي حاجته » . [البخاري : ١١٦٦] .

٩٨ باب استحباب الذهاب إلىٰ العيد وعيادة المريض والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق والرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة

١٠٨ ـ عن جابر رضي الله عنهُ قال : كان النبي ﷺ إذا كان يومُ عيدٍ خالفَ الطريقَ . [البخاري : ٩٨٦] .

* قوله : خالف الطريق ، يعني : ذهب في طريق ، ورجع في طريق آخر .

٩٩ باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم كالوضوء والغُسل والتَّيمُّم ، ولُبْسُ الثوب والنعل والخفّ والسراويل ودخول المسجد والسواك ، والاكتحال ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب ونتف الإبط ، وحلق الرأس ، والسلام من الصلاة ، والأكل والشرب ، والمصافحة ، واستلام الحجر الأسود ، والخروج من الخلاء ، والأخذ والعطاء ، وغير ذلك مما هو في معناه . ويستحب تقديم اليسار في ضد ذلك ، كالامتخاط والبصاق عن اليسار ، ودخول الخلاء ،



والخروج من المسجد ، وخلع الخفّ والنعل والسراويل والثوب ، والاستنجاء وفعل المستقذرات وأشباه ذلك

قال تعالىٰ : ﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ [الواقعة : ٨ـ٩] .

١٠٩ ـ عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كانت يدُ رسول الله ﷺ اليُمنى لطهوره وطعامه ، وكانت اليُسْرَى لخلائِهِ وما كان من أذىً . [أبو داود : ٣٣] .

* * *

كتاب أدب الطعام

١٠٠ باب التسمية في أولهِ والحمد في آخره

١١٠ ـ عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله ﷺ : « سَمِّ اللهَ وكُلْ بيمينك ، وكُلْ ممَّا يَليكَ » متفق عليه . [البخاري : ٥٣٧٦ ، مسلم : ٢٠٢٢] .

١٠١ باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه

١١١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « ما عابَ رسولُ الله ﷺ طعاماً قطُّ ، إن اشتهاهُ أَكَلَهُ ، وإِن كَرِهَهُ تَرَكَهُ » متفق عليه [البخاري : ٥٤٠٩ ، مسلم : ٢٠٦٤] .

١٠٢ باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

١١٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دُعي أحدكم فَلْيَجِبْ ، فإن كان صائماً فَلْيُصَلِّ ، وإن كان مُفطراً فَلْيَطْعَمْ » [مسلم : ١٤٣١] .

* فليصلّ : فَلْيَدْعُ .

* فليطعم : فليأكل .

١٠٣ باب ما يقوله من دُعي إلىٰ طعام فتبعه غيره

١١٣ ـ عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال : دعا رجل النبي ﷺ لطعامٍ صنعه لهُ خامِسَ خمسة ، فتبعهم رجل ، فلما بلغ الباب ، قال لهُ النبي ﷺ « إنَّ هذا تَبِعَنَا ، فإنْ

شئتَ أن تأْذَنَ لهُ ، وإنْ شئتَ رَجَع » قال : بل آذَنُ لَهُ يا رسولَ الله . متفق عليه . [البخاري : ٢٠٨١ ، مسلم : ٢٠٣٦] .

١٠٤ باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يسيء أكلهُ

١١٤ ـ عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : كنتُ غلاماً في حِجر رسول الله ﷺ ، وكانت يدي تطيشُ في الصَّحْفَة ، فقال لي رسول الله ﷺ : « يا غلامُ سمِّ اللهَ تعالىٰ وكُلْ بيمينك وكُلْ مِمَّا يَليك » متفق عليه . [البخاري : ٥٣٧٦ ، مسلم : ٢٠٢٢] .

* تطيش : بكسر الطاء معناه تتحرك وتمتد إلىٰ نواحي الصحفة .



١٠٥ باب النهي عن القران بين تمرتين ونحوهما إذا أكل جماعة إلا بإذنِ رفقته

١١٥ ـ عن جَبَلَة بن سُحيم قال : أصابنا عامُ سَنَةٍ مع ابن الزبير ، فَرُزِقْنا تمراً ، وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل ، فيقول : لا تُقَارِنُوا ، فإنَّ النبي ﷺ نهىٰ عن الإقران ، ثم يقول : « إلا أن يستأذنَ الرجلُ أخاه » متفق عليه [البخاري : ٥٤٤٦ ، مسلم : ٢٠٤٥] .

١٠٦ باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

١١٦ ـ عن وحشي بن حرب رضي الله عنه

أن أصحاب الرسول ﷺ قالوا : يا رسول الله ، إنّا نأكلُ ولا نشبعُ ؟ قال : « فلعلكم تفترقون » قالوا : نعمْ . قال : « فاجتمعوا علىٰ طعامكم ، واذكُروا اسمَ اللهِ ، يُبَارِكْ لكم فيه » . [أبو داود : ٣٧٦٤] .

١٠٧ باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها

فيه قوله ﷺ : « وكُلْ مما يَليكَ » متفق عليه كما سبق.

١١٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « البركةُ تنزِلُ وسَطَ الطَّعَامِ فكُلوا من حافَتَيْهِ ولا تأكُلوا من وَسَطِهِ » . [أبو داود : ٣٧٧٢ ، الترمذي : ١٨٠٥] .

١٠٨ باب كراهية الأكل مُتَّكئاً

١١٨ ـ عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا آكُلُ مُتَّكِئاً » [البخاري : ٥٣٩٨] .

* قال الخطابي : المتكئ هنا : هو الجالس معتمداً علىٰ وِطاءٍ تحتَهُ ، قال : وأراد : أنه لا يقعد علىٰ الوطاء والوسائدِ كفعل من يريدُ الإكثار من الطعام ، بل يقعد مستوفزاً لا مستوطئاً ، ويأكل بُلغةً . هذا كلام الخطابي ، وأشار غيره إلىٰ أن المتكيء هو المائل علىٰ جنبه ، والله أعلم .

١٠٩ باب استحباب الأكل بثلاثِ أصابع ، واستحبابُ لعق الأصابع ، وكراهة مسحها قبل لعقها ، واستحبابُ لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها ، وجواز مسحها بعد اللعق بالساعدِ والقدم وغيرها

١١٩ ـ عن جابرٍ رضي الله عنهُ أن رسول الله ﷺ أمر بلعق الأصابع والصَّحْفَة وقال : « إنكم لا تدرون في أيِّ طعامكم البركةُ » [مسلم : ٢٠٣٣] .

١١٠ باب تكثير الأيدي علىٰ الطعام

١٢٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :



قال رسول الله ﷺ : « طعامُ الاثنين كافي الثلاثة ، وطعامُ الثلاثة كافي الأربعة » متفق عليه . [البخاري : ٥٣٩٢ ، مسلم : ٢٠٥٨] .

١١١ باب أدب الشرب واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء وكراهية التنفس في الإناء واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ

١٢١ ـ عن أنسٍ رضي الله عنهُ أن رسول الله ﷺ كان يتنفس في الشرابِ ثلاثاً . متفق عليهِ . [البخاري: ٥٦٣١ ، مسلم : ٢٠٢٨] .

١٢٢ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أُتي بلبن قد شِيبَ بماءٍ ، وعن يمينه أعرابي ، وعن يساره أبو بكر

رضي الله عنهُ ، فشربَ ، ثم أعطى الأعرابيَّ وقال : « الأيمنَ فالأيمنَ » متفق عليه . [البخاري : ٥٦١٩ ، مسلم : ٢٠٢٩] .

* قوله : شِيبَ ، أي : خُلِطَ .

١١٢ باب كراهة الشرب من فم القربةِ ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم

١٢٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهىٰ رسول الله ﷺ أن يُشْرَبَ من فِي السِّقاءِ أو القِرْبَة . [البخاري : ٥٦٢٨] .

١٢٤ ـ وعن أم ثابت كبشة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت رضي الله عنه وعنها قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ ، فشرب من في قِرْبَةٍ معلقةٍ قائماً . فقمتُ إلىٰ فيها فقطعته . [الترمذي : ١٨٩٢] .

* وإنما قَطَعتْها : لتحفظَ موضعَ فم رسول الله ﷺ وتَتَبرَّكَ به، وتصونُهُ عن الابتذال . وهذا الحديث محمولٌ علىٰ بيانِ الجواز .

١١٣ باب كراهة النفخ في الشراب

١٢٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نهى أن يُتَنَفسَ في الإناءِ أو يُنْفَخُ فيه . [الترمذي : ١٨٨٨] .

١١٤ باب بيان جواز الشرب قائماً وبيان أن الأكمل والأفضل الشربُ قاعداً

١٢٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سقيتُ النبيَّ ﷺ من زمزم ، فشرب وهو قائم . متفق عليه . [البخاري : ١٦٣٧ ، مسلم : ٢٠٢٧] .

١١٥ باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شراباً

١٢٧ ـ عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ساقي القوم آخِرُهُم شُرباً » . [مسلم : ٦٨١] .

١١٦ باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة وجواز الكرع ؛ وهو الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناءٍ ولا يدٍ وتحريم استعمالِ إناءِ الذهبِ والفضةِ في الشربِ والأكلِ والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٢٨ ـ عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال أَتانا النبيُّ ﷺ ، فأخرجنا له ماءً في تَوْرٍ من صُفْرٍ فتوضَّأ . [البخاري : ١٩٧] .



* التَّور : كالقدح .

* الصُّفْر : بضم الصاد ويجوز كسرها ، وهو النحاس .

١٢٩ ـ وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل علىٰ رجلٍ من الأنصار ، ومعهُ صاحبٌ له ، فقال رسول الله ﷺ : « إن كان عندك ماءٌ باتَ هذه الليلة في شَنَّة إلاّ كَرَعْنا » . [البخاري : ٥٦١٣] .

* الشَّنُّ : القِرْبة .

١٣٠ ـ وعن حذيفة رضي الله عنهُ قال : إنَّ النبي ﷺ نهانا عن الحرير والديباج والشرب في آنية الذهبِ والفضةِ ، وقال : « هي لهم في الدنيا ، وهي لكم في الآخرة » متفق عليه . [البخاري : ٥٦٣٢ ، مسلم : ٢٠٦٧] .

* * *

كتاب اللباس

١١٧ باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود ، وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قال الله تعالىٰ : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴾ [الأعراف : ٢٦] .

١٣١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « البَسُوا من ثيابكم البياضَ ، فإنها من خير ثيابكم ، وكَفِّنوا فيها موتاكم » [أبو داود : ٣٨٧٦ ، الترمذي : ٩٩٤] .

١٣٢ ـ وعن البراء رضي الله عنه قال :

كان رسول الله ﷺ « مربوعاً ولقد رأيته في حلَّة حمراءَ ما رأيتُ شيئاً قط أحسَنَ منه » . متفق عليه . [البخاري : ٥٨٤٨ ، مسلم : ٢٣٣٧] .

١٣٣ ـ وعن أبي رِمْثَة رِفاعة التيمي رضي الله عنه قال : رأيتُ رسول الله ﷺ وعليه ثوبان أخضران . [أبو داود : ٤٠٦٥ ، مسلم : ٢٨١٢] .

١٣٤ ـ وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : كنتُ مع رسول الله ﷺ ذاتَ ليلة في مسير ، فقال لي : « أَمَعكَ ماءٌ ؟ » قلتُ : نعم ، فنزل عن راحلته ، فمشىٰ حتىٰ توارىٰ في سواد الليل ، ثم جاء فأفرغتُ عليه من الإداوة ، فغسل وجهه وعليه جبة من صوف ، فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتىٰ أَخْرَجَهُما من أسفل الجبة ، فغسل ذراعيه

ومسح برأسه ، ثم أهويتُ لأنزعَ خُفَّيه فقال : « دَعْهُمَا فإني أدخلتهما طاهرتين » ومسح عليهما . متفق عليه . [البخاري : ٥٧٩٩ ، مسلم : ٢٧٤] .

١١٨ باب استحباب القميص

١٣٥ ـ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان أحبَّ الثياب إلىٰ رسول الله ﷺ القميصُ . [أبو داود : ٤٠٢٥ ، الترمذي : ١٧٦٢] .

١١٩ باب صفة طول القميص والكم والإزار وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك علىٰ سبيل الخيلاء وكراهته من غير خيلاء

١٣٦ ـ عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ



قال : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لم ينظر اللهُ إليه يومَ القيامة» فقال أبو بكر : يا رسول الله إن إزاري يسترخي إلا أن أتعاهده ، فقال له رسول الله ﷺ : « إنك لستَ مِمَّنْ يفعلُهُ خُيَلاء » . متفق عليه [البخاري : ٣٦٦٥ ، مسلم : ٢٠٨٥] .

١٢٠ باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً

قد سبق في باب فضل الجوع وخشونة العيش جمل تتعلَّق بهذا الباب .

١٣٧ ـ وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من ترك اللباسَ تواضعاً لله ، وهو يقدرُ عليه ، دعاهُ الله يومَ القيامة علىٰ رؤوس الخلائق حتىٰ يُخيِّرَهُ مِنْ أيِّ حُلَلِ الإيمان شاءَ يَلْبَسُهَا » [الترمذي : ٢٤٨١] .

١٢١ باب استحباب التوسط في اللباس ولا يقتصر علىٰ ما يُزري به لغير حاجة ولا مقصود شرعي

١٣٨ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ يُحب أن يُرىٰ أثَرُ نعمتِهِ علىٰ عبده » . [الترمذي : ٢٨١٩]

١٢٢ باب تحريم لباس الحرير علىٰ الرجال وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء

١٣٩ ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَلْبَسُوا الحرير ، فإنَّ مَنْ لَبِسَهُ في الدنيا لم يَلْبَسْهُ في الآخرة » متفق عليه . [البخاري : ٨٨٦ ، مسلم : ٢٠٦٩] .

١٢٣ باب جواز لبس الحرير لمن به حِكَّة

١٤٠ ـ عن أنس رضي الله عنه قال : رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ للزبير وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في لبس الحرير لِحِكَّةٍ بهما . متفق عليه . [البخاري : ٥٨٣٩ ، مسلم : ٢٠٧٦] .

١٢٤ باب النهي عن افتراش جلود النمور والركوب عليها

١٤١ ـ عن معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تركبوا الخَزَّ ولا النِّمارَ » [أبو داود : ٤١٢٩] .

١٢٥ باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلاً أو نحوه

١٤٢ ـ عن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ ثوباً سماه باسمه ـ عِمامةً ، أو قميصاً ، أو رداءً ـ يقول : « اللّهمّ لك الحمدُ أنت كَسَوْتَنيهِ ، أسألك خَيْرَه وخيرَ ما صُنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صُنع له » [أبو داود : ٤٠٢٠ ، الترمذي : ١٧٦٧] .

١٢٦ باب آداب النوم والاضطجاع

١٤٣ ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ، ثم يقول : « اللهم باسمكَ أموتُ وأحيا » وإذا استيقظ قال : « الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور » . [البخاري : ٦٣١٤] .



١٢٧ باب جواز الاستلقاء علىٰ القفا ووضع إحدىٰ الرجلين علىٰ الأخرىٰ إذا لم يخف انكشاف العورة وجواز القعود متربعاً ومحتبياً

١٤٤ ـ عن عبد الله بن زيد رضي الله عنهما أنه رأىٰ رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد واضعاً إحدىٰ رجليه علىٰ الأخرىٰ . متفق عليه . [البخاري : ٤٧٥ ، مسلم : ٢١٠٠] .

١٤٥ ـ وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا صلّىٰ الفجر تربع في مجلسهِ حتىٰ تطلع الشمس حسناءَ . [مسلم : ٦٧٠ ، أبو داود : ٤٨٥٠] .

١٤٦ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ بِفنَاء الكعبة « مُحتبياً

بيديه هكذا » . ووصف بيديه الاحتباء ، وهو القرفصاء . [البخاري : ٦٢٧٢] .

١٢٨ باب في آداب المجلس والجليس

١٤٧ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يُقيمَنَّ أحدُكُم رجلاً من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولكن توسَّعوا وتَفسَّحُوا » وكان ابن عمر إذا قام لَهُ رجلٌ من مجلسه لم يجلس فيه . متفق عليه . [البخاري : ٦٢٧٠ ، مسلم : ٢١٧٧] .

١٤٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع إليه فهو أحق به » رواه مسلم . [مسلم : ٢١٧٩] .

١٤٩ ـ وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما

قال : كنا إذا أتينا النبيَّ ﷺ جلس أحدنا حيثُ ينتهي . [أبو داود : ٤٨٢٥ ، الترمذي : ٢٧٢٥] .

١٥٠ ـ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يَحِلُّ لرجلٍ أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما » [أبو داود : ٤٨٤٥ ، الترمذي : ٢٧٥٢] .

١٥١ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : خيرُ المجالسِ أَوسَعُها » . [أبو داود : ٤٨٢٠] .

١٥٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جَلَس في مجلس فكثر فيه لَغَطُه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سُبحانَكَ اللّهمَّ وبحمدك ، أشهدُ أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب

إليك ؛ إلا غُفِرَ لهُ ما كانَ في مجلسِهِ ذَلك » . [الترمذي : ٣٤٣٣] .

١٥٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتىٰ يدعو بهؤلاء الدعوات : « اللهم اقسم لنا من خَشْيَتِكَ ما تحولُ به بيننا وبين مَعَاصِيْكَ ، ومن طاعتِكَ ما تُبلِّغُنا به جَنَّتَكَ ، ومن اليقين ما تُهَوِّنُ به علينا مصائِبَ الدنيا ، اللّهم مَتِّعْنا بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقوتنا ما أحيَيتنا ، واجعله الوارثَ منّا ، واجعلْ ثأْرنا علىٰ مَنْ ظلمنا ، وانْصُرْنا علىٰ مَنْ عادانا ، ولا تجعل مُصيبتَنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر هَمِّنا ، ولا مبلغَ علمنا ، ولا تُسَلِّطْ علينا مَنْ لا يَرْحَمُنَا » . [الترمذي : ٣٥٠٢] .

١٥٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه



قال : قال رسول الله ﷺ : « ما مِنْ قوم يَقُومُونَ من مجلسٍ لا يذكرونَ اللهَ تعالىٰ فيه إلا قاموا عن مثل جِيفَةِ حمار ، وكانَ لهم حَسْرَةٌ » . [أبو داود : ٤٨٥٥] .

١٢٩ باب الرؤيا وما يتعلق بها

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ . [الروم : ٢٣] .

١٥٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لم يبق من النبوة إلا المُبَشِّراتُ » قالوا : وما المبشرات ؟ قال : « الرؤيا الصالحة » . [البخاري : ٦٩٩٠] .

١٥٦ ـ وعنه أن النبي ﷺ قال : « إذا اقترب الزمان لم تَكَدْ رُؤْيَا المؤمن تكذِبُ ،

ورؤيا المؤمن جزءٌ من ستَّةٍ وأربعينَ جُزءاً من النبوة » . متفق عليه . وفي رواية : « أصدقكم رؤيا : أصدقكم حديثاً » . [البخاري : ٧٠١٧ ، مسلم : ٢٢٦٣] .

١٥٧ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ـ أو : كأنما رآني في اليقظة ـ لا يتمثَّلُ الشيطانُ بي » . متفق عليه . [البخاري : ٦٩٩٣ ، مسلم : ٢٢٦٦] .

١٥٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إذا رأىٰ أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالىٰ ، فَلْيحمد الله عليها وَلْيُحَدِّثْ بها ـ وفي رواية : فلا يحدث بها إلا مَنْ يحب ـ وإذا رأىٰ غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان ، فَلْيَسْتَعِذْ من شَرِّها ولا يَذْكُرْها لأحدٍ فإنها لا تَضُرُّه » . متفق عليه . [البخاري : ٦٩٨٥] .

كتاب السلام

١٣٠ باب فضل السلام والأمر بإفشائه

قال الله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [النور : ٢٧] .

١٥٩ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أيُّ الإسلام خير ؟ قال : « تُطعمُ الطعامَ ، وتَقْرَأُ السلامَ علىٰ مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لم تعرِفْ » متفق عليه . [البخاري : ١٢ ، مسلم : ٣٩] .

١٦٠ ـ وعن أبي عمارة البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع : « بِعِيادَةِ المريض ، واتباعِ الجنائز ،

وتَشميتِ العاطس ، ونَصْرِ الضعيف ، وعَوْنِ المظلوم ، وإفشاءِ السلام ، وإبرار المقسم » متفق عليه . [البخاري : ٦٢٢٢ ، مسلم : ٢٠٦٦]

١٣١ باب كيفية السلام

يستحب أن يقول المبتدىء بالسلام : السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه . فيأتي بضمير الجمع وإن كان المُسَلَّم عليه واحداً ، ويقولُ المجيب : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فيأتي بواو العطف في قوله : وعليكم .

١٦١ ـ عن عمران بن حصين ـ رضي الله عنهما ـ قال : جاء رجلٌ إلىٰ النبي ﷺ فقال : السلام عليكم ، فردّ عليه ثمّ جلس ، فقال النبي ﷺ : « عَشْرٌ » ثم جاء آخرُ فقال :



« السلامُ عليكم ورحمة الله ، فردّ عليه فجلس ، فقال : « عشرون » ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فردّ عليه فجلس ، فقال : « ثلاثون » . [الترمذي : ٢٦٨٩] .

١٣٢ باب آداب السلام

١٦٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يسلم الراكب علىٰ الماشي ، والماشي علىٰ القاعد ، والقليل علىٰ الكثير » متفق عليه . وفي رواية البخاري : « والصغير علىٰ الكبير » [البخاري : ٦٢٣١ ، مسلم : ٢١٦٠] .

١٣٣ باب استحباب إعادة السلام علىٰ من تكرر لقاؤه علىٰ قرب ، بأن دخل ثم خرج ثم دخل في الحال أو حال بينهما شجرة ونحوها

١٦٣ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في حديث المسيء صلاته أنه جاء فصلَّى ، ثم جاء إلىٰ النبي ﷺ فسلم عليه فردّ عليه السلام ، فقال : « ارجع فَصَلِّ ، فإنك لم تُصَلِّ » فرجع فصلَّى ، ثم جاء فسلم علىٰ النبي ﷺ حتىٰ فعل ذلك ثلاثَ مرات . متفق عليه . [البخاري : ٧٥٧ ، مسلم : ٣٩٧] .

١٦٤ ـ وعنه عن رسول الله ﷺ قال : « إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه ، فإن حالت بينهما شجرةٌ أو جدار أو حجر ثم لقيه فَلْيُسَلِّمْ عليه » [أبو داود : ٥٢٠٠] .

١٣٤ باب استحباب السلام إذا دخل بيته

قال الله تعالىٰ : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور : ٦١] .

١٦٥ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا بني ، إذا دخلت علىٰ أهلك فسلِّم يَكُنْ بركَةً عليك وعلىٰ أهلِ بيتك » . [الترمذي : ٢٢٦٣] .

١٣٥ باب السلام علىٰ الصبيان

١٦٦ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أنه مَرَّ علىٰ صبيان فسلم عليهم وقال : كان رسول الله ﷺ يفعله . متفق عليه . [البخاري : ٦٢٤٧ ، مسلم : ٢١٦٨] .

١٣٦ باب سلام الرجل علىٰ زوجته والمرأة من محارمه وعلىٰ أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط

١٦٧ ـ عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ قال : كانت فينا امرأة . وفي رواية : كانت لنا عجوز تأخذ من أصول السِّلْق فتطرحهُ في القدر وتُكَرْكِرُ حباتٍ من شعير ، فإذا صلينا الجمعة وانصرفنا نسلم عليها فتقدمه لنا . [البخاري : ٦٢٤٨] .

* تكركر : أي تطحن .



١٣٧ باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام وكيفية الرد عليهم واستحباب السلام علىٰ أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار

١٦٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لا تبدؤوا اليهود ولا النصارىٰ بالسلام ، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلىٰ أضيقه » . [مسلم : ٢١٦٧] .

١٦٩ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم » . متفق عليه . [البخاري : ٦٢٥٨ ، مسلم : ٢١٦٣] .

١٧٠ ـ وعن أسامة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ مَرَّ علىٰ مجلس فيه أَخلاطٌ من

المسلمين والمشركين عَبَدَةِ الأوثان واليهود فسلَّم عليهم النبي ﷺ . متفق عليه . [البخاري : ٥٦٦٣ ، مسلم : ١٧٩٨] .

١٣٨ باب استحباب السلام إذا قام عن المجلس وفارق جلساءه أو جليسه

١٧١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا انتهىٰ أحدكم إلىٰ المجلس فَلْيُسَلِّمْ ، فإذا أراد أن يقوم فَلْيُسَلِّم ، فليست الأولىٰ بِأَحَقَّ من الآخرة » . [أبو داود : ٥٢٠٨ ، الترمذي : ٢٧٠٦] .

١٣٩ باب الاستئذان وآدابه

قال الله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ

بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النور : ٢٧] .

١٧٢ ـ وعن أبي موسىٰ الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « الاستئذانُ ثلاثٌ ، فإن أُذِنَ لَكَ وإلا فَارْجِعْ » . متفق عليه . [البخاري : ٦٢٤٥ ، مسلم : ٢١٥٣] .

١٤٠ باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن : مَنْ أنت ؟ أن يقول : فلان ، فيسمي نفسه بما يعرفُ به من اسم أو كنية ، وكراهة قوله : « أنا » ونحوها

١٧٣ ـ عن أم هانئ رضي الله عنها قالت : أتيت النبي ﷺ وهو يغتسل وفاطمة تستره ،

فقال : « من هذه » ؟ فقالت : أنا أم هاني . متفق عليه . [البخاري : ٣٥٧ ، مسلم : ٣٣٦] .

١٧٤ ـ وعن جابر رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ فدَقَقْتُ عليه الباب ، فقال : « مَنْ ذا » ؟ فقلت : أنا ، فقال : « أَنَا أَنَا » ؟ ! كأنه كَرِهَهَا . متفق عليه [البخاري : ٦٢٥ ، مسلم : ٢١٥٥]

١٤١ باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالىٰ وكراهية تشميته إذا لم يحمد الله تعالىٰ وبيان آداب التشميت والعاطس والتثاؤب

١٧٥ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال : « إن اللهَ يُحب العُطاسَ ويَكْرَهُ التَّثاؤُبَ ، فإذا عَطَسَ أَحَدُكُم وَحَمِدَ اللهَ تعالىٰ



كان حقّاً علىٰ كل مسلم سمعه أن يقول لَهُ : يرحمك اللهُ ، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطـان ، فـإذا تثـاءَبَ أحـدُكـم فَلْيَـرُدَّهُ ما استطاع ؛ فإن أحدكم إذا تثاءَبَ ضَحِكَ منهُ الشيطانُ » [البخاري ٦٢٢٣] .

١٧٦ ـ وعنه عن النبي ﷺ : « إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله : وليقل لهُ أَخوهُ أَوْ صاحبه : يرحمك اللهُ ، فإذا قال له : يرحمك الله فَلْيَقُـلْ : يَهْـديكُـم اللهُ ويُصْلِـحُ بَـالَكُـم » [البخاري : ٦٢٢٤] .

١٧٧ ـ وعن أبي موسىٰ ـ رضي الله عنه ـ قـال : سمعـت رسـول الله ﷺ يقـول : « إذا عطس أحدكم فحمد الله فَشَمِّتُوهُ ، فإن لم يَحْمَدِ اللهَ فلا تُشَمِّتُوهُ » . [مسلم : ٢٩٩٢] .

١٤٢ باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه ، وتقبيل يد الرجل الصالح ، وتقبيل ولده شفقة ومعانقة القادم من سفر ، وكراهية الانحناء

١٧٨ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رجل : يا رسول الله ، الرجلُ منّا يلقىٰ أخاه أو صديقه ، أينحني له ؟ قال : « لا » قال : أَفيلتَزِمُهُ ويُقَبِّلُهُ ؟ قال : « لا » قال : فيـأخـذ بيـده ويصـافحـه ؟ قـال : « نعـم » . [الترمذي : ٢٧٢٨] .

١٧٩ ـ وعـن أبـي ذر ـ رضـي الله عنـه ـ قال : قال لي رسول الله ﷺ : « لا تَحْقِرَنَّ من المعـروف شيئـاً ولـو أن تَلْقـىٰ أخـاك بـوجْـهٍ

طليق » . [مسلم : ٢٦٢٦] .

١٨٠ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قـال : قبَّـل النبـي ﷺ الحسـنَ بـن علـي ـ رضي الله عنهما ـ فقال الأقرعُ بن حابس : إنَّ لي عَشْرَةً من الولدِ ما قبلتُ منهم أحداً . فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ » . متفق عليه . [البخاري : ٥٩٩٧ ، مسلم : ٢٣١٨] .

١٤٣ كتاب عيادة المريض ، وتشييع الميت ، والصلاة عليه ، وحضور دفنه ، والمكث عند قبره بعد دفنه

١٨١ ـ عن البراءِ بن عازب ـ رضي الله عنهمـا ـ قـال : أمـرنـا رسـول الله ﷺ بعيـادة المَـريـض ، وَاتِّبَـاعِ الجَنَـازَةِ ، وَتَشْميـتِ العاطس ، وإبرار المقسم ، ونصر المظلوم ،

وإجابة الداعي ، وإفشاء السلام . متفق عليه . [البخاري : ٥٦٣٥ ، مسلم : ٢٠٦٦] .

١٤٤ باب ما يدعىٰ بهِ للمريض

١٨٢ ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعودُ بعضَ أهلهِ يمسح بيده اليمنىٰ ويقول : « اللّهـمّ ربَّ الناس ، أذْهِبِ البَأس ، وَاشْفِ ، أنتَ الشّافي لا شِفَاءَ إلا شفاؤُك ، شفـاءً لا يُغـادر سَقَمـاً » . متفـق عليـه . [البخاري : ٥٧٤٣ ، مسلم : ٢١٩١] .

١٤٥ باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله

١٨٣ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ



أن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه ، فقال الناس : يا أبا الحسن ، كيف أصبح رسولُ الله ﷺ ؟ قال : أصبح بحمدِ الله بارِئاً . [البخاري : ٦٢٦٦] .

١٤٦ باب ما يقوله من أيسَ من حياته

١٨٤ ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : سمعت النبي ﷺ وهو مستندٌ إليَّ يقول : « اللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْني ، وأَلحقني بالرَّفيقِ الأَعلىٰ » . متفق عليه . [البخاري : ٤٤٥٠ ، مسلم : ٢٤٤٤] .

١٤٧ باب استحباب وصية أهلِ المريض ومن يخدمهُ بالإحسان إليهِ واحتماله والصبر علىٰ ما يشق من أمره ، وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحدٍّ أو قصاص ونحوهما

١٨٥ ـ عن عمران بن الحصين ـ رضي الله عنهما ـ أنَّ امرأةً من جهينة أتت النبي ﷺ وهي حُبْلى من الزِّنا ، فقالت : يا رسول الله ، أصبتُ حَدًّا فأَقِمْهُ عليَّ ، فدعا رسول الله ﷺ وَليَّها ، فقال : « أحسِنْ إليها ، فإذا وضعت فأتني بها » ففعل ، فأمر بها النبي ﷺ فَشُدَّتْ عليها ثيابُها ، ثم أمر بها فرُجِمَتْ ، ثم صَلَّىٰ عليها . [مسلم : ١٦٩٦] .

١٤٨ باب جواز قول المريض : أنا وجع أو شديد الوجع أو موعوك ونحو ذلك ، وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن علىٰ سبيل التَّسَخُّط وإظهار الجزع

١٨٦ ـ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : دخلتُ علىٰ النبي ﷺ وهو يُوعَكُ ، فمسستُهُ ، فقلتُ : إنك لَتُوعَكُ وَعْكاً شديداً ، فقال : « أجلْ إني أُوعكُ كما يوعكُ رجلانِ منكم » . متفق عليه . [البخاري : ٥٦٤٨ ، مسلم : ٢٥٧١] .

١٤٩ باب تلقين المحتضر : لا إله إلا الله

١٨٧ ـ عن معاذ ـ رضي الله عنه ـ قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كان آخِرَ كلامه لا إله إلا الله دَخَلَ الجنَّة » . [أبو داود : ٣١١٦ ، أحمد : ٢١٥٢٩ ، الحاكم : ١٢٩٩] .

١٥٠ باب ما يقوله بعد تغميض الميت

١٨٨ ـ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : دخل رسول الله ﷺ علىٰ أبي سلمة وقد شَقَّ بَصَرُهُ ، فَأَغْمَضَهُ ، ثم قال : « إن الروح إذا قُبِضَ ، تَبِعَهُ البَصَرُ » . فضَجَّ ناسٌ من أهلهِ فقال : « لا تَدْعُوا علىٰ أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يُؤَمِّنُون علىٰ ما تقولون » . ثم قال : « اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المهديين ، واخْلُفْهُ في عقبه في الغابرين ، واغفِرْ لنا ولهُ يا ربَّ العالمين ، وافْسَحْ لهُ في قبره ، ونَوِّرْ لَهُ فيه » . [مسلم : ٩٢٠] .



١٥١ باب ما يقالُ عند الميت ، وما يقوله من مات له ميت

١٨٩ ـ عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا حضرتم المريضَ أو الميِّتَ فقولوا خيراً ؛ فإن الملائكة يُؤَمِّنُون على ما تقولون ، قالت : فلما مات أبو سلمة أتيتُ النبي ﷺ فقلتُ : يا رسول الله ، إن أبا سلمة قد مات ، قال : قال : « قولي : اللهم اغفر لي وله ، وأَعْقِبْني منه عُقبى حسنة » فقلت : فأعقبني اللهُ مَنْ هو خير لي منه محمداً ﷺ رواه مسلم هكذا : « إذا حضرتُم المريضَ » أو « الميت » على الشك ، ورواه أبو داود وغيره : « الميّت » بلا شك .

١٩٠ ـ وعنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبدٍ تُصيبه مصيبةٌ ،

فيقول : إنَّا لله وإنا إليه راجعون : اللهم أْجُرْني في مصيبتي ، واخْلُفْ لي خيراً منها ، إلا أَجَرَهُ اللهُ تعالىٰ في مُصيبته وأَخْلَفَ لهُ خيراً منها . قالت : فلما توفي أبو سلمة ، قلتُ كما أمرني رسول الله ﷺ فَأَخْلَفَ الله لي خيراً منه رسولَ الله ﷺ . [مسلم : ٩١٨] .

١٥٢ باب جواز البكاء علىٰ الميت بغير ندب ولا نياحة

أما النياحة فَحَرامٌ وسيأتي فيها باب في كتاب النهي ، إن شاء الله تعالىٰ ، وأما البكاء فجاءت أحاديث كثيرة بالنهي عنهُ ، وإن الميت يعذب ببكاء أهله ، وهي متأولة ومحمولة علىٰ من أَوْصَى به ، والنهي إنما هو عن البكاء الذي فيه نَدْبٌ ، أو نِيَاحَةٌ ، والدليل علىٰ جواز

البكاء بغير ندب ولا نياحة أحاديث كثيرة ، منها :

١٩١ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ دخل على ابنهِ إبراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عَيْنَا رسول الله ﷺ تَذْرِفَان . فقال له عبد الرحمن بن عوف ـ رضي الله عنه ـ : وأنت يا رسولَ الله ؛ فقال : « يا ابنَ عوف إنَّهَا رَحْمَةٌ » ثم أتبعها بأخرىٰ ، فقال : « إنَّ العينَ ت٣دمَعُ والقلبَ يَحْزَنُ ، ولا نقولُ إلا ما يُرضي رَبَّنا وإنا بِفِرَاقِكَ يا إبراهيمَ لمحزُونُونَ » [البخاري : ١٣٠٣ ، مسلم : ١٣٢٥].

١٥٣ باب الكفّ عما يرىٰ من الميت من مكروه

١٩٢ ـ عن أبي رافع أسلم مولىٰ رسول الله

ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فكتم عليه غفر اللهُ له أربعين مرة » . [الحاكم : ١٣٤٠] .

١٥٤ باب الصلاة علىٰ الميت وتشييعه وحضور دفنه، وكراهة اتباع الجنائز

١٩٣ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : من اتبع جنازة مسلمٍ إيماناً واحتساباً ، وكان معهُ حتىٰ يُصلَّى عليها ويُفرَغَ من دفنها ، فإنهُ يَرْجِعُ من الأَجرِ بقيراطينِ ، كلُّ قيراطٍ مثلُ أحدٍ ، ومن صلَّى عليها ، ثم رجع قبل أن تُدفَنَ ، فإنَّهُ يرجعُ بقيراط » .
[البخاري : ٤٧ ، مسلم : ٩٤٥] .



١٩٤ ـ وعن أم عطية رضي الله عنها قالت : نُهينَا عن اتباعِ الجنائز ، ولم يُعْزَم علينا » متفق عليه . [البخاري : ١٢٧٨ ، مسلم : ٩٣٨] .

* ومعناه : ولم يُشَدّد في النهي كما يُشَدَّد في المحرمات .

١٥٥ باب استحباب تكثير المصلّين علىٰ الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

١٩٥ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما من رجلٍ مسلم يموتُ ، فَيقومُ علىٰ جنازتِهِ أربعون رجلاً لا يُشركون بالله شيئاً إلا شَفَّعَهُم اللهُ فيه » . [مسلم : ٩٤٨] .

١٥٦ باب ما يقرأ في صلاة الجنازة

يُكَبِّرُ أربعَ تكبيرات : يتعوذُ بعد الأولىٰ : ثم يقرأ فاتحةَ الكتاب ، ثم يكبر الثانية ، ثم يصلّي علىٰ النبي ﷺ ، فيقول : اللهم صلِّ علىٰ محمد . وعلىٰ آل محمد ، والأفضل أن يُتِمَّهُ بقوله : كما صلَّيت علىٰ إبراهيم . . إلىٰ قوله : إنك حميد مجيد . ولا يفعل ما يفعله كثير من العوام من قراءتهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾ الآية [الأحزاب : ٥٦] فإنه لا تصح صلاته إذا اقتصر عليه .

ثم يكبر الثالثة ، ويدعو للميت وللمسلمين بما سنذكرهُ من الأحاديث إن شاء الله تعالىٰ ، ثم يكبر الرابعة ويدعو ، ومن أَحْسَنِهِ : اللّهمّ لا تحرمنا أَجْرَهُ ، ولا تَفْتِنَّا بعده ، واغْفِرْ لنا وله .

والمختار أن يُطَوِّلَ الدعاء في الرابعة خلاف ما يعتاده أكثر الناس ، لحديث ابن أبي أوفىٰ الذي سنذكره إن شاء الله تعالىٰ .

فأما الأدعية المأثورة بعد التكبيرة الثالثة فمنها :

١٩٦ ـ عن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : صلّى رسول الله ﷺ علىٰ جنازة ، فحفظت من دعائه وهو يقول : « اللهم اغفر له ، وارحمه ، وعافِهِ ، واعْفُ عنه ، وأكرِم نُزُلَهُ ، ووَسِّعْ مُدْخَلَه ، واغْسِلْه بالماء والثلج والبرد ، ونَقِّهِ من الخطايا كما نَقَّيْتَ الثوبَ الأبيضَ من الدَّنَس ، وأبدلْهُ داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدخله الجنَّة ، وأَعِذْهُ من عذاب القبر ، ومن عذاب النار » حتىٰ تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت . [مسلم : ٩٦٣].

١٥٧ باب الإسراع بالجنازة

١٩٧ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « أسرعوا بالجنازة ، فإنْ تَكُ صالحةً ، فخيرٌ تُقدمونها إليه ، وإن تك سوى ذلك ، فَشَرٌّ تضعونَه عن رقابكم » متفق عليه . [البخاري : ١٣١٥ ، مسلم : ٩٤٤] .

١٥٨ باب تعجيل قضاء الدين عن الميت والمبادرة إلىٰ تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتىٰ يتيقن موته

١٩٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « نَفْسُ المؤمن مُعَلَّقةٌ بِدَينِهِ حتى يُقضىٰ عنه » [الترمذي : ١٠٧٨ ، ابن ماجه : ٢٤١٣] .



١٥٩ باب الموعظة عند القبر

١٩٩ ـ عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله ﷺ ، فقعد ، وقعدنا حوله ومعه مِخْصَرَةٌ فَنَكَسَ وجعل ينكتُ بمخصرته ، ثم قال : ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتِبَ مَقْعَدُهُ من النار ومَقعدُه من الجنّة » فقالوا : يا رسول الله أفلا نتكل علىٰ كتابنا ؟ فقال : اعملُوا ، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلق له » . وذكر تمام الحديث . متفق عليه . [البخاري : ١٣٦٢ ، مسلم : ٢٦٤٧] .

١٦٠ باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعةً للدعاءِ لهُ والاستغفار والقراءة

٢٠٠ ـ عن أبي عمرو ، وقيل : أبو ليلىٰ

عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : « اسْتَغفِروا لأَخيكم وسَلُوا له التَّثبيتَ فإنه الآنَ يُسأَلُ » . [أبو داود : ٣٢٢١] .

٢٠١ ـ وعن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ قال : إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تُنْحَرُ جَزُورٌ ، ويُقَسَّمُ لَحمُها حتىٰ أستأنِسَ بكم ، وأَعلم ماذا أُراجِعُ به رُسُلَ ربّي . [مسلم : ١٢١] .

١٦١ باب الصدقة عن الميت والدعاء له

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [الحشر : ١٠] .

٢٠٢ ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً

قال للنبي ﷺ : إن أمي افتُلِتَتْ نَفْسَها وأراها لو تكلمت تصدقتْ ، فهل لها من أجرٍ إن تصدقتُ عنها ؟ قال : « نعم » . متفق عليه . [البخاري : ١٣٨٨ ، مسلم : ١٦٣١] .

١٦٢ باب ثناء الناس علىٰ الميت

٢٠٣ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : مَرُّوا بجنازة ، فأثنوا عليها خيراً فقال النبي ﷺ : « وَجَبَتْ » ثمَّ مروا بأخرىٰ ، فأثنوا عليها شَرًّا ، فقال النبي ﷺ : « وَجَبَتْ » فقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ : ما وَجَبَتْ ؟ قال : « هذا أثنيتُم عليه خيراً ، فوجَبَتْ لَهُ الجنَّةُ ، وهذا أثنيتم عليهِ شرًّا ، فوجَبَتْ له النّار ، أنتم شهداءُ اللهِ في الأرض » . متفق عليه . [البخاري : ١٣٦٧ ، مسلم : ٩٤٩] .

١٦٣ باب فضل من مات لهُ أولاد صغار

٢٠٤ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلمٍ يموتُ لهُ ثلاثةٌ لم يبلُغوا الحِنْثَ إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم » . متفق عليه [البخاري : ١٢٤٨] .

١٦٤ باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلىٰ الله تعالىٰ والتحذير من الغفلة عن ذلك

٢٠٥ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه ـ يعني لما وصلوا الحِجْرَ : ديارَ ثمود ـ : « لا تدخلوا علىٰ هؤلاء المُعَذَّبين إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا



باكين ، فلا تدخلوا عليهم ، لا يُصيبكُم ما أصابَهُم » متفق عليه . [البخاري : ٤٤٢٠ ، مسلم : ٢٩٨٠] .

كتاب آداب السفر

١٦٥ باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه أول النهار

٢٠٦ ـ عن كعب بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ خرج في غزوة تبوك يوم الخميس ، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس . متفق عليه . [البخاري : ٢٩٤٩] .

٢٠٧ ـ وعن صخر بن وداعة الغامدي الصحابي ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم باركْ لأمَّتي في بُكُورها » وكان

إذا بعث سريَّةً أو جيشاً بعثَهم من أول النهار ، وكان صخر تاجراً ، وكان يبعث تجارته أول النهار ، فأثرىٰ وكثر مالُه . [أبو داود : ٢٦٠٦ ، الترمذي : ١٢١٢] .

١٦٦ باب استحباب طلب الرفقة وتأميرهم علىٰ أنفسهم واحداً يطيعونه

٢٠٨ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أن الناس يعلمون من الوَحْدَةِ ما أعلم ما سار راكبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَه » . [البخاري : ٢٩٩٨] .

٢٠٩ ـ وعن أبي سعيد وأبي هريرة ـ رضي الله تعالىٰ عنهما ـ قالا : قال رسول الله ﷺ : « إذا خرج ثلاثةٌ في سفر فَلْيُؤَمِّروا

أَحَدَهُم » [أبو داود : ٢٦٠٨] .

١٦٧ باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر ، واستحباب السُّرى ، والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها

٢١٠ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حَظَّها من الأرض ، وإذا سافرتم في الجدب ، فأسرعوا عليها السير وبادروا بها نِقْيَهَا ، وإذا عَرَّسْتُم ، فاجتنبوا الطريقَ ، فإنها طرقُ الدواب ، ومأوىٰ الهوام بالليل . [مسلم : ١٩٢٦] .

* معنى أعطوا الإبل حظها من الأرض أي: ارفقوا بها في السير لترعى في حالِ سيرها .

* وقوله : نقيها : هو بكسر النون ، وإسكان القاف ، وبالياء المثناة من تحت وهو : المخ ، معناه : أسرعوا بها حتىٰ تصلوا المقصد قبل أن يذهب مخُّها من ضَنْك السير .

* والتعريس : النزول في الليل .

١٦٨ باب إعانة الرفيق

٢١١ ـ عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال : بينما نحن في سفرٍ إذ جاء رجلٌ علىٰ راحلةٍ له ، فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً ، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ كان معه فضلُ ظَهْر ، فَلْيَعُدْ به علىٰ من لا ظَهْرَ له ، ومَنْ كان لهُ فضلُ زاد ، فليعد بِهِ علىٰ مَنْ لا زادَ له » فذكر من أصناف المالِ ما ذكره ، حتىٰ رأينا أنه لا حقَّ لأحَدٍ منّا في فضلٍ . [مسلم : ١٧٢٨] .



١٦٩ باب ما يقول إذا ركب الدابة للسفر

قال الله تعالىٰ : ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝١٢ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف : ١٢ ـ ١٤] .

٢١٢ ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا استوىٰ علىٰ بعيره خارجاً إلىٰ سفر ، كبَّر ثلاثاً ، ثم قال : « سبحانَ الّذي سخَّر لنا هذا وما كنا لهُ مُقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البرَّ والتقوىٰ ، ومن العمل ما ترضىٰ . اللهم هوِّن علينا سَفَرنا هذا وَاطْوِ عنّا بُعْدَهُ ، اللهم أنت الصاحبُ في السَّفر ، والخليفةُ في الأهل . اللهم إني أعوذُ بك من وَعْثاء السَّفر ، وكآبةِ المنظر ، وسوءِ

المُنْقَلَب في المال والأهل والولد » . وإذا رجع قالهن وزاد فيهن : « آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون » . [مسلم : ١٣٤٢] .

* معنىٰ مقرنين : مطيقين .
* والوعثاء : بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد ، وهي الشدة .
* والكآبة : بالمد ، وهي : تغير النَّفْسِ من حزنٍ ونحوه .
* والمنقلب : المرجع .

١٧٠ باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها ، والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوهِ

٢١٣ ـ عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال :

كنا إذا صعدنا كبَّرنا ، وإذا نزلنا سبَّحنا . [البخاري : ٢٩٩٣] .

٢١٤ ـ وعن أبي موسىٰ الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال : كنا مع النبي ﷺ في سفر ، فكنا إذا أشرفنا علىٰ وادٍ هلَّلْنَا وكبَّرنا وارتفعت أصواتُنا ، فقال النبي ﷺ : « يا أيُّها الناس اربعوا علىٰ أنفسكم فإنكم لا تدعون أَصَمَّ ولا غائِباً ، إنه معكم إنه سميع قريب » . متفق عليه . [البخاري : ٦٣٨٤ ، مسلم : ٢٧٠٤] .

* اربعوا : بفتح الباء أي : ارْفُقُوا بأنفسكم .

١٧١ باب استحباب الدعاء في السفر

٢١٥ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثُ دَعَوات

مستجاباتٌ لاشكَّ فيهن : دعوةُ المظلوم ، ودعوةُ المسافر ، ودعوةُ الوالد على ولده » . [أبو داود : ١٥٣٦ ، ١٩٠٥] .

١٧٢ باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم

٢١٦ ـ عن أبي موسىٰ الأشعري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا خاف قوماً قال : « اللهم إنَّا نجعلُكَ في نُحُورهم ، ونعوذُ بك من شُرورهم » . [أبو داود : ١٥٣٧] .

١٧٣ باب ما يقول إذا نزل منزلاً

٢١٧ ـ عن خولة بنت حكيم ـ رضي الله عنها ـ قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ نَزَلَ منزلاً ثم قال : أعوذُ بكلمات الله



التامّات من شرِّ ما خلق ، لم يَضُرَّهُ شيء حتى يرتحل من منزِلِهِ ذلك » . [مسلم : ٢٧٠٨] .

١٧٤ باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلىٰ أهله إذا قضىٰ حاجته

٢١٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « السَّفَرُ قطعةٌ من العذاب ، يمنع أَحدَكم طعامَهُ وشرابَهُ ونومَهُ ، فإذا قضىٰ أحدكم نَهْمَتَهُ من سفرهِ ، فَلْيُعَجِّلْ إلىٰ أهله » . متفق عليه . [البخاري : ١٨٠٤ ، مسلم : ١٩٣٧] .

* نهمته : مقصوده .

١٧٥ باب استحباب القدوم علىٰ أهله نهاراً وكراهته في الليل لغيرحاجة

٢١٩ ـ عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن

رسول الله ﷺ قال : « إذا أطال أحدُكم الغيبَةَ فلا يَطْرُقَنَّ أَهْلَهُ ليلاً » . متفق عليه . [البخاري : ١٨٠١ ، مسلم : ٧١٥] .

* الطُّرُوق : المجيءُ في الليل .

١٧٦ باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته

٢٢٠ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : أقبلنا مع النبي ﷺ ، حتى إذا كنا بظهر المدينة قال : « آيبونَ ، تائبونَ ، عابدون ، لِرَبِّنَا حامدون » فلم يَزَلْ يقولُ ذلك حتى قَدِمْنَا المدينة . [مسلم : ١٣٤٥] .

١٧٧ باب استحباب ابتداء القدوم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٢٢١ ـ عن كعب بن مالك ـ رضي الله عنه ـ

أن رسول الله ﷺ كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين . متفق عليه . [البخاري : ٣٠٨٨ ، مسلم : ٢٧٦٩] .

١٧٨ باب تحريم سفر المرأة وحدها

٢٢٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مَسيرةَ يومٍ وليلة إلا مع ذي مَحْرَمٍ عليها » . متفق عليه . [البخاري : ١٠٨٨ ، مسلم : ١٣٣٩] .

* * *

كتابُ الفضائل

١٧٩ باب فضل قراءة القرآن

٢٢٣ ـ عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابِهِ » . [مسلم : ٨٠٤] .

١٨٠ باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان

٢٢٤ ـ عن أبي موسىٰ ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : «تعاهدوا هذا القرآن ، فوالَّذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تفلُّتاً من الإبِلِ في عُقُلِها» متفق عليه [البخاري : ٥٠٣٣ ، مسلم : ٧٩١] .



١٨١ باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

٢٢٥ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما أَذِنَ اللهُ لشيء ما أَذِنَ لنبي حسن الصوت يَتَغَنَّىٰ بالقرآن يَجْهَرُ به » . متفق عليه . [البخاري : ٥٠٢٤] .

* معنىٰ : أَذِنَ اللهُ : أي استمع ، وهو إشارة إلى الرضى والقَبُول .

١٨٢ باب الحث علىٰ سورٍ وآيات مخصوصة

٢٢٦ ـ عن أبي سعيد رافع بن المعلَّى ـ

رضي الله عنه ـ قال : قال لي رسول الله ﷺ : « ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ؟ فأخذ بيدي ، فلما أردنا أن نخرج قلت : يا رسول الله إنك قلت : لأعلمنك أعظم سورة في القرآن ؟ قال : « الحمدُ لله ربِّ العالمين هي السبعُ المثاني ، والقرآن العظيم الذي أوتيته » . [البخاري : ٥٠٠٦] .

٢٢٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ : « والذي نفسي بيده ، إنها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن » . [البخاري ٥٠١٥] .

٢٢٨ ـ وعن عقبة بن عامرٍ ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « ألم تَرَ آياتٍ أُنزلت هذه الليلة لم يُرَ مثلهن قط ؟ قل أعوذ بربِ الفلقِ وقل أعوذُ بربِ الناس » . [مسلم : ٨١٤] .

٢٢٩ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من القرآن سورة ثلاثون آية شَفَعَتْ لرجلٍ حتىٰ غُفر لهُ ، وهي : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [أبو داود : ١٤٠٠ ، الترمذي : ٢٨٩١ ، ابن ماجه : ٣٧٨٦] .

٢٣٠ ـ وعن أبي مسعود البدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كَفَتَاهُ » متفق عليه . [البخاري : ٥٠٠٩ ، مسلم : ٨٠٨] .

* قيل : كفتاه المكروه تلك الليلة ، وقيل : كفتاه من قيام الليل .

٢٣١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطانَ يَنفُرُ من البيت الذي تُقرأُ فيه سورة البقرة » . [مسلم : ٧٨٠] .

٢٣٢ ـ وعن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت : الله لا إله إلا هو الحيُّ القيوم ، فضرب في صدري وقال : « لِيَهْنِكَ العِلمَ أبا المنذر » . [مسلم : ٨١٠] .

١٨٣ باب استحباب الاجتماع على القراءة

٢٣٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفَّتهم الملائكةُ ، وذَكَرَهُم اللهُ فيمَنْ عِنْدَه » . [مسلم : ٢٦٩٩] .



١٨٤ باب فضلِ الوضوء

قال الله تعالىٰ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة : ٦] .

٢٣٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أمتي يُدْعَون يوم القيامة غُرًّا مُحَجَّلين من آثارِ الوضوءِ ، فمن استطاع منكم أن يُطيل غُرَّتَه فَلْيفعلْ » متفق عليه . [البخاري : ١٣٦ ، مسلم : ٢٤٦] .

١٨٥ باب فضلِ الأذان

٢٣٥ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لو يعلم الناس ما في النداء والصفِّ الأول ؛ ثم لم يجدوا إلا أن يَسْتَهِمُوا عليه لاستهموا عليه ، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ، ولو يعلمون ما في العَتَمَةِ والصبحِ لأَتَوْهُما ولَوْ حَبْواً » . متفق عليه . [البخاري : ٦١٥ ، مسلم : ٤٣٧] .

* الاستهام : الاقتراع .

* التهجير : التبكير إلى الصلاة .

٢٣٦ ـ وعن معاوية رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « المؤذنون أطولُ الناس أعناقاً يوم القيامة » . [مسلم : ٣٨٧] .

١٨٦ باب فضل الصلوات

قال الله تعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

٢٣٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أرأيتم لو أنَّ نهراً بباب أحدكم يغتسلُ منهُ كلَّ يومٍ خمسَ مرات ، هل يَبْقَىٰ من دَرَنِهِ شيءٌ ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء ، قال : « فذلك مَثَلُ الصلوات الخمس ، يمحو اللهُ بهنَّ الخطايا » . متفق عليه . [البخاري : ٥٢٨ ، مسلم : ٦٦٧] .

١٨٧ باب صلاة الصبحِ والعصر

٢٣٨ ـ عن أبي موسىٰ ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من صلّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ

الجنَّةَ » . متفق عليه . [البخاري : ٥٧٤ ، مسلم : ٦٣٥] .

* البردان : الصبح والعصر .

١٨٨ باب فضل المشي إلىٰ المساجد

٢٣٩ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال : « مَنْ تطهر في بيته ثم مضىٰ إلىٰ بيت من بيوت الله ، ليقضيَ فريضةً من فرائض الله كانت خُطُواتُه إحداها تحطُّ خطيئَةً ، والأخرىٰ ترفَعُ درجَةً » . [مسلم : ٦٦٦] .

١٨٩ باب فضل انتظار الصلاة

٢٤٠ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزالُ أحدكم في صلاة ما دامت الصلاةُ تحبِسُه ، لا يمنعُه أن ينقلبَ



إلىٰ أهلِهِ إلا الصَّلاةُ » . متفق عليه . [البخاري : ٦٥٩ ، مسلم : ٦٤٩]

١٩٠ باب فضل صلاة الجماعة

٢٤١ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الجماعة أفضلُ من صلاة الفَذِّ بسبعٍ وعشرين درجة » . متفق عليه . [البخاري : ٦٤٥ ، مسلم : ٦٥٠] .

* الفذّ : الفرد أو الواحد .

١٩١ باب الحث علىٰ حضور الجماعة في الصبحِ والعشاء

٢٤٢ ـ عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من صلّى العشاء في جماعة ، فكأنما قام نصف

الليل ، ومن صلّى الصبحَ في جماعة ، فكأنما صلىٰ الليل كله » . [مسلم : ٦٥٦] .

١٩٢ باب الأمر بالمحافظةِ علىٰ الصلوات المكتوبات والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قال تعالىٰ : ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ ﴾ [التوبة : ٥] .

٢٤٣ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : سألتُ رسول الله ﷺ : أيُّ الأعمالُ أفضلُ ؟ قال : « الصلاةُ على وقتها » قلت : ثم أي ؟ قال : « برُّ الوالدين » قلتُ : ثم أيّ ؟ قال : « الجهادُ في سَبيلِ الله ِ» . متفق عليه [البخاري : ٥٢٧ ، مسلم : ٨٥] .

٢٤٤ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إنَّ بين الرجلِ وبينَ الشِّرْكِ والكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ» . [مسلم : ٨٢] .

١٩٣ باب فضلِ الصفِ الأولِ والأمرِ بإتمام الصفوف الأُوَل ، وتسويتها ، والتراصِ فيها

٢٤٥ ـ عن جابر بن سمرة ـ رضي الله عنهما ـ قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « ألا تَصُفُّون كما تَصُفُّ الملائكةُ عند ربها ؟ » فَقُلْنَا : يا رسول الله وكيف تَصُفُّ الملائكةُ عندَ ربها ؟ قال : « يُتِمُّونَ الصُّفوفَ الأُوَل ، ويَتَراصُّون في الصف» . [مسلم : ٤٣٠] .

١٩٤ باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

٢٤٦ ـ عن أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما من عبدٍ مسلمٍ يُصلّي لله تعالىٰ كلَّ يومٍ ثِنْتَيْ عَشَرَةَ ركعةً تطوعاً غير الفريضة ، إلا بنىٰ الله له بيتاً في الجنة ، أو : بُني لهُ بيتٌ في الجنة » [مسلم : ٧٢٨] .

٢٤٧ ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : صليتُ مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد الجمعة ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء . متفق عليه . [البخاري : ٩٣٧ ، مسلم : ٧٢٩] .



١٩٥ باب تأكيد ركعتي سنة الصبح

٢٤٨ ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : لم يكن النبي ﷺ علىٰ شيء من النوافل أشدَّ تعاهداً منه علىٰ ركعتي الفجر . متفق عليه . [البخاري : ١١٦٣ ، مسلم : ٧٢٤] .

١٩٦ باب تخفيف ركعتي الفجر وبيان ما يقرأ فيهما وبيان وقتهما

٢٤٩ ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاةِ الصبح . متفق عليه . [البخاري : ٦١٩ ، مسلم : ٧٢٤] .

١٩٧ باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر علىٰ جنبه الأيمن والحث عليه سواء كان تهجد بالليل أم لا

٢٥٠ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاةِ العشاء إلىٰ الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ، ويوتر بواحدة ، فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر ، وتبين لهُ الفجر ، وجاءه المؤذنُ ، قام فركع ركعتين خفيفتين ، ثم اضطجع علىٰ شقه الأيمن ، هكذا حتىٰ يأتِيَهُ المؤذنُ للإقامةِ . [مسلم : ٧٣٦] .

* قولها : يسلم بين كل ركعتين ، هكذا هو في مسلم . ومعناه : بعد كل ركعتين .

١٩٨ باب سنة الظهر

٢٥١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ، ثم يخرج فيصلي بالناس ، ثم يدخل فيصلي ركعتين ، وكان يصلي بالناس المغرب ، ثم يدخل فيصلي ركعتين ، ويصلي بالناسِ العشاء ، ويدخل بيتي فيصلي ركعتين . [مسلم : ٧٣٠] .

١٩٩ باب سنة العصر

٢٥٢ ـ عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات ، يفصل بينهن بالتسليم علىٰ الملائكة المقربين ، ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين . [أبو داود : ١٢٧١ ، الترمذي : ٤٣٠] .

٢٠٠ باب سنة المغرب بعدها وقبلها

تقدم في هذهِ الأبواب حديثُ ابن عمر ، وحديثُ عائشة ، وهما صحيحان : أن النبي ﷺ كان يصلي بعدَ المغربِ ركعتين .

٢٥٣ ـ وعن عبد الله بن مغفل ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « صلوا قبل المغرب » قال في الثالثة : « لمن شاء » . [البخاري : ١١٨٣] .

٢٠١ باب سنةِ العشاء بعدها وقبلها

* فيه حديث ابن عمر السابق : صليت مع النبي ﷺ ركعتين بعد العشاء .

وحديث عبد الله بن مغفل : « بين كل أذانين صلاة » . متفق عليه . كما سبق .



* راجع (باب رقم ١٩٤ : ح/ ٢٤٧) السنن الراتبة مع الفرائض وبيان أقلها وأكملها وما بينهما .

٢٠٢ باب سنة الجمعة

* فيه حديث ابن عمر السابق أنهُ صلىٰ مع النبي ﷺ ركعتين بعد الجمعة . متفق عليه .

* راجع (باب رقم ٩٤: ح/ ٢٤٧) السنن الراتبة مع الفرائض وبيان أقلها وأكملها وما بينهما .

٢٠٣ باب استحباب جعلِ النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها ، والأمر بالتحولِ للنافلةِ من موضع الفريضة أو الفصل بينهُمَا بكلام

٢٥٤ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ

عن النبي ﷺ قال : « اجعلوا من صلاتكم في بُيوتِكُم ، ولا تتخذُوها قُبُوراً » . متفق عليه . [البخاري : ٤٣٢ ، مسلم : ٧٧٧] .

٢٥٥ ـ وعن عمر بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله إلىٰ السائب ابن أخت نمر يسألُهُ عن شيءٍ رآه منهُ معاوية في الصلاةِ فقالَ : نعم صليتُ معهُ الجمعة في المقصورة ، فلما سلم الإمام ، قمتُ في مقامي ، فصليت ، فلما دخلَ أرسل إليّ فقالَ : لا تَعُدْ لما فعلتَ : إذا صليتَ الجمعةَ ، فلا تصلها بِصلاةٍ حتىٰ تتكلم أو تخرج ، فإن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك ، أن لا نوصل صلاةً بصلاة حتىٰ نتكلم أو نخرج . [مسلم : ٨٨٣] .

٢٠٤ باب الحث علىٰ صلاة الوتر وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته

٢٥٦ ـ عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ من

أولِ الليل ، ومن أوسطه ، ومن آخرهِ . وانتهىٰ وترهُ إلى السحر . متفق عليه . [البخاري : ٩٩٦ ، مسلم : ٧٤٥] .

٢٥٧ ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال : « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً » . متفق عليه . [البخاري : ٩٩٨ ، مسلم : ٧٥١] .

٢٠٥ باب فضل صلاة الضحىٰ وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها والحث علىٰ المحافظة عليها

٢٥٨ ـ عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : يُصبح علىٰ كل سُلامَى من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرةٍ صدقةٌ ، وأمرٌ بالمعروفِ صدقة ، ونهي

عن المنكر صدقةٌ ، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى » . [مسلم : ٧٢٠] .

٢٥٩ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً ، ويزيد ما شاء الله . [مسلم : ٧١٩] .

٢٦٠ ـ وعن أم هانئ فاختة بنت أبي طالب رضي الله عنها ، قالت : ذهبتُ إلى رسول الله ﷺ عامَ الفتح فوجدته يغتسل ، فلما فرغ من غسلهِ ، صلَّى ثماني ركعاتٍ ، وذلك ضحىً . [البخاري : ٣٥٧ ، مسلم : ٣٣٦] .

٢٠٦ باب تجوز صلاة الضحى من ارتفاع الشمسِ إلىٰ زوالها والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحر وارتفاعِ الضحى

٢٦١ ـ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، أنه



رأىٰ قوماً يصلون من الضحى ، فقال : أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ، إن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الأوابين حين ترمض الفصال » [مسلم : ٧٤٨] .

* ترمَض : بفتح التاء والميم يعني : شدة الحر .

* الفصال : جمع فصيل وهو الصغير من الإبلِ .

٢٠٧ باب الحث علىٰ صلاةِ تحيةِ المسجد بركعتين وكراهية الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل

٢٦٢ ـ عن أبي قتادة ـ رضي الله عنه ـ

قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فلا يجلس حتى يصلي ركعتين » . متفق عليه . [البخاري : ٤٤٤ ، مسلم : ٧١٤] .

٢٠٨ باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

٢٦٣ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال لبلال : « يا بلال حدثني بأرجى عمل عملتَهُ في الإسلام ، فإني سمعتُ دَفَّ نعليك بين يَدَيَّ في الجنة » قال : ما عملتُ عملاً أَرْجَىٰ عندي من أني لم أتطهَّرْ طُهُوراً في ساعةٍ من ليلٍ أو نهار إلا صليتُ بذلك الطُّهور ما كُتِبَ لي أن أصلي . متفق عليه . [البخاري : ١١٤٩ ، مسلم : ٢٤٥٨] .

* الدَّفُّ : صوت النعل وحركته علىٰ الأرض ، والله أعلم .

٢٠٩ باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها والتطيب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاة علىٰ النبي ﷺ فيه ، وبيان سعة الإجابة . . .

قال الله تعالىٰ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة : ١٠] .

٢٦٤ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « خيرُ يومٍ طلعت عليه الشمسُ يومُ الجمعة : فيه خُلق آدمُ ، وفيه أُدخل الجنَّةَ ، وفيه أُخرجَ منها » . [مسلم : ٨٥٤] .

٢٦٥ ـ وعنهُ وعن ابن عمر رضي الله

عنهم ، أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقولُ على أعواد منبرهِ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِم الجُمُعات ، أو لَيَخْتِمَنَّ اللهُ علىٰ قلوبهم ، ثم لَيَكُونُنَّ من الغافلين » . [مسلم : ٨٦٥] .

٢٦٦ ـ وعن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يغتسلُ رجلٌ يومَ الجمعة ، ويَتَطهرُ ما استطاعَ من طُهر ، ويَدَّهِنُ من دهنه ، أو يَمَسَّ من طيب بيته ، ثم يخرجُ فلا يُفَرِّقُ بين اثنين ، ثم يُصلّي ما كُتب له ، ثم يُنصتُ إذا تكلم الإمامُ ، إلا غُفِرَ له ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجمعة الأخرىٰ » . [البخاري : ٨٨٣] .

٢٦٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « مَن اغتسل يوم الجمعةِ



غُسْلَ الجَنَابة ، ثم راحَ في الساعةِ الأولىٰ ، فكأنما قَرَّبَ بَدَنَةً ، ومَن راح في الساعةِ الثانية ، فكأنما قرب بقرةً ، ومَنْ راح في الساعة الثالثة ، فكأنما قرب كبشاً أقرنَ ، ومن راح في الساعةِ الرابعة ، فكأنما قَرَّب دجاجةً ، ومن راحَ في الساعة الخامسة ، فكأنما قرب بيضةً ، فإذا خرج الإمامُ حضرت الملائكة يستمعون الذكر » . متفق عليه . [البخاري : ٨٨١ ، مسلم : ٨٥٠] .

* قوله : غسل الجنابة : أي : غسلاً كغسل الجنابة في الصفةِ .

٢٦٨ ـ وعنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعةِ ، فقال : « فيها ساعةٌ لا يوافقُها عبدٌ مسلم ، وهو قائم يُصلّي يسأل الله شيئاً ، إلا

أعطاهُ إياه » ، وأشار بيده يُقَلِّلُها . متفق عليه . [البخاري : ٩٣٥] .

٢٦٩ ـ وعن أبي بُردة بن أبي موسىٰ الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ : أسمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة؟ قال : قلتُ : نعم ، سمعته يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « هي مَا بين أن يجلس الإمام إلىٰ أن تُقضى الصلاةُ » [مسلم : ٨٥٣] .

٢٧٠ ـ وعن أوس بن أوس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ من أفضل أيامكم يومَ الجمعة ، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضةٌ علي » . [أبو داود : ١٠٤٧ ، النسائي : ١٣٧٤] .

٢١٠ باب استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة[1]

٢١١ باب فضل قيام الليل

قال تعالىٰ : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء : ٧٩] .

٢٧١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان النبي ﷺ يقومُ من الليل حتىٰ تتفطَّر قدماهُ ، فقلت له : لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخّر ؟

(١) حديث الباب ضعيف ، ولكن ثبت عنه ﷺ من حديث أبي بكرة رضي الله عنه ، قال : « إنّهُ كان ﷺ ؛ إذا جاءه أمرُ سرور أو بُشر به خَرَّ ساجداً شاكراً لله » . [أبو داود : ٢٧٧٤] .

قال : « أفلا أكونُ عبداً شكوراً » . متفق عليه [البخاري : ٤٨٣٧ ، مسلم : ٢٨١٩] .

٢١٢ باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

٢٧٢ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ لهُ ما تقدم من ذنبه » متفق عليه . [البخاري : ٣٧ ، مسلم : ٧٥٩] .

٢١٣ باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجىٰ لياليها

قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر : ١] إلىٰ آخر السورة .



٢٧٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر لهُ ما تقدم من ذنبه » . متفق عليه . [البخاري : ١٩٠١ ، مسلم : ٧٦٠] .

٢٧٤ ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ ، أُرُوا ليلةَ القدر في المنام في السبع الأواخر ، فقال رسول الله ﷺ : « أرىٰ رؤياكم قد تواطأت في السبعِ الأواخر ، فمن كان متحريها ، فليتحرها في السبعِ الأواخر » . متفق عليه . [البخاري : ٢٠١٥ ، مسلم : ١١٦٥] .

٢١٤ باب فضلِ السواك وخصال الفطرة

٢٧٥ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن

رسول الله ﷺ قال : « لولا أن أَشُقَّ علىٰ أمتي ـ أو علىٰ الناسِ ـ لأَمَرْتُهم بالسواكِ مع كلِ صلاة » . متفق عليه . [البخاري : ٨٨٧ ، مسلم : ٢٥٢] .

٢٧٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « عَشْرٌ من الفِطرة : قصُّ الشارب ، وإعفاءُ اللحيةِ ، والسِّوَاكُ ، واستنشاقُ الماء ، وقصُّ الأظفار ، وغسلُ البراجم ، ونتفُ الإِبْطِ ، وحلقُ العانة ، وانتقاصُ الماء » . قال الراوي : ونسيتُ العاشرة إلا أن تكون المضمضة ، قال وكيع وهو أحدُ رواته : انتقاصُ الماء ، يعني : الاستنجاء . [مسلم : ٢٦١] .

* البراجم ، وهي : عُقَدُ الأصابع .

* إعفاء اللحية : معناهُ لا يَقُصُّ منها شيئاً .

٢١٥ باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها

قال الله تعالىٰ : ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة : ٤٣] .

٢٧٧ ـ وعن أبي أيوب ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أخبرني بعملٍ يُدْخِلُني الجنة ، قال : « تعبدُ الله ولا تشرك بهِ شيئاً ، وتُقيم الصلاة ، وتُؤتي الزكاة ، وتَصِلُ الرَّحم » . متفق عليه . [البخاري : ١٣٩٦ ، مسلم : ١٣] .

٢١٦ باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به

قال الله تعالىٰ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ

عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٣] إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ ﴾ [البقرة : ١٨٥] الآية .

٢٧٨ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله عز وجل : كلُّ عملِ ابن آدمَ له إلا الصيامَ ، فإنهُ لي وأنا أجزي بهِ . والصيامُ جُنَّة فإذا كان يومُ صومِ أحدكم فلا يَرْفُثْ ولا يَصْخَبْ ، فإنْ سابَّهُ أحدٌ أو قاتلهُ فليقلْ : إني صائمٌ . والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيدهِ لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عند اللهِ من ريح المسكِ ، للصائمِ فرحتان يفرحهما :



إذا أَفْطَـرَ فـرِحَ بِفِطْـرِهِ وإذا لقـي ربَّـهُ فَـرِحَ بصَوْمِهِ » . متفق عليه . [البخاري : ١٩٠٤ ، مسلم : ١١٥١] .

٢١٧ باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

٢٧٩ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان أجودَ ما يكون في رمضانَ حين يلقاهُ جبريلُ ، وكان جبريلُ يلقاهُ في كلِّ ليلة من رمضانَ فَيُدارِسُهُ القرآن ، فَلَرَسُولُ الله ﷺ حين يلقاهُ جبريل ، أجودُ بالخير من الريح المرسلةِ » . متفق عليه . [البخاري : ١٩٠٢، مسلم: ٢٣٠٨] .

٢٨٠ ـ وعـن عـائشـة ـ رضـي الله عنهـا ـ قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل ، وأيقظ أهلهُ ، وشدَّ المئزرَ » متفق عليه . [البخاري : ٢٠٢٤ ، مسلم : ١١٧٤] .

٢١٨ باب النهي عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلا لمن وصلهُ بما قبله أو وافق عادةً لهُ بأن كان عادتَهُ صومُ الاثنين والخميس فوافقه

٢٨١ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « لا يَتَقَدَّمَنَّ أحدُكم رمضانَ بصوم يوم أو يومين ، إلا أن يكون رجلٌ كان يصوم صومَهُ ، فَلْيَصُمْ ذلك اليوم » . متفق عليه . [البخاري : ١٩١٤ ، مسلم : ١٠٨٢] .

٢١٩ باب ما يقال عند رؤية الهلال

٢٨٢ ـ عن طلحة بن عبيد الله ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان إذا رأىٰ الهلال قال : « اللهم أَهِلَّهُ علينا بالأَمن والإيمان ، والسلامةِ والإسـلام ، ربّـي وربُّـك الله ، هـلالُ رُشْـدٍ وخيرٍ » . [الترمذي : ٣٤٥١] .

٢٢٠ باب فضل السحور وتأخيره ما لم يخشَ طلوعَ الفجر

٢٨٣ ـ عن أنسٍ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « تَسحَّروا فإنَّ في السُّحورِ بـركـةً » . متفـق عليـه . [البخـاري : ١٩٢٣ ، مسلم : ١٠٩٥] .

٢٨٤ ـ وعن زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ قال : تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثمَّ قُمنا إلىٰ

الصلاة . قيل : كم كان بينهما ؟ قال : قدرُ خمسين آيةً . متفق عليه . [البخاري : ٥٧٥ ، مسلم : ١٠٩٧] .

٢٢١ باب فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليه وما يقوله بعد الإفطار

٢٨٥ ـ عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزالُ الناسُ بخير ما عَجَّلوا الفِطْرَ » . متفق عليه . [البخاري : ١٩٥٧ ، مسلم : ١٠٩٨] .

٢٨٦ ـ وعـن سلمـان بـن عـامـر الضبّـي الصحابي ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « إذا أفطر أحدكم ، فليُفْطر علىٰ تمر ، فإن لم يجد ، فليفطر علىٰ ماء فإنه طَهُور » . [أبو داود: ٢٣٥٥، الترمذي: ٦٩٥، ابن ماجه: ١٦٩٩].



٢٢٢ باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

٢٨٧ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يومُ صوم أحدكم ، فلا يَرْفَثْ ولا يَصْخَبْ ، فإن سابَّهُ أحدٌ أو قاتلهُ ، فليقلْ : إني صائم » متفق عليه . [البخاري : ١٨٩٤ ، مسلم : ١١٥١] .

٢٢٣ باب في مسائل من الصوم

٢٨٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « إذا نسي أحدكم فأكل أو شرب ، فَلْيُتِمَّ صومَه ، فإنما أطعمهُ اللهُ وسَقاهُ » . متفق عليه . [البخاري : ١٩٣٣ ، مسلم : ١١٥٥] .

٢٨٩ ـ وعن لَقيط بن صَبِرَة ـ رضي الله عنه ـ قال : قلتُ : يا رسول الله أخبرني عن الوضوء ؟ قال : « أَسْبغْ الوُضوءَ ، وخَلِّلْ بينَ الأَصابع ، وبالغْ في الاستنشاق ، إلا أن تكون صائماً » . [أبو داود : ١٤٢ ، الترمذي : ٧٨٨] .

٢٩٠ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر وهو جُنُبٌ من أهلِهِ ، ثم يغتسلُ ويصومُ . متفق عليه . [البخاري : ١٩٢٦ ، مسلم : ١١٠٩] .

٢٢٤ باب بيان فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم

٢٩١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضلُ الصيام بعد رمضانَ : شهرُ الله المحرم ، وأفضلُ الصَّلاةِ

بعدَ الفريضةِ : صلاةُ الليل » . [مسلم : ١١٦٣] .

٢٩٢ ـ وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان ، فإنه كان يصومُ شعبانَ كُلَّه . متفق عليه [البخاري : ١٩٧٠ ، مسلم : ٧٨٢] .

٢٢٥ باب فضل الصوم وغيره في العشر الأُوَل من ذي الحجة

٢٩٣ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أيامٍ العملُ الصالحُ فيها أحبُّ إلىٰ الله من هذهِ الأيام » يعني أيام العشر ، قالوا : يا رسول الله ولا الجهادُ في سبيل الله ؟ قال : « ولا الجهادُ في سبيل الله ، إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء » . [البخاري : ٩٦٩] .

٢٢٦ باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

٢٩٤ ـ عن أبي قتادة ـ رضي الله عنه ـ قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة قال : « يُكَفِّرُ السَّنَة الماضيةَ والباقيةَ » . [مسلم : ١١٦٢] .

٢٩٥ ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ صام يوم عاشوراء ، وأمر بصيامه . متفق عليه . [البخاري : ٢٠٠٤ ، مسلم : ١١٣٠] .

٢٩٦ ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لئن بَقيتُ إلىٰ قابل لأصومَنَّ التاسِعَ » . مسلم : ١١٣٤] .



٢٢٧ باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

٢٩٧ ـ عن أبي أيوب ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر » . [مسلم : ١١٦٤] .

٢٢٨ باب استحباب صوم الاثنين والخميس

٢٩٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « تُعرضُ الأعمالُ يوم الاثنين والخميس ، فأُحِبُّ أن يعرض عملي وأنا صائم » [الترمذي : ٧٤٧، ابن ماجه : ١٧٤٠] .

٢٢٩ باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأفضل صومها في الأيام البيض ،

وهي : الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وقيل : الثاني عشر ، والثالث عشر ، والرابع عشر ، والصحيح المشهور هو الأول .

٢٩٩ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : أوصاني خليلي ﷺ ، بثلاث : صيامِ ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، وأن أوتر قبل أن أنام . متفق عليه . [البخاري : ١١٧٨ ، مسلم : ٧٢١] .

٢٣٠ باب فضل من فطّر صائماً وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ودعاء الآكل للمأكولِ عنده

٣٠٠ ـ عن زيد بن خالد الجهني ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « مَنْ فَطَّرَ صائماً ، كان له مثلُ أجره غير أنه لا ينقص من

أجر الصائم شيء » . [الترمذي : ٨٠٧] .

٣٠١ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة ـ رضي الله عنه ـ فجاء بخبز وزيت ، فأكل ، ثم قال النبي ﷺ : « أفطر عندكم الصائمون ، وأكلَ طعامَكم الأبرارُ وصلَّت عليكم الملائكةُ » . [أبو داود : ٣٨٥٤] .

* * *

كتاب الاعتكاف

٣٠٢ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان . متفق عليه . [البخاري :

٢٠٢٥ ، مسلم : ١١٧١] .

٣٠٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ ، كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان ، حتى توفاه الله تعالىٰ : ثم اعتكف أزواجه من بعده . متفق عليه . [البخاري : ٢٠٢٦ ، مسلم : ١١٧٢] .

* * *

كتاب الحج

قال الله تعالىٰ : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

٣٠٤ ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ



أن رسول الله ﷺ قال : « بُني الإسلامُ علىٰ خمس : شهادةِ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ، وإقامِ الصلاة ، وإيتاءِ الزكاة ، وحَجِّ البيت ، وصومِ رمضان » متفق عليه . [البخاري : ٨ ، مسلم : ١٦] .

٣٠٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سُئِل النبي ﷺ : أيُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : « إيمانٌ بالله ورسوله » قيل : ثم ماذا ؟ قال : « الجهادُ في سبيل الله » قيل : ثم ماذا ؟ قال : حَجٌّ مبرور » . متفق عليه . [البخاري : ٢٦ ، مسلم : ٨٣] .

* المبرور : هو الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية .

٣٠٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ ، قال : « ما من يومٍ أكثر من أن

يَعْتِقَ اللهُ فيه عبداً من النار من يوم عرفة » . [مسلم : ١٣٤٨] .

٣٠٧ ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال : « عُمرةٌ في رمضانَ تَعْدِلُ عمرةً أو حَجَّة معي » . متفق عليه . [البخاري : ١٨٦٣ ، مسلم : ١٢٥٦] .

٣٠٨ ـ وعنهُ أن امرأة قالت : يا رسول الله، إن فريضة الله علىٰ عباده في الحج أدركتْ أبي شيخاً كبيراً ، لا يثبت علىٰ الراحلة أَفأَحُجُّ عنه ؟ قال : « نعم » . متفق عليه . [البخاري : ١٨٥٤ ، مسلم : ١٣٣٤] .

٣٠٩ ـ وعن السائب بن يزيد ـ رضي الله عنه ـ قال : حُجَّ بي مع رسول الله ﷺ ، في حجة الوداع ، وأنا ابن سبع سنين . [البخاري : ١٨٥٨] .

٣١٠ ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ ، لقي رَكْباً بالرَّوْحاءِ ، فقال : « من القومُ ؟ » قالوا : المسلمون . قالوا : من أنت ؟ قال : « رسول الله » فرفعت امرأةٌ صبيًّا فقالت : ألهذا حَجٌّ ؟ قال : « نعم ولَكِ أجرٌ » . [مسلم : ١٣٣٦] .

٣١١ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ حجَّ على رَحْلٍ ، وكانت زاملتَهُ[1] . [البخاري : ١٥١٧] .

٣١٢ ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كانت عكاظ ومجنة ، وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية ، فتأثموا أن يتجروا في

(١) الزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع ، والراحلة : للركوب فقط ، أي : أنه يستخدم البعير الواحد راحلةً وزاملة .

المواسم ، فنزلت : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة : ١٩٨] في مواسم الحج . [البخاري : ٢٠٥٠] .

* * *

كتاب الجهاد

قال الله تعالىٰ : ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة : ٤١] .

٣١٣ ـ عن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : قلت يا رسول الله ، أي العمل أحبُّ إلىٰ الله تعالىٰ ؟ قال : « الصلاةُ علىٰ وقتها » قلت : ثم أي ؟ قال : « برُّ الوالدين » قلت :



ثم أي ؟ قال : « الجهادُ في سبيل الله » . متفق عليه . [البخاري : ٥٩٧٠ ، مسلم : ٢٥٣] .

٣١٤ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لَغَدْوَةٌ في سبيل الله ، أو رَوْحَةٌ ، خيرٌ من الدنيا وما فيها » . متفق عليه . [البخاري : ٢٧٨٢ ، مسلم : ١٨٨٠] .

٣١٥ ـ وعن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ، قال : « رِباطُ يوم في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما عليها ، وموضعُ سوطِ أحدكم منَ الجنة خيرٌ من الدنيا وما عليها ، والروحةُ يروحُها العبدُ في سبيل الله تعالىٰ ، أو الغَدْوةُ ، خيرٌ من الدنيا وما عليها » . متفق عليه . [البخاري : ٢٨٩٢ ، مسلم : ١٨٨١] .

٣١٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ،

قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من مكلومٍ يُكْلَمُ في سبيل الله إلا جاء يومَ القيامة ، وكَلْمهُ يَدْمَى : اللَّونُ لونُ دمٍ والريحُ ريحُ مِسْك » . متفق عليه . [البخاري : ٥٥٣٣ ، مسلم : ١٨٧٦].

٣١٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : مر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، بشِعْبٍ فيه عُيينةٌ من ماء عذبة، فأعجبتهُ، فقال: لو اعتزلت الناس فأقمتُ في هذا الشِّعْب ، ولن أفعل حتى أستأذنَ رسول الله ﷺ ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « لا تفعلْ ، فإنَّ مُقامَ أحدكم في سبيل الله أفضلُ من صلاتهِ في بيته سبعين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر اللهُ لكم ويدخلكم الجنة ؟ اغزوا في سبيل الله ، مَنْ قاتل في سبيل الله فُوَاقَ ناقة وَجَبَتْ له الجنة » . [الترمذي: ١٦٥٠] .

* والفُواقُ : ما بين الحلبتين .

٣١٨ ـ وعنه قال : قيل يا رسول الله ، ما يعدل الجهادُ في سبيل الله ؟ قال : « لا تستطيعونه » فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول : « لا تستطيعونه » ثم قال : « مَثَلُ المجاهدِ في سبيل الله كَمَثَلِ الصائمِ القائم القانتِ بآياتِ الله ، لا يفتر من صلاة ، ولا صيام ، حتى يرجع المجاهدُ في سبيل الله » . متفق عليه . [البخاري : ٢٧٨٥ ، مسلم : ١٨٧٨] .

٣١٩ ـ وعنهُ أن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة مائَةَ درجةٍ أعدَّها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض » . [البخاري : ٢٧٩٠] .

٣٢٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من رضي باللهِ ربًّا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً ، وَجَبَتْ لهُ الجنة » فعجب لها أبو سعيد ، فقال : أعدها علي يا رسول الله فأعادها عليه ثم قال : « وأُخرى يرفع اللهُ بها العبدَ مائَةَ درجةٍ في الجنة ، ما بين كُلِّ درجتين كما بينَ السَّماء والأرض » قال : وما هي يا رسولَ الله ؟ قال : « الجهادُ في سبيل الله ، الجهادُ في سبيل الله » . [مسلم : ١٨٨٤] .

٣٢١ ـ وعن أبي بكر بن أبي موسىٰ الأشعري ، قال: سمعت أبي ، رضي الله عنه، وهو بحضرة العدو ، يقول : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أبوابَ الجنة تحتَ ظلالِ السيوف » فقام رجلٌ رَثُّ الهيئة فقال : يا أبا موسىٰ أنت



سمعت رسول الله يقول هذا ؟ قال : نعم ، فرجع إلىٰ أصحابه ، فقال : أَقْرَأُ عليكم السلام ، ثم كسر جفنَ سيفه ، فألقاهُ ، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضربَ بِهِ حتى قُتل » . [مسلم : ١٩٠٢] .

٣٢٢ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يلج النار رجل بكى من خَشْيَةِ الله حتىٰ يعودَ اللبنُ في الضرع ، ولا يجتمعُ على عبدٍ غبارٌ في سبيل الله ودخانُ جهنم » . [الترمذي : ١٦٣٣] .

٣٢٣ ـ وعن زيد بن خالد ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ جَهَّزَ غازياً في سبيل الله فقد غَزا ، ومن خَلَفَ غازياً في أهلهِ بخير فقد غَزا » . متفق عليه . [البخاري : ٢٨٤٣ ، مسلم : ١٨٩٥] .

٣٢٤ ـ وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضلُ الصدقاتِ ظلُّ فسطاط في سبيل الله ، ومَنيحَةُ خادم في سبيل الله ، أو طَروقَةُ فحلٍ في سبيل الله » . [الترمذي : ١٦٢٧] .

٣٢٥ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن فتًى من أسلم قال : يا رسول الله إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهَّزُ بهِ ، قال : « ائْتِ فلاناً ، فإنه قد كان تجهزَ فمرض » فأتاهُ فقال : إن رسول الله يُقرئك السلام ويقول : أعطني الذي تجهزتَ به ، قال : يا فلانةُ ، أَعطيه الذي كنتُ تجهزتُ به ، ولا تَحْبِسي عنهُ شيئاً ، فوالله لا تحبسي منه شيئاً فَيُبارِكَ لك فيه . [مسلم : ١٨٩٤] .

٣٢٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله

عنه ـ أن رسول الله ﷺ بعث إلى بني لَحْيَان ، فقال : « لينبعثْ من كل رجلين أحدُهما ، والأَجرُ بينهما » . [مسلم : ١٨٩٦] .

٣٢٧ ـ وعن البراء ـ رضي الله عنه ـ قال : أتىٰ النبي ﷺ ، رجلٌ مقنعٌ بالحديد ، فقال : يا رسول الله أُقاتِلُ أو أُسلِمُ ؟ فقال : « أَسْلم ، ثم قاتل » . فأسلم ، ثم قاتل فقُتِل ، فقال رسول الله ﷺ : « عَمِلَ قليلاً وأُجِرَ كثيراً » . متفق عليه . [البخاري : ٢٨٠٨ ، مسلم : ١٩٠٠] .

٣٢٨ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال : « ما أحدٌ يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا ولهُ ما على الأرض مِن شيء إلا الشهيد ، يتمنىٰ أن يرجع إلى الدنيا ، فيقتل عشرَ مرات ، لما يَرَى من الكرامَةِ » . متفق عليه . [البخاري : ٢٨١٧ ، مسلم : ١٨٧٧] .

٣٢٩ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « يغفر اللهُ للشهيد كلَّ ذَنْبٍ إلا الدَّيْنَ » [مسلم : ١٨٨٦] .

٣٣٠ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنهُ ـ قال : قال رجل : أين أنا يا رسول اللهِ إنْ قُتِلتُ ؟ قال : « في الجنة » . فَأَلْقىٰ تمراتٍ كُنَّ في يدهِ ، ثم قاتل حتى قُتِل . [مسلم : ١٨٩٩ ، البخاري : ٤٠٤٦] .

٣٣١ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : انطلق رسول الله ﷺ واصحابُهُ حتى سبقوا المشركين إلى بدرٍ ، وجاء المشركون ، فقال رسول الله ﷺ : « لا يَقْدُمَنَّ أحدٌ منكم إلى شيء حتى أكونَ أنا دُونَهُ » فدنا المشركون ، فقال رسول الله ﷺ : « قُوموا إلى جنةٍ عرضُها



السماواتُ والأرض » قال : يقول عُمير بن الحمام الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ : يا رسول الله جنةٌ عرضُها السماواتُ والأرضُ ؟ قال : « نعم » قال : بَخٍ بَخٍ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما يحملُكَ على قولك بخ بخ ؟ » قال : لا والله يارسول الله إلا رجاءَ أن أكون من أهلها ، قال : « فإنك من أهلها » فأخرج تمرات من قَرَنِهِ ، فجعل يأكلُ منهنّ ، ثم قال : لئن أنا حَييتُ حتى آكُلَ تَمَراتي هذه إنها لحياةٌ طويلةٌ ، فرمى بما كَانَ مَعَهُ من التمرِ ، ثم قاتلهم حتى قُتِل . [مسلم : ١٩٠١] .

* القَرَن : بفتح القاف والراء : هو جُعبة النَّشَّاب .

٣٣٢ ـ وعنه قال : جاء ناسٌ إلى النبي ﷺ أنِ ابعثْ معنا رجالاً يُعلمونا القرآن والسنة ،

فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصارِ يقالُ لهم : القرّاء ، فيهم خالي حرام ، يقرؤُون القرآن ، ويتدارسونه بالليل يتعلمون ، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء ، فيضعونه في المسجد ، ويحتطبون فيبيعونه ، ويشترون بهِ الطعام لأهلِ الصُّفَّةِ وللفقراءِ ، فَبَعَثَهم النبي ﷺ ، فعرضُوا لهم فَقَتَلُوهم قبل أن يبلغوا المكان ، فقالوا : اللهمَّ بَلِّغ عنّا نبينا : أنا قد لقيناكَ فرضينَا عنكَ ورضيتَ عنا ، وأتى رجلٌ حراماً خالَ أنس من خلفهِ ، فطعنهُ برمحٍ حتى أنفذَهُ ، فقال حرام : فُزْتُ وربِّ الكعبةِ ، فقال رسول الله ﷺ : « إنَّ إخوانكُم قد قُتلوا ، وإنهم قالوا : اللهم بلّغ عنا نبينا أنا قد لقيناكَ فَرَضِينَا عنكَ ورَضِيتَ عنّا » . متفق عليه . [البخاري : ٣٦٨ ، مسلم : ٦٧٧] .

٣٣٣ ـ وعنه قال : غاب عمي أنس بن النضر ـ رضي الله عنه ـ عن قتال بدر ، فقال : يا رسول الله غِبْتُ عن أول قتالٍ قاتلتَ المشركين ، لئن اللهُ أشهدني قتالَ المشركين لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أصنَعُ . فلما كان يوم أُحُد انكشف المسلمون ، فقال : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني : أصحابه ، وأبرأُ إليك مما صنع هؤلاء يعني : المشركين ، ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال : يا سعد بن معاذ الجنَّةَ وربِّ النضر ، إني أجدُ ريحها من دونِ أُحد ، قال سعد : فما استطعتُ يا رسول اللهِ ما صنع ، قال أنس : فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربةً بالسيف ، أو طعنةً برمحٍ أو رمية بسهم ، ووجدناه قد قُتل ومَثَّلَ به المشركون ، فما عرفهُ أحدٌ إلا أخته بِبَنَانه . قال أنس : كنا نرى أو

نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾ إلىٰ آخرها [الأحزاب : ٢٣] . متفق عليه . [البخاري : ٢٨٠٥ ، مسلم : ١٩٠٣] .

٣٣٤ ـ وعن سمرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيتُ الليلة رجلين أتياني ، فصعدا بي الشجرة ، فأدخلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ ، لم أرقطُّ أحسنَ منها ، قالا : أما هذهِ الدارُ فدارُ الشهداء » . رواه البخاري وهو بعض من حديث طويل فيه أنواع العلم سيأتي في باب تحريم الكذب إن شاء الله تعالىٰ . [البخاري : ٤٦٧٤] .

٣٣٥ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة ، أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ﷺ ألا



تحدثني عن حارثة ، وكان قُتل يوم بدر ، فإن كان في الجنَّةِ صبرتُ ، وإن كان غير ذلك اجتهدتُ عليهِ في البكاء ، فقال : يا أمَّ حارثَةَ إنها جنانٌ في الجنة ، وإنَّ ابنك أصابَ الفِرْدَوْسَ الأعلىٰ » . [البخاري : ٢٨٠٩] .

٣٣٦ ـ وعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال : جِيءَ بأبي إلى النبي ﷺ قد مُثِّلَ بِهِ فوُضعَ بين يديه ، فذهبتُ أكشِفُ عن وجههِ فنهاني قومٌ ، فقال النبي ﷺ : « ما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّهُ بأَجنحتها » متفق عليه . [البخاري : ١٢٤٤ ، مسلم : ٢٤٧١] .

٣٣٧ ـ وعن سهل بن حنيف ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من سأل الله تعالىٰ الشهادَةَ بصِدقٍ بَلَّغَهُ منازلَ الشهداء وإن ماتَ على فِراشه » . [مسلم : ١٩٠٩] .

٣٣٨ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما يجدُ الشهيدُ من مسِّ القتل إلا كما يجدُ أحدكم من مَسَّ القرصة » . [الترمذي : ١٦٦٨] .

٣٣٩ ـ وعن عبد الله بن أبي أوفىٰ ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ في بعضِ أيامهِ التي لقي فيها العدو انتظر حتىٰ مالتِ الشمسُ ، ثم قامَ في الناسِ فقالَ : « أيها الناس ، لا تتمنَّوا لقاء العدو ، وسَلُوا اللهَ العافيةَ ، فإذا لقيتُمُوهُم فاصبروا ، واعلموا أن الجنةَ تحتَ ظلالِ السيوف » ثم قال : « اللهم مُنَزِّلَ الكتاب ، ومُجري السحاب ، وهازِمَ الأحزاب اهزمهم وانصُرْنا عليهم » . متفق عليه . [البخاري : ٢٩٦٦ ، مسلم : ١٧٤٢] .

٣٤٠ ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه

قال : قال رسول الله ﷺ : « ثِنْتَانِ لا تردان ، أو قلَّما تُرَدَّان : الدُّعاء عند النداء ، وعند البأسِ[1] حين يُلْحم بعضها بعضاً » . [أبو داود : ٢٥٤٠] .

٣٤١ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال : « اللّهم أنت عَضُدي ونَصيري ، بِكَ أَحُول ، وبكَ أَصُولُ ، وبكَ أُقاتِلُ » . [أبو داود : ٢٦٣٢ ، الترمذي : ٣٦٨٤] .

٣٤٢ ـ وعن أبي موسىٰ ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوماً قال : « اللّهم إنا نجعلك في نحورهم ، ونعوذُ بك من شُرورِهِم » . [أبو داود : ١٥٣٧] .

٣٤٣ ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ في

(١) النداء : الأذان . البأس : الحرب .

نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامة » . متفق عليه . [البخاري : ٣٦٤٤ ، مسلم : ١٨٧١] .

٣٤٤ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من احْتَبَسَ فَرَساً في سبيل الله ، إيماناً بالله ، وتصديقاً بوعده ، فإن شِبَعَه ورِيَّهُ ورَوْثَهُ وبَوْلَهُ ، في ميزانه يومَ القيامة » . [البخاري : ٢٨٥٣] .

٣٤٥ ـ وعن أبي مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ بناقة مخطومَةٍ ، فقال : هذه في سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ : « لك بها يومَ القيامة سَبْعُمِئَةِ ناقَةٍ كُلُّها مَخْطُومَةٌ » . [مسلم : ١٨٩٢] .

٣٤٦ ـ وعن عقبة بن عامر الجهني ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ وهو علىٰ المنبر ، يقول : « وأَعِدُّوا لهم



ما استطعتم من قوة ، ألا إنَّ القوةَ الرميُ ، ألا إن القوة الرميُ ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرميُ » . [مسلم : ١٩١٧] .

٣٤٧ ـ وعنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سَتُفْتَحُ عليكم أرضون ، ويكفيكُمُ اللهُ ، فلا يعجِزْ أحدُكم أن يلهوَ بأَسْهُمِهِ » [مسلم : ١٩١٨] .

٣٤٨ ـ وعنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من عُلِّمَ الرميَ ثم تركه ، فليس منّا ، أو فقد عصى » . [مسلم : ١٩١٩] .

٣٤٩ ـ وعن سلمة بن الأكوع ـ رضي الله عنه ـ قال : مَرَّ النبيُّ ﷺ ، علىٰ نفرٍ يَنْتَضِلون[1] ، فقال : « ارمُوا بني إسماعيل

(١) ينتضلون : أي يترامون بالسهام للسبق .

فإن أباكم كان رامياً » . [البخاري : ٢٨٩٩] .

٣٥٠ ـ وعن أبي يحيى خريم بن فاتك ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من أنفق نفقةً في سبيل الله كُتِبَ لهُ سَبْعُمئة ضِعف » . [الترمذي : ١٦٢٥ ، النسائي : ٣١٨٦] .

٣٥١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات ولم يَغْزُ ، ولم يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بغزوٍ ، مات علىٰ شُعبة من النفاق » . [مسلم : ١٩١٠] .

٣٥٢ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : كنا مع النبي ﷺ في غزوةٍ ، فقال : « إن بالمدينة لَرِجالاً ما سرتُم مسيرةً ، ولا قطعتُم وادياً إلا كانوا معكم ، حَبَسَهُم المرضُ » . [مسلم : ١٩١١] .

٣٥٣ ـ وعن أبي موسىٰ الأشعري ـ رضي الله عنه ـ أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل لِيُذْكَر ، والرجُلُ يقاتل ليُرى مكانُه ؟ وفي رواية : يقاتل شجاعةً ويقاتل حميَّةً وفي رواية : يقاتل غَضَباً ، فمن في سبيل الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « من قاتَلَ لتكونَ كلمةُ الله هي العليا ، فهو في سبيل الله » . متفق عليه . [البخاري : ٢٨١٠ ، مسلم : ١٩٠٤] .

٣٥٤ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من غازيةٍ ، أو سريةٍ تغزو ، فَتَغْنَمَ وتَسْلَمَ ، إلا كانوا قد تَعَجَّلُوا ثُلثي أجورهم ، وما من غازيةٍ أو سريَّةٍ تُخفِقُ وتُصابُ إلا تَمَّ لهم أُجورُهُم » . [مسلم : ١٩٠٦] .

٣٥٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال : « قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ » . [أبو داود : ٢٤٨٧] .

* القفلة : الرجوع ، والمراد : الرجوع من الغزو بعد فراغه ، ومعناهُ : أنه يُثَابُ في رجوعه بعد فراغِهِ من الغزو .

٣٥٦ ـ وعن السائب بن يزيد ـ رضي الله عنه ـ قال : لما قدم النبي ﷺ من غزوة تبوك تلقاه الناسُ ، فتلقيتُه مَعَ الصبيان علىٰ ثَنِيَّةِ الوَدَاع . [البخاري : ٣٠٨٣] .

٣٥٧ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال : « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم » . [أبو داود : ٢٥٠٤ ، النسائي : ٣٠٩٦] .



٣٥٨ ـ وعن أبي عمرو ، ويقال : أبو حكيم النعمان بن مُقَرِّن ـ رضي الله عنه ـ قال : شهدت رسول الله ﷺ إذا لم يقاتلْ من أول النهار أَخَّر القتال حتى تزولَ الشمسُ ، وتهبُّ الرياح ، وينزلُ النصرُ . [البخاري : ٣١٦٠] .

٣٥٩ ـ وعن أبي هريرة وجابر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال : « الحربُ خُدعةٌ » متفق عليه . [البخاري : ٣٠٣٠ ، مسلم : ١٧٣٩] .

٢٣١ باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة يغسلون ويصلىٰ عليهم بخلاف القتيل في حرب الكفار

٣٦٠ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « الشهداءُ خمسة : المطعونُ ، والمبطونُ ، والغريقُ ، وصاحبُ الهدم والشهيدُ في سبيل الله » . متفق عليه . [البخاري : ٦٥٣ ، مسلم : ١٩١٤] .

٢٣٢ باب فضلِ العتق

قال الله تعالىٰ : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد : ١١ ـ ١٣] .

٣٦١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال لي رسول الله ﷺ : « من أعتق رقبةً مسلمةً أعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار حتىٰ فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ » . متفق عليه . [البخاري : ٦٧١٥ ، مسلم : ١٥٠٩] .

٢٣٣ باب فضل الإحسان إلى المملوك

قال الله تعالىٰ : ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ

وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ﴾ [النساء : ٣٦] .

٣٦٢ ـ وعن المعرور بن سويد قال : رأيتُ أبا ذرٍ ـ رضي الله عنه ـ وعليه حُلَّةٌ ، وعلى غلامه مثلها ، فسألتُهُ عن ذلك ، فذكر أنه سابَّ رجلاً علىٰ عهد رسول الله ﷺ ، فعَيَّره بأمه ، فقال النبي ﷺ : « إنك امرؤٌ فيك جاهلية » : هم إخوانُكُم وخَوَلُكم(١) جعلهم اللهُ تحت أيديكم ، فمن كان أَخوهُ تحت يَدِهِ فليطعمْهُ مما يأكُلُ ، وليُلْبِسْهُ مما يَلْبَسُ ، ولا تُكلِّفوهم ما يَغْلِبُهم ، فإن كلفتُموهم فأَعينُوهم » . متفق عليه . [البخاري : ٣٠ ، مسلم : ١٦٦١] .

(١) الخَوَل : الخدم والحشم .

٢٣٤ باب فضل المملوك الذي يؤدي حقَّ الله وحق مواليه

٣٦٣ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إن العبد إذا نصح لسيده ، وأحسن عبادة الله ، فَلَهُ أجرُهُ مَرَّتَيْن » . متفق عليه . [البخاري : ٢٥٤٦ ، مسلم : ١٦٦٤] .

٢٣٥ باب فضل العبادة في الهرج وهو الاختلاط والفتن ونحوها

٣٦٤ ـ عن معقل بن يسار ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « العبادةُ في الهَرْجِ كَهِجرةٍ إليَّ » . [مسلم : ٢٩٤٨] .



٢٣٦ باب فضلِ السماحة في البيع والشراء والأخذِ والعطاء وحسن القضاء والتقاضي وإرجاحُ المكيالِ والميزان ، والنهي عن التطفيف

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وقال تعالىٰ : ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [هود : ٨٥] ، وقال تعالىٰ : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المطففين : ١ ـ ٥] .

٣٦٥ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً أتىٰ النبي ﷺ يتقاضاه فأغلظ له ، فَهَمَّ بِهِ أصحابُه ، فقال رسول الله ﷺ : « دَعُوهُ فإن

لصاحبِ الحق مقالاً » ثم قال : « أعطوهُ سِناً مثلَ سِنّه » قالوا : يا رسول الله لا نجدُ إلا أمثل من سِنِّه ، قال : « أعْطُوه فإن خيركم أَحْسَنُكم قضـاءً » . متفـق عليـه . [البخـاري : ٢٣٠٦ ، مسلم : ١٦٠١] .

٣٦٦ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « رحم الله رجلاً سَمْحاً إذا بـاع ، وإذا اشترىٰ ، وإذا اقتضـى » . متفق عليه . [البخاري : ٢٠٧٦] .

٣٦٧ ـ وعن أبي قتادة ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سَرَّهُ أن يُنَجِّيهِ اللهُ من كُرَبِ يوم القيامة ، فَلْيُنَفِّسْ عن مُعسر أو يَضَعْ عنه » . [مسلم : ١٥٦٣] .

٣٦٨ ـ وعن أبي صفوان سويد بن قيس ـ رضي الله عنه ـ قـال : جلبتُ أنـا ومَخْـرَمَـةُ

العبديُّ بَزّاً من هجر ، فجاءنا النبي ﷺ ، فساومنا بسراويل ، وعندي وَزَّان يزن بالأجر ، فقـال النبـي ﷺ للـوزان : « زِنْ وأَرْجِحْ » . [أبـو داود : ٣٣٣٦ ، الترمـذي : ٣٠٥ ، النسائـي : ٤٥٩٢ ، ابن ماجه : ٢٢٢٠] .

* * *

كتابُ العِلم

٢٣٧ باب فضل العلم علماً وتعليماً لهُ

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ .

٣٦٩ ـ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا حَسَدَ إلا في اثنتين : رجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فسلَّطهُ علىٰ هَلَكَتِهِ

في الحقِ ، ورجلٌ آتاهُ اللهُ الحكمة فهو يقضي بهـا ، ويعلمهـا » . متفـق عليـه . [البخاري : ٧٣ ، مسلم : ٨١٦] .

* والمرادُ بالحسدِ الغبطة ، وهو أن يتمنى مثلَهُ مع بقاء النعمة على المغبوط .

* * *

كتاب حمد الله تعالىٰ وشكره

قـال الله تعـالـىٰ : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم : ٧] .

٣٧٠ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ لَيَرْضىٰ عن العبدِ يأكُلُ الأكلة فَيَحْمَدُهُ عليها ، ويشربُ الشَّرْبَةَ



فيحمده عليها » . [مسلم : ٢٧٣٤] .

٢٣٨ باب الأمرِ بالصلاة علىٰ رسول الله ﷺ

قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

٣٧١ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ صلَّىٰ عليَّ صلاةً ، صلَّى اللهُ عليهِ بها عَشْراً » . [مسلم : ٣٨٤] .

* * *

كتاب الأذكار

٢٣٩ باب فضل الذكر والحث عليه

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

٣٧٢ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « كلمتان خفيفتان علىٰ اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلىٰ الرحمن : سبحانَ الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » . متفق عليه . [البخاري : ٦٤٠٦ ، مسلم : ٢٦٩٤] .

٣٧٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « سَبَقَ المُفَرِّدُونَ » قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : « الذَّاكرون اللهَ كثيراً والذاكرات » . [مسلم : ٢٦٧٦] .

٢٤٠ باب ذكر الله تعالىٰ قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومُحْدِثاً وجُنُباً وحائضاً إلا القرآن فلا يحلُّ لجنبٍ ولا حائضٍ

قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٩٠ ـ ١٩١] .

٣٧٤ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ يذكر الله تعالى علىٰ كل أحيانه . [مسلم : ٣٧٣] .

٢٤١ باب ما يقوله عند نومهِ واستيقاظه

٣٧٥ ـ عن حذيفة وأبي ذر ـ رضي الله

عنهما ـ قالا : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلىٰ فراشه قال : « باسمك اللهم أحيا وأموت » وإذا استيقظ قال : « الحمدُ للهِ الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليهِ النشور » [البخاري : ٦٣١٢] .

٢٤٢ باب فضل حِلَقِ الذكرِ ، والندبِ إلى ملازمتها ، والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [الكهف : ٢٨] .

٣٧٦ ـ وعن أبي هريرة وأبي سعيد ـ رضي الله عنهما ـ قالا : قال رسول الله ﷺ : « لا يقعدُ قوم يذكرون اللهَ إلا حَفَّتْهُمُ الملائكةُ ، وغَشِيَتْهُمُ الرحمةُ ، ونزلت عليهم السكينةُ ،



وذَكَرَهُم اللهُ فيمن عنده » . [مسلم : ٢٦٨٩] .

٢٤٣ باب الذكر عند الصباح والمساء

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ﴾ [غافر : ٥٥] .

* قال أهل اللغة : العشي : ما بين زوال الشمس وغروبها .

٣٧٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قال حينَ يُصبح وحينَ يُمسي : سبحان الله وبحمدهِ مائة مرة لم يأتِ أحدٌ يوم القيامة بأفضل مما جاء به ، إلا أحدٌ قال مثلَ ما قالَ أو زاد عليهِ » . [مسلم : ٢٦٩٢] .

٢٤٤ باب ما يقولهُ عند النوم

قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ

وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَـٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران : ١٩٠ ـ ١٩١] .

٣٧٨ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مَضْجَعَهُ نَفَثَ في يديهِ ، وقرأ بالمعوذات ومَسَحَ بهما جَسَدَهُ . متفق عليه [البخاري : ٦٣١٩ ، مسلم : ٢١٩٢] .

* قال أهل اللغة : النَّفْث : نَفْخٌ لطيف بلا ريق .

* * *

كتاب الدعوات

٢٤٥ باب فضل الدعاء

قال الله تعالىٰ : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر : ٦٠] .

٣٧٩ ـ عن طارق بن أَشْيَم رضي الله عنه قال : كان الرجلُ إذا أسلم علمه النبي ﷺ ، الصَّلاةَ ثم أمرهُ أن يدعو بهؤلاء الكلمات : « اللهم اغفر لي ، وارْحَمْني ، واهْدِني ، وعافِني ، وارزُقْني » . [مسلم : ٢٦٩٧]

٢٤٦ باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [الحشر : ١٠] .

٣٨٠ ـ وعن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبدٍ مسلم يدعو لأخيهِ بظهر الغيب إلا قال الملك : ولَكَ بِمِثْلٍ » . [مسلم : ٢٧٣٢] .

٢٤٧ باب في مسائل من الدعاء

٣٨١ ـ عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من صُنع إليه معروفٌ ، فقال لفاعله : جَزَاكَ اللهُ خيراً ، فقد أَبْلَغَ في الثَّناء » . [الترمذي : ٢٠٣٥] .

٣٨٢ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَدْعُوا علىٰ أنفسكم ولا تَدْعُوا علىٰ أولادكم ، ولا تَدْعُوا علىٰ أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعةً يُسْأَلُ فيها عطاءً ، فيستجيبَ لكم » . [مسلم : ٣٠٠٩] .



٣٨٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « أقرب ما يكونُ العبدُ من ربهِ وهو ساجدٌ ، فأكثروا الدعاء » . [مسلم : ٤٨٢] .

٣٨٤ ـ وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « يستجابُ لأحدكم ما لم يَعْجَل ، يقول : قد دعوتُ ربي ، فلم يُسْتَجَبْ لي » . متفق عليه . [البخاري : ٦٣٤٠ ، مسلم : ٢٧٣٥] .

٣٨٥ ـ وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال : قيل لرسول الله ﷺ : أيُّ الدعاءِ أسمعُ ؟ قال : « جوفَ الليل الآخر ، ودُبُرَ الصلوات المكتوبات » . [الترمذي : ٣٤٩٩] .

٣٨٦ ـ وعن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال :

« ما على الأرضِ مسلمٌ يدعو الله تعالىٰ بدعوة إلا آتاه الله إياها ، أو صرف عنهُ من السوءِ مثلها . ما لم يَدْعُ بإثمٍ ، أو قطيعةِ رَحِم » فقال رجل من القوم : إذاً نُكْثِرُ . قال : « اللهُ أكثر » . [الترمذي : ٣٥٧٣] .

٣٨٧ ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا اللهُ ربُّ العرش العظيم ، لا إله إلا اللهُ ربُّ السماوات وربُّ الأرض ، وربُّ العرش الكريم » . متفق عليه . [البخاري : ٦٣٤٥ ، مسلم : ٢٧٣٠] .

٢٤٨ باب كرامات الأولياء وفضلهم

قال الله تعالىٰ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس : ٦٢ ـ ٦٤] .

٣٨٨ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ومعهما مثلُ المصباحين بين أيديهما ، فلما افترقا ، صار مع كل واحد منهما واحدٌ حتىٰ أتى أهلهُ .

رواه البخاري من طرق ، وفي بعضها أن الرجلين أُسَيْد بن حُضير ، وعَبَّاد بن بشر رضي الله عنهما . [البخاري : ٤٦٥] .

٢٤٩ باب تحريم الغيبة والأمرُ بحفظ اللسان

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ

أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات : ١٢] .

* اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة ، ومتى استوىٰ الكلامُ وتركُه في المصلحة فالسُّنَّة الإمساكُ عنهُ ، لأنه قد يَنْجَرُّ الكلامُ المباحُ إلىٰ حرامٍ أو مكروه ، وذلك كثير في العادة ، والسلامة لا يعدلها شيء .

٣٨٩ ـ وعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « من يَضْمَنْ لي ما بين لَحْيَيْه وما بينَ رجليه أَضْمَنْ لهُ الجنّة » . متفق عليه . [البخاري : ٦٤٧٤] .



٢٥٠ باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها ، والإنكار علىٰ قائلها ، فإن عجز أو لم يقبل منه ، فارق المجلس إن أمكنه

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٦٨] .

٣٩٠ ـ وعن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « مَنْ ردَّ عن عِرْض أخيه ، ردَّ الله عن وجهه النارَ يومَ القيامة » . [الترمذي : ١٩٣١] .

٢٥١ باب ما يُباحُ من الغيبة

* اعلم أن الغيبة تُباحُ لغرض صحيح

شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها ، وهو ستة أسباب :

الأول : التظلم ، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلىٰ السلطان والقاضي وغيرهما ممّن له ولاية ، أو قدرة علىٰ إنصافه من ظالمه ، فيقول : ظلمني فلان بكذا .

الثاني : الاستعانة علىٰ تغيير المنكر ، وردّ المعاصي إلى الصواب ، فيقول لمن يرجو قدرته علىٰ إزالة المنكر : فلان يعمل كذا ، فَازْجُرْهُ عنهُ ، ونحو ذلك ، ويكون مقصوده التوصل إلى إزالة المنكر ، فإن لم يقصد ذلك كان حراماً .

الثالث : الاستفتاء : فيقول للمفتي : ظلمني أبي ، أو أخي أو زوجي ، أو فلان بكذا ، فهل له ذلك ؟ وما طريقي في الخلاص

منه ، وتحصيل حقي ، ودفع الظلم ؟ ونحو ذلك ، فهذا جائز للحاجة ، ولكن الأحوط والأفضل أن يقول : ما تقول في رجل أو شخص ، أو زوجٍ ، كان من أمره كذا ؟ فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين ، ومع ذلك فالتعيين جائز كما سنذكره في حديث هند إن شاء الله تعالىٰ .

الرابع : تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه :

منها : جرح المجروحين من الرواة والشهود ، وذلك جائز بإجماع المسلمين ، بل واجب للحاجة .

ومنها : المشاورة في مصاهرة إنسان ، أو مشاركته ، أو إيداعه ، أو معاملته ، أو غير ذلك ، أو مجاورته ، ويجب علىٰ المُشَاوَر أن

لا يُخفي حاله ، بل يذكر المساوئَ التي فيه بنيَّة النصيحة .

ومنها : إذا رأىٰ مُتَفَقِّهاً يتردد إلىٰ مبتدع ، أو فاسق يأخذ عنه العلم ، وخاف أن يتضرر المتفقه بذلك ، فعليه نصيحته ببيان حاله ، بشرط أن يقصد النَّصيحة ، وهذا مما يُغْلَطُ فيه ، وقد يحمل المتكلمَ بذلك الحسدُ ، ويُلَبِّسُ الشيطانُ عليه ذلك ، ويخيل إليه أنه نصيحة فَلْيَتَفَطَّنْ لذلك .

ومنها : أن يكون له ولاية لا يقوم بها علىٰ وجهها : إما بأنْ لا يكون صالحاً لها ، وإما بأن يكون فاسقاً ، أو مغفلاً ، ونحو ذلك ، فيجب ذكر ذلك لمن لهُ عليه ولاية عامة ليزيله ، ويولي من يصلح ، أو يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ، ولا يغتر به ، وأن يسعى في أن



يحثه على الاستقامة أو يَسْتَبْدِلَ به .

الخامس : أن يكون مجاهراً بفسقه أو بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ، ومصادرة الناس ، وأخذ المكس ، وجبايةِ الأموالِ ظلماً ، وتولي الأمور الباطلة ، فيجوز ذكره بما يجاهر بِهِ ، ويحرمُ ذكره بغيره من العيوب ، إلا أن يكون لجوازه سببٌ آخر مما ذكرناه .

السادس : التعريف ، فإذا كان الإنسان معروفاً بلقب كالأعمش ، والأعرج والأصم ، والأعمى ، والأحول ، وغيرهم جاز تعريفهم بذلك ، ويحرم إطلاقه علىٰ جهة التنقص ، ولو أمكن تعريفه بغير ذلك كان أولى .

فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء وأكثرها مُجمعٌ عليه .

٣٩١ ـ وعن فاطمة بنت قيس ـ رضي الله

عنها ـ قالت : أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلت : إن أبا الجهم ومعاوية خطباني ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أما معاوية ، فَصُعْلُوكٌ لا مالَ له ، وأما أبو الجهم فلا يضَعُ العصا عن عاتِقِهِ » . متفق عليه . [مسلم : ١٤٨٠] .

٢٥٢ باب تحريم النميمة وهي نقل الكلام بين الناس علىٰ جهة الإفساد

قال الله تعالىٰ: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم : ١١] .

٣٩٢ ـ وعن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ » متفق عليه . [البخاري : ٦٠٥٦ ، مسلم : ١٠٥] .

٢٥٣ باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلىٰ ولاة الأمور إذا لم تدعُ إليهِ حاجة كخوفِ مَفْسَدَة ونحوها[1]

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة : ٢] .

٢٥٤ باب ذم ذي الوجهين

قال الله تعالىٰ : ﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء : ١٠٨]

٣٩٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « تجدونَ الناسَ معادِنَ : خيارُهُم في الجاهليةِ خيارُهُم في

(١) حديث الباب ضعيف .

الإسلامِ إذا فَقِهُوا ، وتجدونَ خيارَ الناس في هذا الشأن أشدَّهُم لهُ كراهيةً ، وتجدون شَرَّ الناس ذا الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بِوَجْهٍ وهؤلاء بِوَجْهٍ » . متفق عليه . [البخاري : ٣٤٩٣ ، مسلم : ٢٥٢٦] .

٢٥٥ باب تحريم الكذب

قال الله تعالىٰ : ﴿وَلَا تَقۡفُ[1] مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

٣٩٤ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الصدقَ يَهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجُلَ لَيصدُقُ حتّى يكتَبَ عند الله صديقاً ،

(١) تقفو : تتبع أثراً .



وإنَّ الكَذِبَ يَهدي إلى الفجور ، وإن الفُجورَ يهدي إلى النار ، وإنَّ الرجُلَ لَيَكْذِبُ حتّى يُكْتَبَ عند الله كذَّاباً » . متفق عليه . [البخاري : ٦٠٩٤ ، مسلم : ٢٦٠٧] .

٢٥٦ باب بيان ما يجوز من الكذب

* اعلم أن الكذب وإن كان أصله مُحَرَّماً ، فيجوزُ في بعض الأحوال بشروط قد أوضحتُها في كتاب : « الأذكار » ومختصر ذلك أنَّ الكلامَ وسيلةٌ إلىٰ المقاصد ، فكلُّ مقصودٍ محمودٍ يُمكن تحصيلُه بغير الكذب يَحرُمُ الكذبُ فيه ، وإن لم يمكن تحصيلُه إلا بالكذب جازَ الكذبُ ، ثم إن كان تحصيل ذلك المقصود مُباحاً كان الكذب مُباحاً ، وإن كان واجباً ، كان الكذبُ واجباً ، فإذا اختفَى مسلمٌ

من ظالمٍ يُريدُ قتلهُ ، أو أَخْذَ مالِهِ ، وأَخْفَى مَالَه وسُئِلَ إنسانٌ عنهُ ، وجَبَ الكذبُ بإخفائِهِ ، وكذا لو كانَ عنده وديعةٌ ، وأراد ظالمٌ أَخْذَهَا ، وجَبَ الكذبُ بإخفائِها ، والأَحْوَطُ في هذا كُلِّه أن يُوَرِّي ، ومعنى التورية : أن يقصد بعبارته مقصوداً صحيحاً ليس هو كاذباً بالنسبة إليه ، وإن كان كاذباً في ظاهر اللَّفظ ، وبالنسبة إلى ما يفهمه المخاطبُ ، ولو ترك التوريةَ وأطلق عبارةَ الكذب ، فليس بحرامٍ في هذا الحال .

٣٩٥ ـ واستدل العلماء بجواز الكذب في هذا الحال بحديث أم كلثوم ـ رضي الله عنها ـ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ، فَيَنْمي خيراً أو يقولُ خيراً » . متفق عليه . [مسلم : ٦٦٣٣] .

٢٥٧ باب الحث علىٰ التثبت فيما يقوله ويحكيه

قال الله تعالىٰ : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] .

٣٩٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال : « كَفى بالمرءِ كَذِباً أنْ يُحَدِّثَ بكلّ ما سَمِع » . [مسلم : ٥] .

٢٥٨ باب بيان تغليظ تحريم شهادة الزور

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾ [الحج : ٣٠] .

٣٩٧ ـ وعن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أُنَبِّئُكُم بأكبر الكبائر ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : « الإشراكُ

بالله ، وعقوقُ الوالدين » وكان مُتَّكِئاً فجلس ، فقال : « ألا وقولُ الزُّور ، وشهادة الزور » فما زالَ يُكَرِّرُها حتّى قُلنا : ليته سَكَت . متفق عليه . [البخاري : ٢٦٥٤ ، مسلم : ٨٧] .

٢٥٩ باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة

٣٩٨ ـ عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يكون اللعَّانون شُفَعَاءَ ، ولا شهداءَ يومَ القيامة » . [مسلم : ٢٥٩٨] .

٣٩٩ ـ وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال : بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، وامرأةٌ من الأنصار علىٰ ناقة ، فضجرت فلعنتها ، فسمع ذلك رسول الله ﷺ



فقال : « خُذُوا ما عليها ودَعُوها ، فإنَّها مَلْعونَةٌ » . قال عمران : فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يَعْرِضُ لها أَحَدٌ . [مسلم : ٢٥٩٥] .

٢٦٠ باب جواز لعن أصحاب المعاصي غير المُعَيّنين

قال الله تعالىٰ : ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود : ١٨] .

* وثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « لَعَنَ اللهُ الواصلةَ والمستوصلة » وأنه قال : « لعن الله آكل الرِّبا » وأنه « لعن المصورين » ، وأنهُ قال : « لعنَ اللهُ مَنْ غَيَّر مَنَارَ الأرض » أي : حدودها ، وأنهُ قال : « لعن اللهُ السارقَ يسرق البيضةَ » وأنه قال :

« لعن الله من لعن والديه » « ولعن اللهُ مَنْ ذبح لغير الله » وأنه قال : « من أحدث فيها حَدَثاً أو آوىٰ مُحْدَثاً ، فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين » وأنه قال : « اللهمَّ العن رِعلاً ، وذَكْوان وعُصَيَّة ، عصوا الله ورسولَهُ » وهذه ثلاث قبائل من العرب وأنهُ قال : « لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجِدَ » وأنه « لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال » .

وجميع هذه الألفاظ في الصحيح ، بعضها في صحيحي البخاري ومسلم ، وبعضها في أحدهما ، وإنما قصدت الاختصار بالإشارة إليها ، وسأذكر معظمها في أبوابها من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالىٰ .

٢٦١ باب تحريم سب المسلم بغير حق

قال الله تعالىٰ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

٤٠٠ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « سِبابُ المسلم فُسوق ، وقتالُهُ كُفْر » متفق عليه . [البخاري : ٤٨ ، مسلم : ٦٤] .

٢٦٢ باب تحريم سب الأموات بغير حق أو مصلحة شرعية

* وهو التحذير من الاقتداء به في بدعته وفسقه ، ونحو ذلك .

٤٠١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا تَسُبُّوا الأمواتَ ، فإنهم قد أَفْضَوْا إلى ما قَدَّمُوا » . [البخاري : ١٣٩٣] .

٢٦٣ باب النهي عن الإيذاء

قال الله تعالىٰ : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

٤٠٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانِهِ ويدِهِ ، والمهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَىٰ اللهُ عنه » . متفق عليه . [البخاري : ١٠ ، مسلم : ٤٠] .



٢٦٤ باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

قال الله تعالىٰ : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾ [الفتح : ٢٩] .

٤٠٣ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا تَبَاغَضُوا ، ولا تَحاسَدوا ، ولا تَدابَروا ، ولا تَقَاطَعُوا ، وكونُوا عبادَ الله إخواناً ، ولا يَحِلُّ لمسلم أَن يَهْجُرَ أَخَاه فوقَ ثلاثٍ » . متفق عليه . [البخاري : ٦٠٦٥ ، مسلم : ٢٥٥٩] .

٢٦٥ باب تحريم الحسد

* وهو تمنّي زوال النعمة عن صاحبها سواءٌ كانت نعمةُ دينٍ أو دُنْيا .

قال الله تعالىٰ : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ ﴾ [النساء : ٥٤] .

وفيه حديث أنس السابق في الباب قبله .

٢٦٦ باب النهي عن التجسّس والتسمّع لكلام من يكره استماعه

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ ﴾ [الحجرات : ١٢] .

٤٠٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إياكم والظن ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديث ، ولا تَحَسَّسُوا ، ولا تَجسَّسُوا ، ولا تَنَافَسُوا ولا تَحَاسَدُوا ، ولا تَباغَضُوا ، ولا تَدَابَروا ، وكونُوا عبادَ الله إخواناً كما أمركم . المسلمُ أَخُو المسلم ،

لا يَظْلِمُهُ ولا يخذُلُهُ ولا يَحْقِرُهُ ، التَّقوىٰ هاهُنا ، التَّقوىٰ هاهُنا » ويُشير إلى صدره « بِحَسْبِ امرئ من الشر أن يحقِرَ أَخَاهُ المسلمَ ، كُلُّ المسلم علىٰ المسلمِ حرامٌ : دَمُهُ ، وعِرْضُه ، ومالُه ، إنَّ اللهَ لا ينظر إلىٰ أجسادكم ، ولا إلىٰ صوركم ، وأعمالكم ، ولكن ينظر إلى قُلوبِكم » [البخاري : ٦٠٦٤ ، مسلم : ٢٥٦٣] .

٢٦٧ باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة

قال الله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ ﴾ [الحجرات : ١٢] .

٤٠٥ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إياكم والظَّنَّ ، فإنّ الظَّنَّ

أكذبُ الحديث » . متفق عليه . [البخاري : ٥١٤٤ ، مسلم : ٢٥٦٣] .

٢٦٨ باب تحريم احتقار المسلمين

قال الله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات : ١١] .

٤٠٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « بِحَسْبِ امرئ من الشرِّ أن يَحْقِرَ أخاهُ المسلمَ » [مسلم : ٢٥٦٤] .



٢٦٩ باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم(١)

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور : ١٩] .

٢٧٠ باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

٤٠٧ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : اثنتان في الناس

(١) حديث الباب ضعيف .

هما بهم كُفْرٌ : الطَّعْنُ في النَّسَب ، والنِّياحَة على الميت » . [مسلم : ٦٧] .

٢٧١ باب النهي عن الغش والخداع

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

٤٠٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من حمل علينا السلاحَ فليس مِنّا ، ومَنْ غَشَّنا فليسَ مِنّا » [مسلم : ١٠١] .

٢٧٢ باب تحريم الغدر

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء : ٣٤] .

٤٠٩ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « أربعٌ من كنَّ فيه ، كان مُنافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن ، كان فيه خصلة من النفاق حتىٰ يَدعَها : إذا اؤْتُمِن خان ، وإذا حدَّثَ كذب ، وإذا عاهَد غَدر ، وإذا خاصَمَ فَجَر » . متفق عليه . [البخاري : ٣٤ ، مسلم : ٥٨] .

٢٧٣ باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها

قال الله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة : ٢٦٤] .

٤١٠ ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ثلاثةٌ لا يكلمهم اللهُ يومَ القيامة ، ولا ينظرُ إليهم ، ولا يُزَكّيهم ، ولَهُم عذابٌ

أليم » قال : فقرأها رسول الله ﷺ ثلاثَ مرات . قال أبو ذر : خَابُوا وخَسِرُوا مَنْ هم يا رسول الله ؟ قال : المُسْبِلُ ، والمنَّانُ ، والمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الكَاذِبِ » . [مسلم : ١٠٦] .

٢٧٤ باب النهي عن الافتخار والبغي

قال الله تعالىٰ: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم : ٣٢] .

٤١١ ـ وعن عِياض بن حمار ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله تعالىٰ أوحىٰ إليَّ أَنْ تَواضَعُوا حتّى لا يَبْغي أحدٌ على أَحَد ، ولا يَفْخَرَ أحدٌ على أحد » . [مسلم : ٢٨٦٥] .

* قال أهل اللغة : البغي : التَّعدِّي والاستطالة .



٢٧٥ باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق، أو نحو ذلك

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

٤١٢ ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَقَاطَعُوا ولا تَدَابَرُوا، ولا تباغَضُوا، ولا تحاسَدُوا، وكونُوا عبادَ الله إخواناً، ولا يَحِلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثٍ». متفق عليه. [البخاري: ٦٠٦٥، مسلم: ٢٥٥٩].

٢٧٦ باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المجادلة: ١٠].

٤١٣ ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كانوا ثلاثةً، فلا يتناجَى اثنانِ دونَ الثالث». متفق عليه. [البخاري: ٦٢٨٨، مسلم: ٢١٨٣].

٢٧٧ باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب

قال الله تعالىٰ: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ

وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾.

٤١٤ ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «عُذِّبَتْ امرأةٌ في هِرَّةٍ حَبَسَتْها حتّى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هيَ أطعمتها وسَقَتْها، إذْ حَبَسَتْها، ولا هي تركَتْها تأكُلُ من خَشَاش الأرض». متفق عليه. [البخاري: ٢٣٦٥، مسلم: ٢٢٤٢].

* خشاش الأرض، بفتح الخاء المعجمة، وبالشين المعجمة المكررة: وهي هَوَامُّها وحَشَراتها.

٤١٥ ـ وعن أبي علي سويد بن مُقَرِّنٍ ـ رضي الله عنه ـ قال: لقد رأيتُني سابعَ سبعة من بني مقرن ما لنا خادمٌ إلا واحدةٌ لطَمَها أَصْغَرُنا

فأمرنا رسول الله ﷺ أن نُعتِقَها. [مسلم: ١٦٥٨].

٢٧٨ باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتىٰ النملة ونحوها

٤١٦ ـ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فانطلق لحاجته، فرأينا حُمَّرةً معها فرخان، فأخذنا فَرْخَيْها فجاءت الحمرة فجعلت تَعْرِشُ، فجاء النبي ﷺ فقال: «مَنْ فجع هذهِ بولدها ردُّوا وَلَدَها إليها» ورأىٰ قرية نمل قد حرقناها، فقال: «مَنْ حرَّقَ هذه؟» قلنا: نحن. قال: «إنه لا ينبغي أن يُعَذِّب بالنار إلا ربُّ النار». [أبو داود: ٢٦٧٥].

* قوله: قرية نمل، معناه: موضع النمل



مع النمل .

* تعرش : ترتفع وتظلل بجناحيها . والحُمَّرة : نوع من العصافير ، أو هي القُبَّرَة .

٢٧٩ باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء : ٥٨] .

٤١٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « مَطْلُ الغني ظلمٌ وإذا أُتْبِعَ أحدُكم على مليء فَلْيَتْبَعْ » متفق عليه . [البخاري : ٢٢٨٧ ، مسلم : ١٥٦٤] .

* معنىٰ : أُتْبِعَ ، أُحيل .

٢٨٠ باب كراهية عود الإنسان في هبة لم يسلمها إلىٰ الموهوب له

٤١٨ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « الذي يعود في هبته كالكلب يَرْجِعُ في قَيْئِهِ » . متفق عليه . [البخاري : ٢٥٨٩ ، مسلم : ١٦٢٢] .

٢٨١ باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء : ١٠] .

٤١٩ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « اجتنبوا السَّبْعَ الموبقات » قالوا : يا رسول الله وما هُنَّ ؟ قال : « الشِّرْكُ

بالله ، والسِّحْرُ ، وقتلُ النفس التي حَرَّم اللهُ إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكلُ مالِ اليتيم ، والتولّي يومَ الزحف ، وقذفُ المحصنات المؤمناتِ الغافلات » متفق عليه . [البخاري : ٢٧٦٦ ، مسلم : ٨٩] .

* الموبقات : المهلكات .

٢٨٢ باب تغليظ تحريم الربا

قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَـٰتِ ۗ﴾ إلى قوله تعالىٰ :

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾ [البقرة : ٢٧٥] .

٤٢٠ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : لَعَنَ رسول الله ﷺ آكِلَ الرِّبَا ومُوكِلَهُ » .

٢٨٣ باب تحريم الرياء

قال الله تعالىٰ: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة : ٢٦٤] .

٤٢١ ـ وعن جندب بن عبد الله بن سفيان ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ﷺ : « من سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بهِ ، ومَنْ يُرائي يُرائي الله بهِ » متفق عليه . [البخاري : ٦٤٩٩ ، مسلم : ٢٩٨٧] .



* سمَّع : بتشديد الميم ، ومعناه : أظهر عمله للناس رياءً .

* سمَّع الله به ، أي : فضحه يوم القيامة .

* ومعنى مَنْ راءى ، أي : مَنْ أظهر للناس العمل الصالح ليعظم عندهم .

* راءى اللهُ به : أي : أظهر سريرته على رؤوس الخلائق .

٢٨٤ باب ما يتوهّم أنه رياء وليس برياء

٤٢٢ ـ عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال : قيل لرسول الله ﷺ : أرأيتَ الرجلَ الذي يعمل العمل من الخير ، ويحمده الناسُ عليه ؟ قال : « تلك عاجلُ بُشْرى المؤمنِ » . [مسلم : ٢٦٤٢] .

٢٨٥ باب تحريم النظر إلىٰ المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قال الله تعالىٰ : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [النور : ٣٠] .

٤٢٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « كُتِبَ علىٰ ابن آدم نَصيبُهُ من الزنا مُدركٌ ذلك لا محالَةَ : العينان زِناهما النَّظَر ، والأُذُنان زناهما الاستماع ، واللسان زِناهُ الكلام ، واليدُ زِناها البَطْشُ ، والرِّجْلُ زِناها الخُطا ، والقَلْبُ يَهْوَى ويتمنّى ، ويُصَدِّقُ ذلك الفرجُ أو يُكَذِّبُه » . [البخاري : ٦٦١٢ ، مسلم : ٢٦٥٧] .

٢٨٦ باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

٤٢٤ ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لا يَخْلُوَنَّ أَحدُكم بامرأةٍ إلا مع ذي مَحْرَمٍ » . متفق عليه . [البخاري : ٥٢٣٣ ، مسلم : ١٣٤١] .

٢٨٧ باب تحريم تشبه الرجالِ بالنساء والنساء بالرجال في لباسٍ وحركةٍ وغير ذلك

٤٢٥ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : لَعَنَ رسول الله ﷺ المخنَّثين من الرجال والمُترَجِّلاتِ من النساء . [البخاري : ٥٨٨٥] .

٢٨٨ باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار

٤٢٦ ـ عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تأكُلُوا بالشِّمَال ، فإنَّ الشَّيْطانَ يأكُلُ ويشرَبُ بِشِمالهِ » . [مسلم : ٢٠١٩] .

٢٨٩ باب نهي الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بالسواد

٤٢٧ ـ عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : أُتي بأبي قحافَةَ والدِ أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ يوم فتح مكة ورأسُهُ ولحيتُهُ كالثَّغَامَةِ بَياضاً ، فقال رسول الله ﷺ : « غَيِّرُوا هذا واجْتَنِبُوا السَّوادَ » . [مسلم : ٢١٠٢] .



٢٩٠ باب النهي عن القَزَع وهو حلق بعض الرأس دون بعض وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأةِ

٤٢٨ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : نهى رسول الله ﷺ عن القَزَع . متفق عليه . [البخاري : ٥٩٢١ ، مسلم : ٢١٢٠] .

٢٩١ باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان

قال الله تعالىٰ : ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ الآية : [النساء : ١١٧ ـ ١١٩] .

٤٢٩ ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ لعَنَ الواصلةَ والمستوصلَةَ ، والواشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ . متفق عليه . [البخاري : ٥٩٣٧ ، مسلم : ٥٥٧١] .

٤٣٠ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : لَعَنَ اللهُ الواشمات والمستوشمات والمُتَنَمِّصاتِ ، والمُتَفَلِّجاتِ للحُسْنِ ، المُغَيِّراتِ خلقَ الله ! فقالت لهُ امرأةٌ في ذلك ، فقال : وما لي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله ؟ قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر : ٧] . متفق عليه . [البخاري : ٤٨٨٦ ، مسلم : ٥٥٧٣] .

* المتفلجة : هي التي تبرد من أسنانها ليتباعد بعضها من بعض قليلاً وتحسنها وهو الوَشْرُ .

* النّامِصَة : هي التي تأخذ من شعر حاجب غيرها وترققه ليصير حَسَناً .

* المُتَنَمِّصَة : التي تأمر مَنْ يَفْعَلُ بها ذلك .

٢٩٢ باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما ، وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه

٤٣١ ـ عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « لا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ ؛ فإنه نورُ المسلم يومَ القيامة » . [أبو داود : ٣٦٧٠] .

٢٩٣ باب كراهية الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر

٤٣٢ ـ عن أبي قتادة ـ رضي الله عنه ـ عن

النبي ﷺ قال : « إذا بال أَحَدُكم . فلا يأخُذَنَّ ذَكَرهُ بيَمينِه ، ولا يَسْتَنْجِ بيَمينِهِ ، ولا يَتَنَفَّسُ في الإناء » . متفق عليه . [البخاري : ١٥٣ ، مسلم : ٢٦٧] .

٢٩٤ باب كراهة المشي في نعل واحدة أو خف واحدٍ لغير عذر ، وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

٤٣٣ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لا يمش أحدكم في نَعْلٍ واحدة ، لِيَنْعَلْهُما جميعاً ، أو لِيَخْلَعْهُما جميعاً » متفق عليه . [البخاري : ٥٨٥٥ ، مسلم : ٢٠٩٧] .

٤٣٤ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن



رسول الله ﷺ نَهى أن يَنْتَعل الرجلُ قائماً . [أبو داود : ٤١٣٥] .

٢٩٥ باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوهِ سواء كانت في سراج أو غيره

٤٣٥ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال : « لا تتركوا النار في بيوتكم حين تَنَامُون » . متفق عليه . [البخاري : ٦٢٩٤ ، مسلم : ٢٠١٦] .

٢٩٦ باب النهي عن التكلف ، وهو فعل وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة

قال الله تعالىٰ : ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص : ٨٦] .

٤٣٦ ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : نُهينا عن التكلُّفِ . [البخاري : ٧٢٩٣] .

٢٩٧ باب تحريم النياحة علىٰ الميت ، ولطم الخد ، وشقّ الجيب ، ونتف الشعر وحلقه ، والدعاء بالويل والثبور

٤٣٧ ـ عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ﷺ : « المَيِّتُ يُعَذَّبُ في قبره بما نِيحَ عليه » . متفق عليه . [البخاري : ١٢٩٢ ، مسلم : ٢١٤٣] .

٤٣٨ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ليسَ مِنَّا مَنْ ضَربَ الخدودَ ، وشَقَّ الجُيُوبَ ، ودَعَا بِدَعْوَى الجاهلية » . متفق عليه . [البخاري : ١٢٩٤ ، مسلم : ٢٨٥] .

٤٣٩ ـ وعن أَسيد بن أبي أَسيد التابعي عن امرأة من المبايعات قالت : كنا فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ ، في المعروفِ الذي أخذ علينا أن لا نَعْصِيَهُ فيه : أَنْ لا نَخْمِشَ وَجْهاً ، ولا نَدْعُوَ وَيْلاً ، ولا نَشُقَّ جَيْباً ، وأن لا نَنْشُرَ شَعْراً . [أبو داود : ٣١٣١] .

٢٩٨ باب النهي عن إتيان الكهان والمنجّمين والعرّاف وأصحاب الرمل والطوارق

٤٤٠ ـ عن صفية بنت عبيد ، عن بعض أزواج النبي ﷺ ورضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أتى عرافاً فسألهُ عن شيءٍ ، فصدَّقَه ، لم تُقبل لهُ صلاةٌ أربعين يوماً » . [مسلم : ٢٢٣] .

٤٤١ ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من اقْتَبَسَ علماً من النجوم ، اقتبسَ شُعْبَةً من السِّحر زاد ما زاد » . [أبو داود : ٣٩٠٥، ابن ماجه : ٣٧٢٦] .

٤٤٢ ـ وعن أبي مسعود البدري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن ثَمَنِ الكلب ، ومَهْرِ البَغِيّ ، وحُلْوَانِ الكاهن » . متفق عليه . [البخاري : ٢٢٣٧ ، مسلم : ١٥٦٧] .

* مهر البغيّ : ما يُعطى الزانية . حلوان الكاهن : ما يُعطاه على كهانته .

٢٩٩ باب النهي عن التَّطَيُّر

٤٤٣ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا عَدْوىٰ ولا طِيَرةَ ويُعجبني الفَأْلُ » . قالوا : وما الفألُ ؟ قال :



« كلمـةٌ طيبـةٌ » . متفـق عليـه . [البخـاري : ٥٧٥٦ ، مسلم : ٢٢٢٤] .

٣٠٠ باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك وتحريم اتخاذ الصور في حائط وسقف ونحوها ، والأمر بإتلافِ الصور

٤٤٤ ـ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن أشَدَّ الناس عَذَاباً يوم القيامةِ المصورون » . متفق عليه . [البخاري : ٥٩٥٠ ، مسلم : ٢١٠٩] .

٣٠١ باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

٤٤٥ ـ عـن ابـن عمـر ـ رضـي الله عنـه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ اقتنىٰ كلباً إلا كلبَ صيدٍ أو ماشية فإنه ينقص من أجره كلَّ يومٍ قيراطانِ » . متفق عليه . [البخاري : ٥٤٨٠ ، مسلم : ١٥٧٤] .

٣٠٢ باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

٤٤٦ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قـال : قـال رسـول الله ﷺ : « لا تصحـب المـلائكـةُ رُفْقَـةً فيهـا كلـبٌ أو جَـرَسٌ » . [مسلم : ٢١١٣] .

٣٠٣ باب كراهة ركوب الجلاّلة وهي البعير أو الناقة التي تأكل العَذِرَة ، فإن أكَلَت عَلَفاً طاهراً فطاب لحمها ، زالت الكراهة

٤٤٧ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : نهىٰ رسول الله ﷺ عن الجلاّلة في الإبلِ أن يُرْكَبَ عليها . [أبو داود : ٢٥٥٨] .

٣٠٤ باب النهي عن البصاق في المسجد والأمر بإزالته منهُ إذا وجد فيه ، والأمر بتنزيه المسجد عن الأقذار

٤٤٨ ـ عـن أنـس رضـي الله عنـه أن رسول الله ﷺ قال : « البُصَاقُ في المسجد

خطيئةٌ ، وكفـارتُهـا دَفْنُهـا » . متفـق عليـه . [البخاري : ٤١٥ ، مسلم : ٥٥٢] .

* والمراد بدفنها إذا كان المسجد تراباً أو رملاً ونحوه ، فيواريها تحت ترابه . قال أبو المحاسن الروياني من أصحابنا في كتابه « البحر » وقيل : المراد بدفنها إخراجها من المسجـد ، أمـا إذا كـان المسجـد مبلطـاً أو مجصصاً ، فَدَلَكَها عليه بمداسه أو بغيره كما يفعله كثير من الجهال ، فليس ذلك بدفن ، بل زيادة في الخطيئة وتكثير للقذر في المسجد ، وعلىٰ من فعل ذلك أن يمسحه بعد ذلك بثوبه أوبيده أو غيره أو يغسله .

٤٤٩ ـ وعـن أنـس رضـي الله عنـه أن رسـول الله ﷺ قـال : « إن هـذه المسـاجـد لا تصلحُ لشيء من هذا البول ولا القذر ، إنما



هي لذكر الله تعالىٰ ، وقراءة القرآن » . أو كما قال رسول الله ﷺ . [مسلم : ٢٨٥] .

٣٠٥ باب كراهية الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالّة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

٤٥٠ ـ عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن الشراء والبيع في المسجد ، وأن تُنْشَدَ فيه ضالَّةٌ ، أو يُنْشَدَ فيه شعرٌ . [أبو داود : ١٠٧٩ ، الترمذي : ٣٢٢] .

٤٥١ ـ وعن السائب بن يزيد الصحابي رضي الله عنه قال : كنت في المسجد فحصبني رجلٌ ، فنظرتُ فإذا عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فقال : اذهب فأتني بهذين ، فجئته بهما ، فقال : من أين أنتما ؟ فقالا : من أهلِ الطائف ، فقال : لو كنتُما من أهل البلد لأَوْجَعْتُكُما ، تَرفعانِ أصواتَكُمَا في مسجِدِ رسول الله ﷺ ! [البخاري : ٤٧٠] .

٣٠٦ باب نهي من أكل ثوماً أو بَصَلاً أو كرّاثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخولِ المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

٤٥٢ ـ عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « مَنْ أَكَلَ ثُوماً أو بصلاً ، فَلْيَعْتَزِلنا ، أو فليعتزل مَسْجِدَنا » . متفق عليه . [البخاري : ٨٥٤ ، مسلم : ٥٦٤] .

وفي رواية لمسلم : « من أكل البصلَ ،

والثومَ ، والكراثَ ، فلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا ، فإنَّ الملائكةَ تتأذّى مما يتأذّى منه بنو آدم » .

٣٠٧ باب كراهية الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب لأنهُ يجلب النوم ، فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

٤٥٣ ـ عن معاذ بن أنس الجهني ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ نهى عن الحِبْوَة يومَ الجمعة والإمامُ يَخْطُبُ . [أبو داود : ١١١٠ ، الترمذي : ٥١٤] .

٣٠٨ باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحي عن أخذ شيء من شعرهِ أو أظافره حتّى يُضحّي

٤٥٤ ـ عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ

قالت : قال رسول الله ﷺ : « من كان لهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ فإذا أهل هلال ذي الحجة، فلا يأخذَنَّ من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتّى يُضحّي » . [مسلم : ١٩٧٧] .

٣٠٩ باب النهي عن الحلف بمخلوق كالنبي ﷺ والكعبة والملائكة والحياة والروح ، ونعمة السلطان ، وتربة فلان ، والأمانة وهي من أشدها نهياً

٤٥٥ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال : « إن الله تعالىٰ ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن كان حالفاً ، فَلْيَحْلِفْ بالله ، أو لِيَصْمُتَ » . متفق عليه . [البخاري : ١٦٠٨ ، مسلم : ١٦٤٦] .



٣١٠ باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً

٤٥٦ ـ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنّ النبي ﷺ قال: « من حلف علىٰ مالِ امرئٍ مسلمٍ بغير حَقِّه ، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غَضْبانُ » قال : ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مِصْداقَهُ من كتاب الله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران : ٧٧] إلىٰ آخر الآية : متفق عليه . [البخاري : ٢٣٥٧ ، مسلم : ١٣٨] .

٣١١ باب ندب من حلف علىٰ يمين ، فرأىٰ غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ، ثم يكفر عن يمينه

٤٥٧ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ على يمين

فرأى غيرها خيراً منها ، فَلْيُكَفِّرْ عن يمينه ، وليفعل الذي هو خَيْرٌ » . [مسلم : ١٦٥٠] .

٣١٢ باب العفو عن لغو اليمين ، وأنه لا كفارة فيه ، وهو ما يجري علىٰ اللسان بغير قصد اليمين كقوله علىٰ العادة : لا والله ، وبلى والله ، ونحو ذلك

قال الله تعالىٰ : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ﴾ [المائدة : ٨٩] .

٤٥٨ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ

قالت : أنزلت هذه الآية : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ في قول الرجلِ : لا والله ، وبلىٰ والله . [البخاري : ٢٦٥٥] .

٣١٣ باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً

٤٥٩ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الحَلِفُ منفقةٌ للسِّلْعةِ ، مَمحَقَةٌ للكَسْب » . متفق عليه . [البخاري : ٢٠٨٧ ، مسلم : ١٦٠٦] .

٣١٤ باب كراهة أن يسألَ الإنسان بوجهِ الله عز وجل غير الجنة، وكراهة منع من سأل بالله تعالىٰ وتشفَّع به

٤٦٠ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ

قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن استعاذَ بالله ، فَأَعيذُوه ، ومن سألَ بالله ، فأَعْطُوه ، ومَنْ دَعَاكُم فأَجيبُوه ، ومن صنع إليكم معروفاً فكافِئُوه ، فإن لم تجدوا ما تكافِئُونَهُ به ، فَادْعُوا لهُ حتّى تَرَوْا أنكم قد كافأْتُموهُ » . [أبو داود : ١٦٧٢ ، النسائي : ٢٥٦٧] .

٣١٥ باب تحريم قوله شاهنشاه للسلطانِ وغيره لأن معناهُ ملك الملوك ، ولا يُوصف بذلك غيرُ الله سبحانهُ وتعالىٰ

٤٦١ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « إن أَخْنَعَ اسمٍ عند الله عز وجل رجلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَملاك » . متفق عليه .



* قال سفيان بن عُيينة : ملك الأملاك ، مثل شاهنشاه .

٣١٦ باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيدي ونحوه

٤٦٢ ـ عن بُريدة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقولوا للمنافق سيدٌ ، فإنهُ إن يكُ سيداً ، فقد أسخطتُم رَبَّكُم عَزَّ وجلَّ » . [أبو داود : ٤٣٢٥] .

٣١٧ باب كراهة سب الحمّى

٤٦٣ ـ عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ دخل علىٰ أُمِّ السائب ، أو أم المسيب فقال : « ما لك يا أم السائب أو يا أم المُسيب تُزَفْزِفِينَ ؟ » قالت : الحُمَّى لا بارك

الله فيها ، فقال : « لا تسبّي الحمى ، فإنها تُذهِبُ خطايا بني آدم ، كما يُذهِبُ الكيرُ خَبَثَ الحديد » . [مسلم : ٢٥٧٥] .

* تزفزفين : أي تتحركين حركة سريعة ، ومعناه : ترتعد ، وهو بضم التاء وبالزاء المكررة ، والفاء المكررة ، وروي أيضاً بالراء المكررة والقافين .

٣١٨ باب النهي عن سب الريح وبيانُ ما يقالُ عند هبوبها

٤٦٤ ـ عن أبيّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَسُبُّوا الريحَ ، فإن رأيتم ما تكرهون فقولوا : اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخيرِ ما فيها وخيرِ ما أُمِرَتْ به ، ونعوذ بك من شرِّ هذه الريح وشرِّ ما فيها

وشرِّ ما أُمِرَت به » . [الترمذي : ٢٢٥٢] .

٣١٩ باب كراهة سب الديك

٤٦٥ ـ عن زيد بن خالد الجهني ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسُبُّوا الديكَ ، فإنهُ يُوقِظُ للصَّلاةِ » . [أبو داود : ٥١٠١] .

٣٢٠ باب النهي عن قول الإنسان : مُطِرْنا بِنَوْءِ كذا

٤٦٦ ـ عن زيد بن خالد ـ رضي الله عنه ـ قال : صلىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاةَ الصبحِ بالحديبية في إِثْرِ سماءٍ كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل علىٰ الناس ، فقال : « هل تدرون ماذا قال رَبُّكُمْ ؟ » قالوا : اللهُ ورسولُهُ

أعلم . قال : « قال : أصبَحَ من عبادي مؤمِنٌ بي وكافر ، فأما من قال : مُطِرْنا بفَضْل الله ورحمتِهِ ، فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب ، وأما من قال : مُطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب » . متفق عليه . [البخاري : ٨٤٦ ، مسلم : ٧١] .

* والسماء هنا : المطر .

٣٢١ باب تحريم قولهِ لمسلم : يا كافر

٤٦٧ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قال الرجلُ لأخيه : يا كافر ، فقد باءَ بها أحدُهُما ، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه » . متفق عليه . [البخاري : ٦٠٤٥ ، مسلم : ٦١] .



٣٢٢ باب النهي عن الفُحش وبذاءة اللسان

٤٦٨ ـ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس المؤمن بالطّعانِ ، ولا اللّعانِ ، ولا الفاحِش ، ولا البذيء » . [الترمذي : ١٩٧٤] .

٣٢٣ باب كراهة التقعير في الكلام والتشدق فيه ، وتكلّف الفصاحة ، واستعمال وحشي اللغة ، ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

٤٦٩ ـ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال : « هلك المُتَنَطِّعُونَ » قالها ثلاثاً . [مسلم : ٢٦٧٠] .

* المتنطعون : المبالغون في الأمور .

٣٢٤ باب كراهة قوله: خَبُثَت نفسي

٤٧٠ ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النبي ﷺ قال : « لا يَقُولَنَّ أحدُكم خَبُثَت نَفْسي ، ولكن ليقلْ : لَقِسَتْ نَفْسي » . متفق عليه . [البخاري : ٦١٧٩ ، مسلم : ٥٨٧٨] .

* قال العلماء : معنى خبثت غَثَتْ ، وهو معنىٰ لَقِسَت ولكن كَرِهَ لفظَ الخُبْث .

٣٢٥ باب كراهة تسمية العنب كرماً

٤٧١ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسموا العِنَبَ الكرمَ ، فإنّ الكرمَ المسلمُ » . متفق عليه . [البخاري : ٦١٨٢ ، مسلم : ٥٨٦٨] .

٣٢٦ باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل إلا أن يحتاج إلىٰ ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه

٤٧٢ ـ عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تُبَاشِرْ المرأةُ المرأةَ ، فَتَصِفُها لزوجها كأنه يَنْظُرُ إليها » . متفق عليه . [البخاري : ٥٢٤٠] .

٣٢٧ باب كراهة قول الإنسان في الدعاء اللهم اغفر لي إن شئت ، بل يجزم بالطلب

٤٧٣ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعا أحدكم ، فَلْيَعْزِمِ المسألة ، ولا يقولَنَّ : اللهم إنْ شِئْتَ

فَأَعْطِنِي ، فإنهُ لا مُستكْرِهَ له » . متفق عليه . [البخاري : ٦٣٣٨ ، مسلم : ٢٦٧٨]

٣٢٨ باب كراهة قولِ : ما شاء الله وشاء فلان

٤٧٤ ـ عن حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « لا تقولُوا ما شاءَ اللهُ وشاءَ فلانٌ ، ولكن قولُوا : ما شاء اللهُ ، ثم ما شاءَ فلانٌ » . [أبو داود : ٤٩٨٠] .

٣٢٩ باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

* والمراد به الحديث الذي يكون مباحاً في غير هذا الوقت ، وفعله وتركه سواء ، فأما الحديث المحرم أو المكروه في غير هذا الوقت ، فهو في هذا الوقت أشدُّ تحريماً



وكراهةً . وأما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين، ومكارم الأخلاق، والحديثُ مع الضيف ، ومع طالبِ حاجة ، ونحو ذلك ، فلا كراهة فيه ، بل هو مُسْتَحَبٌّ ، وكذلك الحديث لِعُذْرٍ وعارضٍ لا كراهَةَ فيه ، وقد تظاهرت الأحاديثُ الصحيحة علىٰ كل ما ذكرت .

٤٧٥ ـ عن أبي بَرْزَةَ ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يكرهُ النوم قبلَ العشاء والحديثَ بعدها . متفق عليه . [البخاري: ٥٦٨ ، مسلم: ٦٤٧] .

٣٣٠ باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي

٤٧٦ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ

قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دَعا الرجلُ امرأتَه إلى فراشه فأبت ، فبات غضبان عليها ، لعَنَتْها الملائكةُ حتّى تُصبح » . متفق عليه . وفي رواية : حتىٰ « ترجع » . [البخاري: ٣٢٣٧ ، مسلم: ١٤٣٦] .

٣٣١ باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضرٌ إلا بإذنه

٤٧٧ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : لا يَحِلُّ للمرأة أن تصوم وزوجُها شاهدٌ إلا بإذنه ، ولا تأذَنَ في بيته إلا بإذنه » . متفق عليه . [البخاري: ٥١٩٥ ، مسلم : ١٠٢٦] .

٣٣٢ باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

٤٧٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال : « أما يخشىٰ أَحَدُكُم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعلَ اللهُ رأسَهُ رأسَ حمار ، أو يجعل اللهُ صورتهُ صورةَ حمار » متفق عليه . [البخاري: ٦٩١ ، البخاري: ٤٢٧] .

٣٣٣ باب كراهة وضع اليد علىٰ الخاصرة في الصلاة

٤٧٩ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : نُهي عن الخِصْرِ في الصَّلاة . متفق عليه . [البخاري: ١٢١٩ ، مسلم: ٥٤٥] .

٣٣٤ باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه ، أو مع مدافعة الأخبثين ، وهما البول والغائط

٤٨٠ ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا صلاةَ بحضرة طعام ، ولا هو يُدافِعُهُ الأخبثان » . [مسلم: ٥٦٠] .

٣٣٥ باب النهي عن رفعِ البصر إلىٰ السماء في الصلاة

٤٨١ ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما بالُ أقوامٍ يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم »



فاشتد قوله في ذلك حتى قال : « لَيَنْتَهُنَّ عن ذلك أو لَتُخْطَفَنَّ أبصارُهُم ». [البخاري: ٧٥٠] .

٣٣٦ باب كراهةِ الالتفاتِ في الصلاةِ لغير عذر

٤٨٢ ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاةِ فقال : « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاةِ العبد » . [البخاري: ٧٥١] .

٣٣٧ باب النهي عن الصلاةِ إلى القبور

٤٨٣ ـ عن أبي مَرْثد كَنَّاز بن الحصين ـ رضي الله عنهُ ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا تُصَلُّوا إلى القبور ، ولا تَجْلِسُوا عليها » . [مسلم: ٢٢٥١] .

٣٣٨ باب تحريم المرور بين يدي المصلّي

٤٨٤ ـ عن أبي الجهيم عبد الله بن الحارث ابن الصَّمَّة الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لو يعلم المارُّ بين يَدَيْ المصلي ماذا عليهِ لكان أن يَقِفَ أربعين خيراً لَهُ من أن يَمُرَّ بين يديه » . قال الراوي : لا أدري قال أربعين يوماً ، أو أربعين شهراً ، أو أربعين سنة . متفق عليه [البخاري: ٥١٠، مسلم: ١١٣٢] .

٣٣٩ باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامةِ الصلاةِ سواء كانت النافلة سنّة تلك الصلاة أو غيرها

٤٨٥ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن

النبي ﷺ قال : « إذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاةَ إلا المكتوبَةُ » . [مسلم: ٧١٠] .

٣٤٠ باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالي

٤٨٦ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « لا تَخُصُّوا ليلةَ الجمعة بقيام من بين الليالي ، ولا تَخُصُّوا يومَ الجمعة بصيام من بين الأيام ، إلا أن يكون في صومٍ يَصومُهُ أَحَدُكُم » . [البخاري: ١٩٨٥ ، مسلم: ١١٤٤] .

٣٤١ باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر ، ولا يأكل ولا يشرب بينهما

٤٨٧ ـ عن أبي هريرة وعائشة ـ رضي الله

عنهما ـ أن النبي ﷺ نهىٰ عن الوصال . متفق عليه . [البخاري: ١٩٦٥ ، مسلم: ١١٠٣] .

٣٤٢ باب تحريم الجلوس علىٰ قبر

٤٨٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : لأَنْ يجلِسَ أحَدُكم علىٰ جَمْرة ، فَتُحرِقَ ثيابَهُ ، فَتَخلُصَ إلىٰ جلده خيرٌ لهُ من أن يجلسَ علىٰ قَبر » . [مسلم: ٩٧١]

٣٤٣ باب النهي عن تجصيص القبور والبناء عليها

٤٨٩ ـ عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : نهىٰ رسول الله ﷺ أن يُجصَّصَ القبرُ وأن يُقْعَدَ عليه ، وأن يُبنىٰ عليه . [مسلم: ٩٧٠] .



٣٤٤ باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

٤٩٠ ـ عن جرير ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أيُّما عبدٍ أَبَقَ ، فقد بَرِئَتْ منهُ الذِّمَّةُ » . [مسلم: ٦٩] .

٣٤٥ باب تحريم الشفاعة في الحدود

قال الله تعالىٰ : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [النور : ٢] .

٤٩١ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنَّ قريشاً أهمَّهُم شأنُ المرأةِ المخزومية التي سرقت فقالوا : مَنْ يُكَلِّمُ فيها رسول الله ﷺ ، فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا أُسامةُ بن زيد ،

حِبُّ رسول الله ﷺ ؟ فكلمه أسامة ، فقال رسول الله ﷺ : « أَتَشْفَعُ في حَدٍّ من حُدود الله تعالىٰ ؟ ثم قام فاخْتَطَبَ ثم قال : « إنما أهلكَ الذين قبلكم أنهم كانوا إذاسَرَقَ فيهم الشريفُ تركُوه ، وإذا سَرَقَ فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحَدَّ ، وأَيْمُ الله لو أنّ فاطمةَ بنتَ محمد سرقت لَقَطَعْتُ يدها » . متفق عليه . [البخاري: ٣٤٧٥ ، مسلم: ١٦٨٨] .

٣٤٦ باب النهي عن التغوّط في طريق الناس وظلهم وموارد الماء ونحوها

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

٤٩٢ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « اتَّقُوا اللاعِنَيْنِ » قالوا : وما اللاّعِنَانِ ؟ قال : « الذي يَتَخَلَّى في طريق الناس أو في ظِلِّهم » . [مسلم: ٢٦٩] .

٣٤٧ باب النّهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

٤٩٣ ـ عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ نَهَى أن يُبَالَ في الماء الرَّاكِدِ . [مسلم: ٢٨١] .

٣٤٨ باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده علىٰ بعضٍ في الهبة

٤٩٤ ـ عن النعمان بن بشير ـ رضي الله عنهما ـ أن أباه أتىٰ به رسول الله ﷺ فقال : إني

نَحَلْتُ ابني هذا غلاماً كانَ لي ، فقال رسول الله ﷺ : « أكُلَّ ولدِك نحلتهُ مِثْلَ هذا ؟ » فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ : « فَأَرْجِعْهُ » [البخاري: ٢٥٨٦ ، مسلم: ١٦٢٣] .

٣٤٩ باب تحريم إحداد المرأة علىٰ ميت فوق ثلاثة أيام إلا علىٰ زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

٤٩٥ ـ عن زينب بنت أبي سلمة ـ رضي الله عنهما ـ قالت : دخلتُ على أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين تُوفي أبوها أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه ، فدعت بطيبٍ فيه صُفْرَةُ خَلُوقٍ أو غيره ، فدهنت منه جاريةً ، ثم مَسَّتْ بعارِضَيْها . ثم قالت : واللهِ ما لي بالطِّيبِ من حاجةٍ غير أني سمعتُ



رسول الله ﷺ يقول علىٰ المنبر: « لا يَحِلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخر أن تُحِدَّ علىٰ مَيِّتٍ فوقَ ثلاثِ لَيَالٍ ، إلا علىٰ زوجٍ أربعة أشهر وعَشْراً » قالت زينب : ثم دخلتُ علىٰ زينب بنت جحش رضي الله عنها حين توفي أخوها ، فدعت بطيب فمسَّت منه ، ثم قالت : أما والله ما لي بالطِّيب من حاجة ، غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقولُ علىٰ المنبر : « لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ علىٰ ميتٍ فوقَ ثلاثٍ إلا علىٰ زوجٍ أربعة أشهر وعَشْراً » متفق عليه . [البخاري: ٦١٨٣ ، مسلم: ١٤٨٦] .

٣٥٠ باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان والبيع علىٰ بيع أخيه والخطبة علىٰ خطبته إلاّ أن يأذن أو يردّ

٤٩٦ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَتَلَقَّوا الركبانَ ، ولا يَبِعْ حاضِرٌ لِبادٍ » فقال لهُ طاووس : ما : « لا يَبِعْ حاضر لبادٍ ؟ » قال : لا يكون له سِمْساراً . متفق عليه .

٣٥١ باب النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

٤٩٧ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالىٰ يرضَى لكم ثلاثاً ، ويكرهُ لكم ثلاثاً : فيرضَى لكم أن تعبُدوه ، ولا تُشركوا به شيئاً ، وأن

تعتَصِمُوا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تَفَرَّقوا ، ويَكْرَهُ لَكُم : قيلَ وقالَ ، وكثرةَ السُّؤَالِ ، وإضاعَةَ المال » . [مسلم: ١٧١٥] .

٣٥٢ باب النَّهي عن الإشارة إلىٰ مسلم بسلاحٍ ونحوهِ سواء أكان جاداً أو مازحاً ، والنهي عن تعاطي السيف مسلُولاً

٤٩٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « لا يُشِرْ أحدُكم إلىٰ أخيه بالسِّلاح ، فإنهُ لا يَدْري لَعَلَّ الشيطانَ يَنْزِعُ في يَدِهِ ، فيقعُ في حُفْرةٍ من النار » . متفق عليه . [البخاري: ٧٠٧٢ ، مسلم: ٢٦١٧] .

* قوله ﷺ : ينزع ضُبط بالعين المهملة مع كسر الزاي ، وبالغين المعجمة مع فتحها

ومعناهما متقارب ، ومعناهُ بالمهملة يرمي ، وبالمعجمة أيضاً يرمي ويُفسد ، وأصل النَّزْع : الطعن والفساد .

٤٩٩ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : « نهىٰ رسول الله ﷺ أن يُتَعاطىٰ السيفُ مَسْلولاً » . [أبو داود: ٢٥٨٨ ، الترمذي: ٢١٦٣] .

٣٥٣ باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا بعُذر حتى يُصلّي المكتوبة

٥٠٠ ـ عن أبي الشعثاء قال : كنا قعوداً مع أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في المسجد ، فأذن المؤذن ، فقام رجلٌ من المسجد يمشي ، فأتبعه أبو هريرةَ بَصَرَهُ حتىٰ خرج من المسجد ،



فقال أبو هريرة : أما هذا فقد عصىٰ أبا القاسم ﷺ . [مسلم: ٦٥٥] .

٣٥٤ باب كراهة ردّ الريحان لغير عذر

٥٠١ ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان لا يَرُدُّ الطِّيبَ [البخاري: ٢٥٨٢]

٣٥٥ باب كراهةِ المدحِ في الوَجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجابٍ ونحوه وجوازه لمن أمن ذلك في حقه

٥٠٢ ـ عن أبي موسىٰ الأشعري ـ رضي الله عنه قال : سمع النبي ﷺ رجلاً يُثني علىٰ رجلٍ ويُطريه في المِدْحَة ، فقال : « أهلكتم ، أو قطعتم ظَهْرَ الرجل » . متفق عليه . [البخاري: ٢٦٦٣ ، مسلم: ٣٠٠١] .

* والإطراءُ : المبالغةُ في المدحِ .

٣٥٦ باب كراهة الخروج من بلدٍ وقع فيها الوباء فراراً منهُ وكراهة القدوم عليه

قال الله تعالىٰ : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء : ٧٨] .

وقال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة : ١٩٥] .

٥٠٣ ـ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا سمعتم الطاعون بأرضٍ فلا تدخلوها ، وإذا وقع بأرضٍ ، وأنتم فيها ، فلا تخرجوا منها » . متفق عليه . [البخاري: ٣٤٧٣ ، مسلم: ٢٢١٨] .

٣٥٧ باب التغليظ في تحريم السحر

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

٥٠٤ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الموبقات » قالوا : يا رسول الله وما هُنَّ؟ قال : «الشركُ بالله ، والسحر وقتلُ النفس التي حرم اللهُ إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكلُ مالِ اليتيم ، والتولِّي يوم الزحفِ ، وقذفُ المحصنات المؤمنات الغافلات » . متفق عليه . [البخاري: ٢٧٦٦ ، مسلم: ٨٩] .

٣٥٨ باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلىٰ بلاد الكفار إذا خِيفَ وقوعُهُ بأيدي العدو

٥٠٥ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ

قال : نهىٰ رسول الله ﷺ أن يُسَافَرَ بالقرآن إلىٰ أرضِ العدو . متفق عليه . [البخاري: ٢٩٩٠ ، مسلم: ١٨٦٩] .

٣٥٩ باب تحريم استعمال إناء الذهبِ وإناءِ الفضةِ في الأكلِ والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٥٠٦ ـ عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال : إنَّ النبي ﷺ نهانا عن الحرير ، والدِّيباج ، والشُّربِ في آنية الذهبِ والفضة ، وقال : « هُنَّ لَهُم في الدنيا وهيَ لَكُم في الآخرة » . متفق عليه . [البخاري: ٥٦٣٢ ، مسلم: ٢٠٦٧] .



٣٦٠ باب تحريم لبس الرجلِ ثوباً مزعفراً

٥٠٧ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : نهىٰ النبي ﷺ أن يتزعفر الرجلُ . متفق عليه . [البخاري : ٥٨٤٦ ، مسلم : ٢١٠١] .

٣٦١ باب النهي عن صمتِ يومٍ إلىٰ الليل

٥٠٨ ـ عن قيس بن أبي حازم قال : دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه علىٰ امرأة من أَحْمَس يقال لها : زينب ، فرآها لا تتكلم . فقال : مالها لا تتكلمُ؟ فقالوا : حجت مُصمتة ، فقال لها : تكلَّمي فإن هذا لا يَحِلُّ ، هذا من عمل الجاهلية » . فتكلَّمت . [البخاري : ٣٨٣٤] .

٣٦٢ باب تحريم انتساب الإنسان إلىٰ غير أبيه وتولّيه غير مواليه

٥٠٩ ـ عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال : من ادعىٰ إلىٰ غير أبيه وهو يعلم أنهُ غير أبيه فالجنَّةُ عليهِ حَرامٌ . متفق عليه . [البخاري : ٤٣٢٧ ، مسلم : ٦٣] .

٣٦٣ باب التحذير من ارتكاب ما نهىٰ الله عز وجل ورسولُه ﷺ عنه

قال الله تعالىٰ : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . [النور : ٦٣] .

٥١٠ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال : « إنَّ اللهَ تعالىٰ يغار ، وغَيْرَةُ الله

أن يأتي المرءُ ما حرَّم اللهُ عليه » . متفق عليه . [البخاري : ٥٢٢٣ ، مسلم : ٢٧٦١] .

٣٦٤ باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه

قال الله تعالىٰ : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [فصلت : ٣٦] .

٥١١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ فقال في حَلِفِهِ : باللاَّتِ والعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لا إله إلا الله ، ومن قال لصاحبه : تعال أُقامِرْكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ » . متفق عليه . [البخاري : ٤٨٦٠ ، مسلم : ١٦٤٧] .

* * *

كتاب المنثورات والملح

٣٦٥ باب أحاديث الدجال وأشراط الساعة وغيرها

٥١٢ ـ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من نبي إلاّ وقد أنذر أُمَّتَهُ الأعورَ الكذاب ، ألا إنهُ أعور ، وإن رَبَّكُم عز وجل ليسَ بأعور ، مكتوبٌ بين عينيه ك ف ر » . متفق عليه . [البخاري : ٧١٣١ ، مسلم : ٢٩٣٣] .

٥١٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعةُ حتّى يُقاتلُ المسلمون اليهودَ حتّى يختبئ اليهوديُّ من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر



والشجر : يا مسلم هذا يهودي خلفي تَعالَ فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود » . متفق عليه . [البخاري: ٢٩٢٦ ، مسلم: ٢٩٢٢] .

٥١٤ ـ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا تَذْهَبُ الدنيا حتّى يَمُرَّ الرجُلُ بالقبر ، فيتمرغ عليه ، ويقول : يا ليتني مكان صاحب هذا القبر ، وليس به الدِّينُ ، ما به إلا البلاء » . متفق عليه . [البخاري: ٧١١٥ ، مسلم: ١٥٧] .

٥١٥ ـ وعنه ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتىٰ يَحْسِرَ الفراتُ عن جبل من ذهب يُقْتَتَلُ عليه ، فيُقتل من كل مئة تسعةٌ وتسعون ، فيقول كل رجل منهم : لعلي أن أكون أنا أنجو » . [البخاري: ٧١١٩ ، مسلم: ٢٨٩٤] .

٥١٦ ـ وعنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « يتركون المدينة علىٰ خير ما كانت ، لا يغشاها إلا العوافي ـ يريد عوافي السباع والطير ـ وآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ راعيان من مُزينَةَ يُريدان المدينة يَنْعِقانِ بغَنَمِهِمَا فيجدانِها وحوشاً ، حتىٰ إذا بلغا ثنية الوداع خَرَّا علىٰ وجوههما » . متفق عليه . [البخاري: ١٨٧٤ ، مسلم: ١٣٨٩] .

٥١٧ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال : « يكون خليفة من خلفائكم في آخر الزمان يحثُو المال ولا يَعُدُّهُ » . [مسلم: ٢٩١٤] .

٥١٨ ـ وعن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « ليأتين علىٰ الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من

الذهب ، فلا يجد أحداً يأخذها منهُ ، ويُرىٰ الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأةً يَلُذْنَ بهِ من قِلَّةِ الرجال وكَثْرَةِ النساء » . [مسلم: ١٠١٢] .

٥١٩ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « اشترىٰ رجلٌ من رجلٍ عَقَاراً ، فوجد الذي اشترىٰ العقارَ في عقاره جَرَّةً فيها ذهب ، فقال له الذي اشترىٰ العقار : خُذْ ذَهَبَكَ إنّما اشتريتُ منك الأرض ، ولم أشتر الذهب ، وقال الذي لهُ الأرض : إنما بعتُك الأرضَ وما فيها ، فتحاكما إلى رجلٍ ، فقال الذي تحاكما إليه : ألكما ولد ؟ قال أحدهما : لي غلام ، وقال الآخر : لي جارية ، قال : أنكحا الغلام الجارية ، وأنفقا علىٰ أنفُسِهِمَا منه وتَصدَّقَا » . متفق عليه . [البخاري: ٣٤٧٢ ، مسلم : ١٧٢١] .

٥٢٠ ـ وعنه ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما ، فقالت لصاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرىٰ : إنما ذهب بابنك ، فتحاكما إلى داود ﷺ ، فقضىٰ به للكبرىٰ ، فخرجتا علىٰ سليمان بن داود ﷺ ، فأخبرتاه ، فقال : ائتوني بالسكين أشقه بينكما ، فقالت الصغرىٰ : لا تفعل ، رحمك الله ، هو ابنُها فَقَضَى به للصغرىٰ » . متفق عليه . [البخاري: ٣٤٢٧ ، مسلم: ١٧٢٠] .

٥٢١ ـ وعن مرداس الأسلمي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ﷺ : « يذهبُ الصالحون الأَوَّلُ فالأَوَّلُ ، وتبقى حُثالةٌ كحثالةِ الشَّعير أو التمر ، لا يُباليهم الله بالَةً » .



[البخاري: ٦٤٣٤] .

٥٢٢ ـ وعن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال : جاء جبريل إلىٰ النبي ﷺ قال : ما تَعُدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قال : « مِنْ أفضل المسلمين » أو كلمة نحوها قال : « وكذلك مَنْ شَهِدَ بَدْراً من الملائكة » . [البخاري: ٣٩٩٢] .

٥٢٣ ـ وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أنزل الله تعالىٰ بقومٍ عذاباً أصابَ العذابُ مَنْ كان فيهم ثم بُعثوا علىٰ أعمالهم » . متفق عليه . [البخاري: ٧١٠٨ ، مسلم: ٢٨٧٩] .

٥٢٤ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : كان جِذْعٌ يقومُ إليه النبي ﷺ ، يعني في الخطبة ، فلما وُضع المِنْبَرُ ، سمعنا للجِذْع

مثلَ صوتِ العِشار حتىٰ نزل النبي ﷺ فوضع يَدَهُ عليه فسكن . [البخاري: ٩١٨] .

٥٢٥ ـ وعن عبد الله بن أبي أوفىٰ ـ رضي الله عنهما ـ قال : غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزواتٍ نأكل الجراد . [البخاري : ٥٤٩٥ ، مسلم : ١٩٥٢] .

٥٢٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال : « لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ واحِدٍ مرتين » . متفق عليه . [البخاري: ٦١٣٣ ، مسلم: ٢٩٩٨] .

٥٢٧ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثةٌ لا يكلمهم اللهُ يومَ القيامة ولا ينظر إليهم ولا يُزكّيهم ولهم عذابٌ أليم : رجلٌ على فَضْلِ ماءٍ بالفلاة يمنَعُهُ من ابنِ السبيل ، ورجلٌ بايع رجلاً سلعةً بعد العَصْر ، فحلف بالله لأخذها

بكذا وكذا ، فصدقه وهو علىٰ غير ذلك ، ورجلٌ بايع إماماً لا يبايعه إلا لدُنْيا ، فإن أعطاهُ منها وَفَى ، وإن لم يُعطه منها لم يَفِ » . متفق عليه . [البخاري: ٢٣٥٨ ، مسلم: ١٠٨] .

٥٢٨ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال : « بين النفختين أربعون » قالوا : يا أبا هريرة ، أربعون يوماً ؟ قال : أَبَيْتُ ، قالوا : أربعونَ سنةً ؟ قال : أبيتُ . قالوا : أربعون شهراً ؟ قال : أبيتُ ، « ويبلىٰ كل شيءٍ من الإنسان إلا عَجْبَ الذَّنَبِ ، فيه يُرَكَّبُ الخَلْقُ ، ثم يُنَزِّلُ اللهُ من السَّماء ماءً ، فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ البقلُ » . متفق عليه . [البخاري: ٤٨١٤ ، مسلم: ٢٩٥٥] .

٥٢٩ ـ وعنه قال : بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم ، جاءه أعرابي فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث ،

فقال بعضُ القوم : سمع ما قال ، فكره ما قال ، وقال بعضُهم : بل لم يسمع ، حتىٰ إذا قضى حديثه قال : « أينَ السائِلُ عن السّاعة ؟ » قال : ها أنا يا رسول الله ، قال : « إذا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ فانتظر الساعة » قال : كيف إضاعَتُها ؟ قال : « إذا وُسِّدَ الأَمرُ إلىٰ غير أهلِهِ فَانْتَظِر الساعة » . [البخاري: ٥٩] .

٥٣٠ ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال : « يُصلُّونَ لكم ، فإن أصابوا فلكم ، وإن أخطؤوا فلكم وعليهم » . [البخاري: ٦٩٤] .

٥٣١ ـ وعنهُ عن النبي ﷺ قال : « عَجِبَ اللهُ عَزَّ وجلَّ من قومٍ يدخلون الجنة في السلاسل » [البخاري : ٣٠١٠] .

* معناه : يؤسرون ويقيدون ، ثم يسلمون ، فيدخلون الجنة .



٥٣٢ ـ وعنه عن النبي ﷺ قال : « أحبُّ البلاد إلىٰ الله مساجِدُها ، وأبغضُ البلاد إلىٰ الله أسواقُها » . [مسلم: ٦٧١] .

٥٣٣ ـ وعن عاصم الأحول عن عبد الله بن سَرْجِسْ رضي الله عنه قال : قلت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله غَفَرَ اللهُ لكَ ، قال : « ولكَ » قال عاصمٌ : فقلت له : أَسْتَغفَرَ لك رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ولكَ ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد : ١٩] . [مسلم: ٢٣٤٦] .

٥٣٤ ـ وعن أبي مسعود الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ﷺ : « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولىٰ : إذا لم تَسْتحِ فَاصْنَعْ ما شِئْتَ » . [البخاري: ٣٤٨٣] .

٥٣٥ ـ وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ﷺ : « أول ما يُقضَى بينَ الناس يومَ القيامة في الدماء » متفق عليه . [البخاري: ٦٥٣٣ ، مسلم: ١٦٧٨] .

٥٣٦ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « خُلقت الملائكةُ من نور ، وخُلقَ الجانُّ من مارجٍ من نار ، وخُلق آدمُ مما وُصِفَ لكم » . [مسلم: ٢٩٩٦] .

٥٣٧ ـ وعنها ـ رضي الله عنها ـ قالت : « كان خُلُقُ نبيّ الله ﷺ القرآنَ » . [مسلم: ٧٤٦] .

٥٣٨ ـ وعنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ لقاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لقاءَهُ ، ومن كَرِهَ لقاءَ الله كَرِهَ اللهُ لقاءَه » فقلتُ : « يا رسول الله ، أكراهيةُ الموت ؟ فكلُّنا نكرهُ

الموتَ ، قال : « ليس كذلك ، ولكن المؤمن إذا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ الله ورضوانِهِ وجنَّتِهِ أَحَبَّ لقاءَ الله ؛ فأَحَبَّ اللهُ لقاءَهُ ، وإنَّ الكافِرَ إذا بُشِّرَ بعَذَابِ اللهِ وسَخَطِه ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، وكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » . [مسلم: ٢٦٨٤ ، البخاري: ٧٥٠٤] .

٥٣٩ ـ وعن أم المؤمنين صفيةَ بنت حُيَيّ ـ رضي الله عنها ـ قالت : كان النبي ﷺ معتكفاً ، فأتيتُه أَزُورُهُ ليلاً . فحدَّثْتُه ثم قمتُ لأَنْقَلِبَ ، فقام معي لِيَقْلِبَني ، فمر رَجُلان من الأنصار ـ رضي الله عنهما ـ فلما رَأَيَا النبيَّ ﷺ أَسْرَعَا . فقال ﷺ : « علىٰ رِسْلِكُما إنها صفيةُ بنتُ حُيَيّ » فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، فقال : « إن الشيطانَ يَجري من ابن آدَمَ مَجْرى الدم ، وإني خشيتُ أن يَقْذِفَ في قُلُوبكما شَرًّا ـ أو قال : شيئاً ـ » . متفق عليه . [البخاري: ٢٠٣٥ ، مسلم: ٢١٧٥] .

٥٤٠ ـ وعن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، فلزمتُ أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فَلَمْ نفارقْه ، ورسول الله ﷺ علىٰ بغلةٍ له بيضاء .

فلما التقىٰ المسلمون والمشركون وَلَّى المسلمون مدبرين ، فطَفِقَ رسول الله ﷺ يركض بغلته قِبَلَ الكفّار ، وأنا آخذُ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفُّها إرادةَ أن لا تُسرع ، وأبو سفيان آخِذٌ بركابِ رسول الله ﷺ .

فقال رسول الله ﷺ : « أيْ عباس نادِ أصحابَ السَّمُرَة » قال العباس ـ وكان رجلاً صَيِّتاً ـ فقلتُ بأعلىٰ صوتي : أين أصحاب السمرة ، فوالله لكأنَّ عَطْفَتَهُم حين سمعوا



صوتي عَطْفَةُ البقر علىٰ أولادها ، فقالوا : يا لبيك يا لبيك ، فاقتتلوا هم والكفار ، والدعوة في الأنصار يقولون : يا معشر الأنصار ، يا معشر الأنصار ، ثم قُصِرَتْ الدعوة علىٰ بني الحارث بن الخزرج .

فنظر رسول الله ﷺ وهو علىٰ بغلته كالمتطاول عليها إلىٰ قتالهم فقال : « هذا حين حَمِيَ الوطيس » ثم أخذ رسول الله ﷺ حَصَيَات ، فرمى بهنّ وجوهَ الكفار ، ثم قال : « انهزَمُوا وربِّ محمد » فذهبت أنظر فإذا القتالُ على هيئته فيما أرىٰ ، فوالله ما هو إلا أن رماهم بحَصَيَاتِه ، فما زلتُ أرىٰ حَدَّهُم كَليلاً ، وأَمْرَهُم مُدبراً . [مسلم: ١٧٧٥] .

* الوطيس : التنور ، ومعناهُ اشتدت الحرب .

* حَدُّهم : بأسُهم .

٥٤١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أيها الناس إن الله طَيِّبٌ لا يقبلُ إلا طَيِّباً ، وإنَّ اللهَ أمَر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي ﴾ وقال تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ ﴾ ثم ذكر الرجلَ يُطيل السَّفَرَ أشعثَ أغبر يَمُدُّ يديه إلىٰ السماء : يا ربِّ يا ربِّ ، ومطعمه حرامٌ ، ومشربُه حرامٌ ، وملبسُه حرامٌ ، وغُذِيَ بالحرام ، فأنّىٰ يُسْتَجابُ لِذَٰلِكَ ؟ » [مسلم: ١٠١٥] .

٥٤٢ ـ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهم الله يومَ القيامة ، ولا يُزكّيهم ، ولا ينظرُ إليهم ، ولهم

عذابٌ أليم : شيخٌ زانٍ ، ومَلِكٌ كذّاب ، وعائلٌ مُستكبر » . [مسلم: ١٠٧] .

* العائل : الفقير .

٥٤٣ ـ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سَيْحانُ وجَيْحَانُ والفراتُ والنّيلُ كلٌّ من أنهار الجنة » . [مسلم: ٢٨٣٩] .

٥٤٤ ـ وعنه قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال : « خلق اللهُ التربَةَ يومَ السبت ، وخَلَقَ فيها الجبالَ يوم الأحد ، وخلق الشجَرَ يومَ الاثنين ، وخلَقَ المكروهَ يوم الثلاثاء ، وخلق النُّورَ يومَ الأربعاء ، وبَثَّ فيها الدوابَّ يوم الخميس ، وخلق آدمَ ﷺ بعد العصر من يوم الجمعة ، في آخر الخلق ، في آخر ساعة من النهار ، فيما بين العصر إلىٰ الليل » . [مسلم: ٢٧٨٩] .

٥٤٥ ـ وعن أبي سليمان خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قال : لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعةُ أسيافٍ ، فما بَقِيَ في يدي إلا صفيحةٌ يمانيةٌ . [البخاري: ٤٢٦٥] .

٥٤٦ ـ وعن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب ، فله أجران . وإذا حكم واجتهد ، فأخطأ ، فلهُ أَجْرٌ » . متفق عليه . [البخاري: ٧٣٥٢ ، مسلم: ١٧١٦] .

٥٤٧ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ قال : « الحُمَّى من فَيْحِ جهنّم ؛ فأَبْرِدُوها بالماء » . متفق عليه . [البخاري: ٣٢٦٣ ، مسلم: ٥٧٥٥] .



٥٤٨ ـ وعنها رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : « من مات وعليه صومٌ ، صام عنه وَلِيُّهُ » . متفق عليه . [البخاري: ٣٢٦٣ ، مسلم: ٢٢١٠] .

* والمختار جواز الصوم عمن مات وعليه صوم لهذا الحديث ، والمراد بالولي : القريبُ وارثاً كان أو غير وارث .

٥٤٩ ـ وعن عوف بن مالك بن الطفيل أن عائشة رضي الله عنها حُدِّثت أنَّ عبدَ الله بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ قال في بيع أو عطاء أعطته عائشةُ رضي الله عنها : والله لَتَنْتَهِيَنَّ عائشةُ ، أو لأَحْجُرَنَّ عليها ، قالت : أهو قال هذا ؟ قالوا : نعم ، قالت : هو للهِ عليَّ نَذْرٌ أنْ لا أُكلِّم ابنَ الزبير أبداً ، فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة . فقالت : لا واللهِ

لا أُشَفِّعُ فيه أَبداً ، ولا أتحنَّثُ إلى نَذْري .

فلما طال ذلك علىٰ ابن الزبير كلّم المِسْوَرَ ابنَ مَخْرَمَة ، وعبدَ الرحمن بن الأسود بن عبدِ يغوث وقال لهما : أنشُدُكما اللهَ لما أدخلتماني علىٰ عائشَةَ ـ رضي الله عنها ـ فإنها لا يَحِلُّ لها أن تَنْذِرَ قطيعتي ، فأقبل بهِ المسور ، وعبدالرحمن حتى استأذنا علىٰ عائشة ، فقالا : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أندخل ؟ قالت عائشة : ادخلوا . قالوا : كلُّنا ؟ قالت : نعم ادخلوا كلُّكُم ، ولا تعلم أن معهما ابنَ الزبير ، فلما دخلوا ، دخل ابنُ الزبير الحجاب ، فاعتنقَ عائشَةَ ـ رضي الله عنها ـ وطَفِقَ يُناشدها ويبكي ، وطفق المسورُ ، وعبدُ الرحمن يُنَاشدانها إلا كَلَّمَتْهُ وقَبِلَتْ منه ، ويقولان : أن النبي ﷺ نهىٰ عما

قد علمتِ من الهِجرة . ولا يَحِلُّ لمسلمٍ أَنْ يَهْجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ ليالٍ . فلما أكثروا علىٰ عائشة من التَّذكرة والتَّحْرِيجِ ، طفقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وتبكي ، وتقول : إني نذرتُ والنَّذْرُ شديدٌ ، فلم يَزالا بها حتّى كلمت ابنَ الزُّبير ، وأعتقت في نَذْرِهَا ذَلِكَ أربعين رَقَبَةً ، وكانت تذكر نَذْرَها بعد ذلك فتبكي حتّى تَبُلَّ دموعُها خِمَارَهَا . [البخاري : ٦٠٧٥] .

٥٥٠ ـ وعن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ خرج إلى قتلى أُحُد ، فصلّىٰ عليهم بعدَ ثماني سنين كالمودع للأحياء والأموات ، ثم طلع إلى المنبر ، فقال : « إني بين أيديكم فَرَطٌ وأنا شهيدٌ عليكم ، وإن موعِدَكم الحوضُ ، وإني لأنظر إليهِ من مقامي هذا ، وإني لستُ أخشىٰ عليكم أن تشركوا ،

ولكن أخشىٰ عليكم الدُّنيا أن تَنَافَسُوهَا » قال : فكانتْ آخِرَ نظرةٍ نظرتُها إلى رسول الله ﷺ . متفق عليه . [البخاري: ٤٠٤٢ ، مسلم: ٢٢٩٦] .

* والمراد بالصلاة علىٰ قتلىٰ أحد : الدعاء لهم ، لا الصلاة المعروفة .

٥٥١ ـ وعن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ قال : صلّى بنا رسول الله ﷺ الفَجْرَ ، وصَعِدَ المِنبرَ فخطبنا حتى حضرت الظُّهر ، فنزل فصلّى . ثُمَّ صَعِدَ المنبرَ فَخَطَبَنَا حتى حضرت العَصْرُ ، ثم نَزَل فصلّى ، ثم صَعِدَ المنبرَ فَخَطَبَنَا حتى غَرَبَتِ الشمسُ ، فأخبرنا بما كان وَبِمَا هو كائن ، فأعلمُنا أحفظُنا . [مسلم: ٢٨٩٢] .

٥٥٢ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال النبي ﷺ : « مَنْ نَذَرَ أن يُطيعَ اللهَ



فَلْيُطِعْهُ ، ومن نَذَر أن يعصِيَ اللهَ ، فلا يَعْصِهِ » . [البخاري: ٦٦٩٦] .

٥٥٣ ـ وعن أم شريك ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ أمرها بقتل الأوزع ، وقال : « كان ينفخُ علىٰ إبراهيم » . متفق عليه . [البخاري: ٣٣٠٧ ، مسلم: ٢٢٣٧] .

٥٥٤ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « قال رجلٌ : لأتَصَدَّقَنَّ بصدقَةٍ ، فخرج بصدقته ، فوضعها في يَدِ سارق ، فأصبحوا يتحدثون : تُصُدِّقَ الليلةَ علىٰ سارق ، فقال : اللهم لكَ الحمدُ لأَتَصَدَّقَنَّ بصدقة ، فخرج بصدقته ، فوضعها في يَدِ زانية ، فأصبحوا يتحدثون : تُصُدِّقَ الليلةَ علىٰ زانية ، فقال : اللهم لك الحمدُ ، علىٰ زانية ؟ ، لأَتَصَدَّقَنَّ بصدقة ، فخرج

بصدقته ، فوضعها في يَدِ غنيّ ، فأصبحوا يتحدثون : تُصُدِّقَ علىٰ غني ، فقال : اللهم لكَ الحمدُ ، علىٰ سارق ، وعلىٰ زانية ، وعلىٰ غني ، فأتي فقيل له : أما صدقتك علىٰ سارق فلعلّه أن يستعفَّ عن سَرِقَتِهِ ، وأما الزانيةُ ، فلعلَّها تستعفُّ عن زِناها ، وأما الغَنيُّ فلعلّه أن يعتبر ، فَيُنْفِقُ مما آتاهُ الله . [البخاري: ١٤٢١ ، مسلم: ١٠٢٢] .

٥٥٥ ـ وعنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة فَرُفِعَ إليه الذِّراعُ وكانت تعجبُه فَنَهَسَ منها نَهْسَةً وقال : أنا سيِّد الناس يومَ القيامةِ ، هل تدرون مِمَّ ذاك ؟ يجمعُ اللهُ الأولين والآخرين في صعيدٍ واحد ، فَيُبْصِرُهُمُ الناظِر ، ويُسمِعُهُم الداعي ، وتدنُو منهم الشمسُ ، فيبلغ الناسُ من الْغَمِّ والكَرْب ما لا يطيقون ،

ولا يَحْتَملون ، فيقول الناسُ : ألا ترون إلىٰ ما أنتم فيه ، إلىٰ ما بَلَغكم ؟ ألا تَنْظُرونَ مَنْ يَشْفَعُ لكم إلى ربكم ؟

فيقول بعضُ الناس لبعض : أبوكم آدمُ ، ويأتونه فيقولون : يا آدمُ أنت أبو البشر ، خلقك اللهُ بيده ، ونَفَخَ فيك من روحه ، وأمرالملائكةَ فسَجَدوا لكَ وأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ ، ألا تشفعُ لنا إلىٰ ربك ؟ ألا ترىٰ ما نحن فيه وما بَلَغنا ؟ فقال : إن ربي غَضِبَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثْلَه ، ولا يَغْضَبُ بعدَه مثلَه ، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيتُ ، نَفْسي . نَفْسي . نَفْسي . اذهبوا إلىٰ غيري ، اذهبوا إلىٰ نوح .

فيأتون نوحاً فيقولون : يا نوحُ ، أنت أولُ الرسل إلىٰ أهل الأرض ، وقد سمَّاك الله عبداً شكوراً ، ألا ترىٰ إلىٰ ما نحن فيه ؟ ألا ترىٰ

إلىٰ ما بَلَغَنا ؟ ألا تَشفَعُ لنا إلىٰ ربك ؟ فيقول : إن ربي غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبله مِثْلَه ، ولن يغضَب بعدَهُ مثلَهُ ، وإنهُ قد كانت لي دعوة دعوت بها علىٰ قومي ، نَفْسي نَفْسي نَفْسي ، اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلىٰ إبراهيم .

فيأتون إبراهيم فيقولون : يا إبراهيم أنت نبيُّ الله وخليلُه من أهلِ الأرض ، اشفع لنا إلىٰ ربك ، ألا ترىٰ إلىٰ ما نحنُ فيه ؟ فيقول لهم : إنّ ربي قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يغضَبْ قبلَه مثلَه ، ولن يغضَبَ بعدَهُ مثلَه ، وإني كنت كذبتُ ثلاثَ كَذَبَاتٍ ، نَفْسي نَفْسي نَفْسي ، اذهبوا إلىٰ غيري ، اذهبوا إلىٰ موسىٰ .

فيأتون موسىٰ فيقولون : يا موسىٰ أنت رسول الله ، فضَّلك اللهُ برسالاته وبكلامهِ علىٰ



الناس ، اشفع لنا إلىٰ ربك ، ألا ترىٰ إلىٰ ما نحنُ فيه ؟ فيقولُ : إن ربي قد غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يغضَبْ قبلَه مِثْلَه ، ولن يغضَب بعدَه مِثلَهُ ، وإني قد قتلتُ نَفْساً لم أُومَرْ بقَتْلِها . نَفْسي نَفْسي نَفْسي . اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى عيسى .

فيأتون عيسى ، فيقولون : يا عيسىٰ أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منهُ وكلَّمت الناسَ في المهد . اشفع لنا إلىٰ ربك . ألا ترىٰ ما نحن فيه؟ فيقول عيسى : إن ربي قد غَضِبَ اليوم غَضَباً لم يغضَبْ قبلَهُ مثلَه ، ولن يَغْضَبَ بعدَه مِثْلَه ، ولم يَذكر ذَنْباً ، نَفْسي نَفْسي نَفْسي ، اذهبوا إلىٰ غيري ، اذهبوا إلى محمد ﷺ . فيأتون محمداً ﷺ .

وفي رواية : « فيأتوني فيقولون : يا محمدُ

أنت رسول الله ، وخاتَمُ الأنبياء ، وقد غفر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ، اشفَعْ لنا إلىٰ ربك ، ألا ترىٰ إلى ما نحنُ فيه ؟ فَأَنْطَلِقُ ، فآتي تحتَ العرش ، فَأَقَعُ ساجِداً لِرَبي ، ثم يفتحُ اللهُ عليَّ من محامِدِه ، وحُسْنِ الثناءِ عليهِ شيئاً لم يفتَحْه علىٰ أحدٍ قبلي ثم يقال : يا محمد ارفع رأسَكَ ، سَلْ تُعْطَهُ ، واشفَعْ تُشَفَّعْ ، فأرفَعُ رأسي ، فأقولُ أمتي يا ربّ ، أمتي يا ربّ ، فيقال : يا محمداً أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبوابِ الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوىٰ ذلك من الأبواب » ثم قال : « والذي نفسي بيده إن ما بَيْنَ المصراعَيْن من مصاريع الجنة كما بينَ مكةَ وهَجَر ، أو كما بين مكةَ وبُصرىٰ » . متفق عليه . [البخاري: ٣٣٤٠ ، مسلم: ١٩٤] .

٥٥٦ ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : جاء إبراهيمُ ﷺ بأم إسماعيل وابنها إسماعيل وهي تُرضعُه حتّى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زَمْزَم في أعلىٰ المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحدٌ وليس بها ماءٌ ، فوضعهما هناك ، ووضع عندهما جِراباً فيه تمرٌ ، وسِقَاءً فيه ماءٌ .

ثم قَفَّى إبراهيم مُنطلقاً ، فتتبعه أم إسماعيل فقالت : يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي ليس فيه أنيس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مراراً ، وجعل لا يلتفت إليها ، قالت له : آللهُ أَمَركَ بهذا ؟ قال : نَعَم . قالت : إذاً لا يُضَيِّعُنَا ثم رجَعَتْ .

فانطلق إبراهيم ﷺ حتىٰ إذا كان عند الثنيَّةِ حيثُ لا يرونَهُ ، استقبل بوجهه البيتَ ، ثم دعا

بهؤلاء الدَّعوات ، فرفَعَ يديه فقال : ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ ﴾ حتى بلغ ﴿ يَشۡكُرُونَ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] .

وجعلت أُم إسماعيل ترضع إسماعيل ، وتشرب من ذلك الماء ، حتىٰ إذا نَفِدَ ما في السقاء عَطِشَت وعَطِشَ ابنُها وجعلت تنظر إليه يتلوّى أو قال : يَتَلَبَّط ـ فانطلقت كراهيةَ أن تنظر إليه، فوجدت الصَّفا أقربَ جبلٍ في الأرض يليها ، فقامت عليه ، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترىٰ أحداً ؟ فلم تَرَ أحداً ، فهبطت من الصَّفا حتىٰ إذا بَلَغَت الوادي ، رفعت طرفَ دِرْعِها ، ثم سَعَتْ سَعْيَ الإنسانِ المجهود حتىٰ جاوزت الوادي، ثم أَتَتْ المروةَ، فقامَتْ عليها، فنظرت هَلْ تَرى أَحَداً؟ فلم تَرَ أحداً، ففعلت ذلك سَبْعَ مَرَّاتٍ .



قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال النبي ﷺ : « فذلك سعي الناس بينهما » . فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً ، فقالت : صَهْ ، تريدُ نَفْسَها ، ثم تسمَّعَتْ ، فسمِعَتْ أيضاً فقالت : قد أسمعتَ ، إن كان عندَكَ غَوَاثٌ .

فإذا هي بالملَكِ عند موضع زمزم ، فبحَثَ بعَقِبِهِ ـ أو قال بجناحِهِ ـ حتّى ظهر الماءُ ، فجعلت تُحَوِّضُهُ وتقول بيدها هكذا ، وجعلت تَغْرُفُ الماءَ في سِقائها وهو يَفُورُ بعدما تَغْرُفُ وفي رواية : بقدر ما تَغْرُفُ .

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : قال النبي ﷺ : « رَحِمَ اللهُ أُمَّ إسماعيل لو تركت زمزمَ أو قال : لو لم تَغْرِفْ من الماء لَكانَتْ زمزمُ عَيْناً مَعيناً قال : فشربت ، وأرضعت ولدها .

فقال لها المَلَكُ : لا تخافوا الضَّيعَةَ ؛ فإنَّ هاهُنا بَيْتاً لله يَبْنيه هذا الغُلامُ وأبوهُ ، وإنَّ الله لا يُضَيِّعُ أهلَه ، وكان البيت مُرْتَفِعاً من الأرضِ كالرابيةِ تأتيه السيول ، فتأخذ عن يمينه وعن شماله .

فكانَتْ كذلك ، حتىٰ مرت بهم رفقةٌ من جُرْهُم ، أو أهلُ بيت من جُرهم مقبلين من طريق كَداءَ ، فنزلوا في أسفل مكة ، فرأوا طائراً عائِفاً فقالوا : إن هذا الطائر ليدور علىٰ ماء ، لَعَهْدُنا بهذا الوادي وما فيه ماءٌ ، فأرسلوا جَرِيّاً أو جَرِيّين ، فإذا هم بالماء ، فرجعوا فأخبروهم فأقبلوا وأم إسماعيل عند الماء ، فقالوا : أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ قالت : نعم ، ولكن لا حَقَّ لكم في الماء ، قالوا : نعم .

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال النبي ﷺ : « فألفىٰ ذلك أم إسماعيل ، وهي تحب الأُنس . فنزلوا ، فأرسلوا إلىٰ أهليهم فنزلوا معهم ، حتىٰ إذا كانوا بها أهلَ أبيات ، وشبَّ الغلام ، وتعلم العربيةَ منهم وأَنْفَسَهُم وأعْجَبَهم حين شبَّ ، فلما أدرك ، زوَّجُوهُ امرأةً منهم ، وماتت أمُّ إسماعيل .

فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تَرِكَتَهُ ، فلم يجد إسماعيل ، فسأل امرأته عنه فقالت : خرج يبتغي لنا ـ وفي رواية : يَصيدُ لنا ـ ثم سألها عن عَيْشهم وهَيْئَتِهم فقالت : نحنُ بشر ، نحن في ضيقٍ وشدّة ، وشكتْ إليه ، قال : فإذا جاء زوجُك ، اقرئي عليه السلام ، وقولي له يُغَيرُ عَتَبَة بابِهِ .

فلما جاء إسماعيل كأنه آنَسَ شيئاً فقال :

هل جاءكُم من أحَدٍ ؟ قالت : نعم ، جاءنا شيخٌ كذا وكذا ، فسألنا عنكَ ، فأخبرتُه ، فسألني كيف عيشُنا ؟ فأخبرتُه أنا في جَهْد وشدّة ـ قال : فهلْ أوصاكِ بشيء ؟ قالت : نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول : غَيِّر عَتَبَةَ بابِكَ . قال : ذاك أبي وقد أمرني أَنْ أُفارِقَكِ ، الحَقي بأهْلِكِ . فطلَّقها وتزوَّج منهم أُخرى .

فَلَبِثَ عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهُم بعدُ ، فلم يجدْه ، فدخل على امرأته ، فسأل عنه . قالت : خَرجَ يبتغي لنا . قال : كيفَ أنتم ؟ وسَألها عن عَيْشِهم وهَيْئَتِهم فقالت : نحنُ بخير وسَعَةٍ وأَثْنَتْ علىٰ الله تعالىٰ ، فقال : ما طعامُكم ؟ قالت : اللَّحمُ . قال : فما شرابُكم ؟ قالت : الماءُ . قال : اللّهمَّ



بارِكْ لهم في اللَّحمِ والماءِ ، قال النبيُّ ﷺ : « ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ ولو كان لهم دَعَا لَهُم فيه » قال : فهما لا يَخْلُو عليهما أَحَدٌ بغَيْرِ مكة إلا لم يُوافِقاه .

وفي رواية فجاء فقال : أين إسماعيل ؟ فقالت امرأته : ذهب يصيد، فقالت امرأته : ألا تنزلُ فَتَطْعَمَ وتَشْرَبَ ؟ قال : وما طعامُكم وما شرابُكم ؟ قالت : طعامُنا اللحمُ ، وشرابُنا الماءُ . قال : اللهم بارك لهم في طعامِهم وشرابِهم قال: فقال أبو القاسم ﷺ : « بركةُ دعوةِ إبراهيم » . قال : فإذا جاء زوجُكِ ، فَاقْرئي عليهِ السلامَ ومُريهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بابِهِ .

فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم ، أتانا شيخٌ حَسَنُ الهيئة وأَثْنَتْ عليه ، فَسَألَني عنكَ ، فأخبرتُه، فسألني

كيفَ عَيْشُنا ؟ فأخبرتُهُ أَنَّا بخير . قال : فأوصاكِ بشيء ؟ قالت : نعم ، يقرأ عليكَ السلامَ ، ويأمُركَ أن تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بابكَ . قال : ذاك أبي ، وأنتِ العَتَبَةُ ، أمرني أن أُمْسِكَكِ .

ثم لبث عنهم ما شاء الله ، ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يَبْري نَبْلا لهُ تحت دَوْحَةٍ قريباً من زمزم ، فلما رآه ، قام إليه ، فصنع ما يصنع الوالدُ بولده ، والولدُ بالوالد ، قال : يا إسماعيل إن الله أمرني بأمرٍ ، قال : فاصنع ما أمَرَكَ ربُّك ؟ قال : وتُعينُني ، قال : وأُعينُك ، قال : فإنَّ اللهَ أمرني أن أبني بيتاً هاهُنا ، وأشار إلىٰ أكمة مرتفعة علىٰ ما حولَها ، فعند ذلك رَفَعَ القواعِدَ من البيتِ ، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة ، وإبراهيم يبني ، حتىٰ إذا ارتفع البناءُ جاء بهذا الحجر

فوضَعَهُ لهُ فقام عليه ، وهو يَبْني وإسماعيل يُناولهُ الحجارة وهما يقولان : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ .

* الدوحة : الشجرة الكبيرة .

* قَفَّى : وَلَّى .

* الجَرِيُّ : الرسول .

* أَلْفَى : وَجَد .

* يَنْشُغُ : يَشْهَقُ .

٥٥٧ ـ وعن سعيد بن زيد ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الكَمْأَةُ من المَنّ ، وماؤُها شفاءٌ للعين » متفق عليه .
[البخاري: ٤٤٧٨ ، مسلم: ٥٣٤٢] .

* * *

كتابُ الاستغفار

٣٦٦ باب الأمر بالاستغفار وفضله

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد : ١٩] .

٥٥٨ ـ وعن الأغر المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّهُ لَيُغَانُ على قلبي ، وإني لأستغفرُ اللهَ في اليوم مئَةَ مَرَّةٍ » [مسلم: ٢٧٠٢] .

* لَيُغَانُ على قلبي : يركبه السَّهْوُ والغفلة .

٣٦٧ باب بيان ما أعدَّ الله تعالىٰ للمؤمنين في الجنة

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى



صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر : ٤٥ ـ ٤٨] .

٥٥٩ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تعالىٰ : أَعْدَدْتُ لعبادي الصالحين ما لا عَيْنٌ رأَتْ ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، ولا خطر علىٰ قَلْب بَشَر ، واقرؤُوا إنْ شِئْتُم : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السَّجدة : ١٧] . متفق عليه . [البخاري : ٣٢٤٤ ، مسلم : ٢٨٢٤] .

❊ ❊ ❊

فهرس الكتب والأبواب

الفهرس







الجديد
NEW & EXCLUSIVE


الجديد
NEW & EXCLUSIVE

رقم الباب — الصفحة

رقم الباب — الصفحة

رقم الباب — الصفحة

رقم الباب — الصفحة



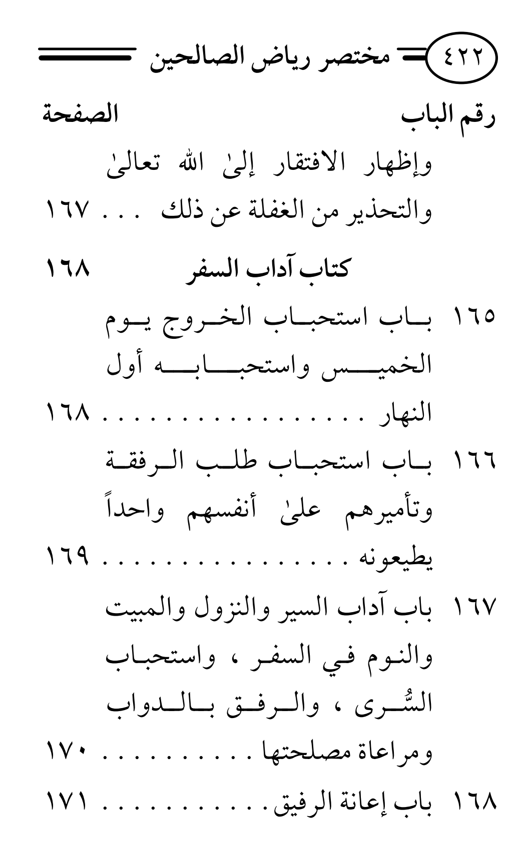



الجديد
NEW & EXCLUSIVE



رقم الباب — الصفحة

رقم الباب — الصفحة



رقم الباب — الصفحة

رقم الباب — الصفحة



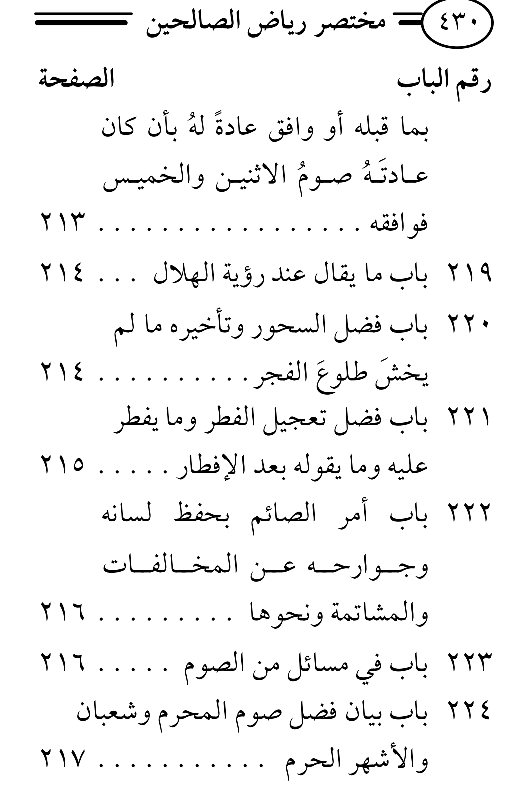
رقم الباب الصفحة

رقم الباب الصفحة

رقم الباب الصفحة

رقم الباب الصفحة












الجديد
NEW & EXCLUSIVE







